

المواعظ الدينية  
في

الخطبة النبوية

جمع وتأليف

نجية من طلاب مدرسة العلوم الدينية

بإشراف

سلطان العلماء

بندر لنجه

المجلد الثاني

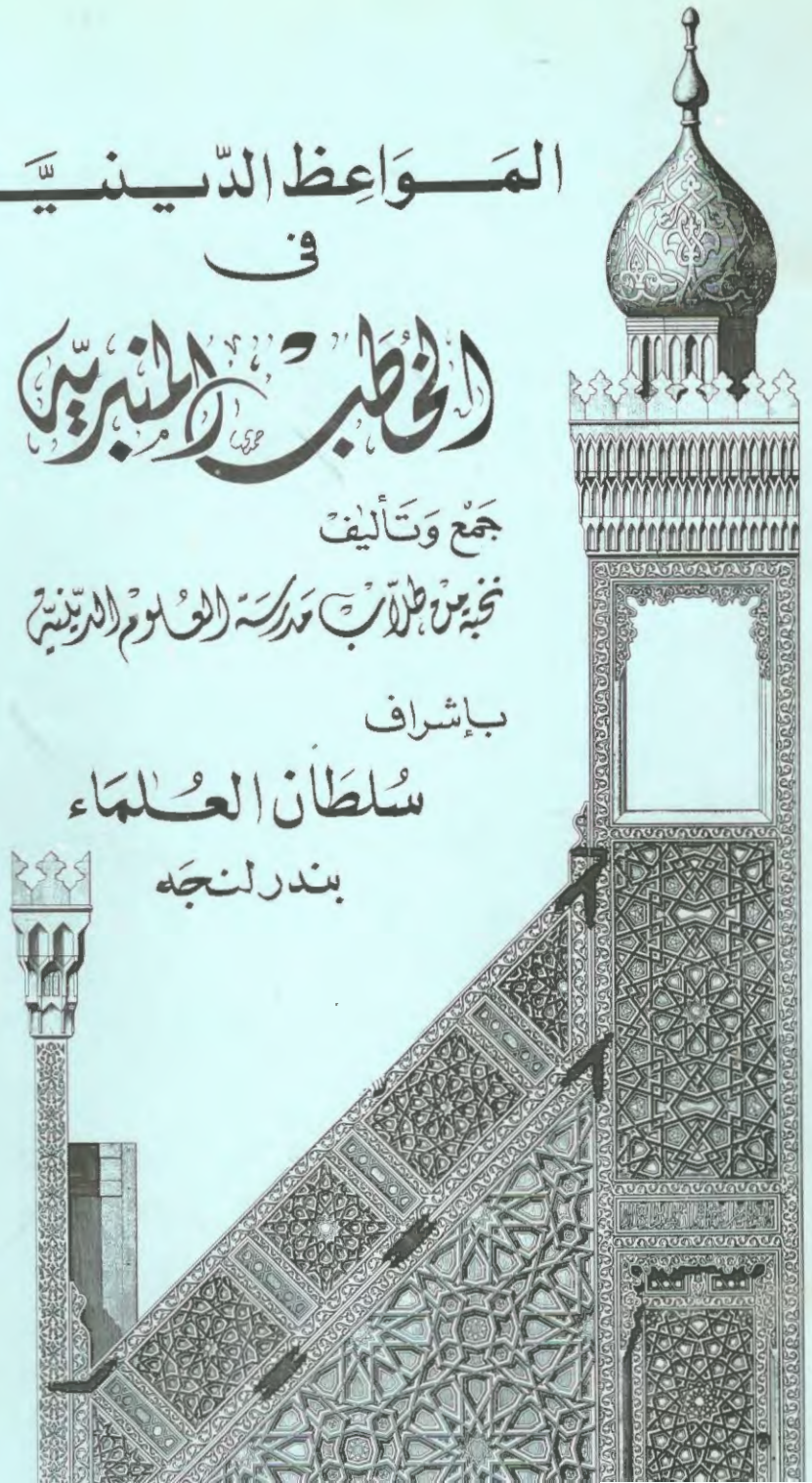
عني بهذه الطبعة

عبدالله إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة الشؤون الدينية

دولة قطر



المواعظ الدينيّة  
في

الخطب النبويّة

جمع وتأليف

نجيب بن طهّار بن مدرّسة العوامّ الدينيّ

بإشراف

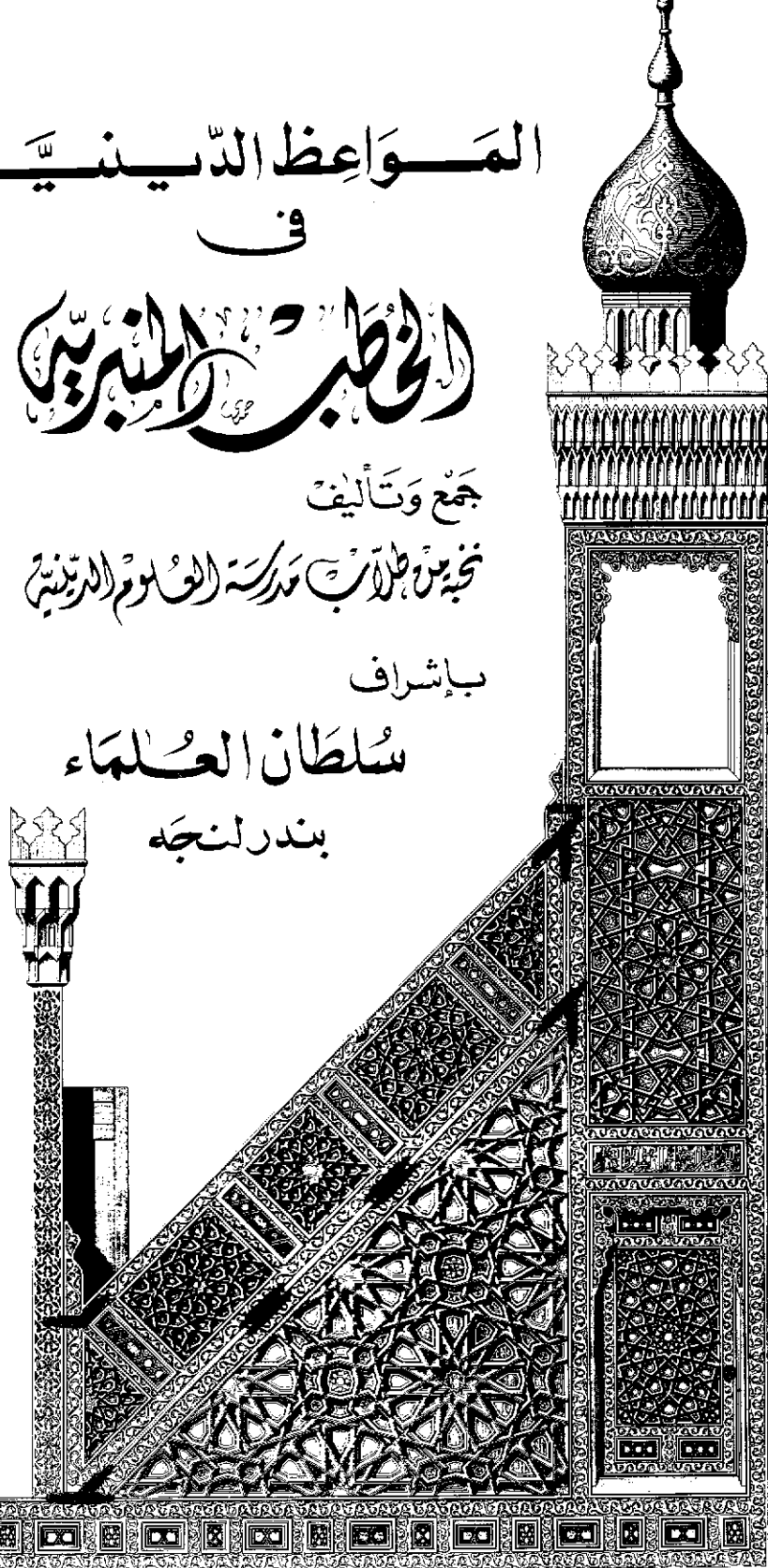
سلطان العلماء

بندر لنگه

المجلد الثاني

عني بهذه الطبعة  
عبدالله إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة  
إدارة الشؤون الدينيّة  
دولة قطر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ  
وَذُرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا  
فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِذَا  
رَأَوْهُ تَجَدَّرُوا وَلَهُمُ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۗ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو  
وَمِنَ التَّجَدُّرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١١﴾

صدق الله العظيم

## الخطبة الثانية والثلاثون

### التمسك بالسنة واجتناب البدعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَادِي  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
الدَّاعِي إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ  
أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا  
فَطُوبَى لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى وَتَعَرَّضَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ - فَعَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ  
نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا - وَالتَّعَرَّضُ لِنَفَحَاتِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ - لِمَنْ كَانَ يَسْعَى فِي رَاحَةِ الْعِبَادِ وَرَفَاهِ الْبِلَادِ



وَسَعَادَةِ الْمُجْتَمَعِ - وَلَئِنْ كَانَ تَفَكُّرٌ سَاعَةً خَيْرًا مِنْ  
 عِبَادَةِ أَعْوَامٍ طَوِيلَةٍ . فَذَلِكَ تَفَكُّرٌ فِيمَا يُوصِلُ إِلَى  
 الْإِخْلَاصِ فِي عِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَتَفَكُّرٌ فِيمَا يُفَرِّجُ  
 عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَتَفَكُّرٌ فِيمَا يَعُودُ عَلَى النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 الْعَمِيمِ . فَمَنْ كَانَ دَيْدَنُهُ نُكْرَانُ الزَّاتِ . وَصَلَاحُ  
 الْعِبَادِ فَذَلِكَ الْمَعْدُودُ مِنَ الْمُخْلِصِينَ وَمَنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ  
 إِلَّا نَفْسَهُ ، فَذَلِكَ مِنَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ، لَقَدْ تَكْفَّلَ اللَّهُ  
 بِأَرْزَاقِ جُمْلَةِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ . فَقَالَ تَعَالَى : ( وَمَا مِنْ  
 دَابَّةٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ) ويقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم « لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ  
 رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » وَمِنْ  
 عَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ وَالرَّفْعُ وَالْخَفْضُ ،  
 وَكُلُّ ذَلِكَ إِصْلَاحٌ لِلْعِبَادِ ، وَإِسْعَادٌ لِلْبِلَادِ . قَالَ تَعَالَى :

(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ  
يُنزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ) وَالْمُعْضَلَاتُ تَنْحَلُ كَالْمَاءِ إِذَا  
كَانَ هُنَاكَ إِيمَانٌ صَادِقٌ وَيَقِينٌ قَوِيمٌ ، وَالْعَجْبُ أَنَّكَ  
تَرَى الْعِبَادَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ وَهُمْ مُسْتَدِيمٌ فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ  
وَتَكْفَلُ اللَّهُ بِهِ . وَفِي غَفْلَةٍ شَامِلَةٍ ، وَجَهْلٍ تَامٍ فِي أُمُورِ  
آخِرَتِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَلَا تَكَادُ تَرَى وَاحِدًا ، أَهْمَهُ أَمْرُ آخِرَتِهِ .  
فَالسَّنَةُ تُتْرَكُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْحُقُوقُ تُضَاعُ  
وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ يَفْشُو وَيَنْتَشِرُ وَالْبِدْعُ تَزْدَادُ وَلَقَدْ  
عَمَّ الْجَهْلُ بِالدِّينِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيَّامُ الْعِيدِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ  
أَوْ كَمَا قَالَ فَتَرَى النَّاسَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْعِيدِ مَوْسِمًا لِلْعَزَاءِ  
وَيُبَدِّلُونَ أَفْرَاحَ الْعِيدِ بِاتِّرَاحِ التَّعَازِي لِلْأَمْوَاتِ يَقُولُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ فِي  
قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . وَالرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ

عليه هو الصادقُ المصدوقُ ، يُخْبِرُ عَنْ جَلِيَّةِ الْأَمْرِ  
 وَمَعَ ذَلِكَ تَرَى فِي أَيَّامِ الْعِيدِ يَتَسَبَّبُونَ لِتَعْدِيبِ أَمْوَاتِهِمْ  
 فَرَحِمَ اللَّهُ أَنْسَاءَ رَحِمُوا أَمْوَاتَهُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ  
 وَاسْعَوْا لِإِحْيَاءِ السُّنَنِ وَإِمَاتَةِ الْبِدْعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْيَا سَنَةً أُمِيتَتْ مِنْ بَعْدِي  
 كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَا أَسْعَدَ  
 مِنْ سَعَى لِإِحْيَاءِ السُّنَنِ . قَالَ تَعَالَى (وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ  
 آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ  
 كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ  
 الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) ،  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ  
 أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا  
 فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَهْلِكُكُمْ كَمَا  
 أَهْلَكْتَهُمْ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَالِكُ الْمُلْكِ وَأَنَّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ ، أَنْ تُؤَفِّقَنَا  
لِإِمْحَاءِ الْبِدْعِ وَإِحْيَاءِ السُّنَنِ وَأَنْ تُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا  
وَأَنْ تَكْفِينَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَكُلِّ مَنْ أَرَادَ بِالْمُسْلِمِينَ سُوءًا  
وَأَنْ تَدْمِرَ كَلِمَةَ الْكُفَّارِ وَقَائِمَتِهِمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ .  
وَأَنْ تُؤَيِّدَ دِينَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَنْ تَخْتَمَ لَنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ  
بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

## الخطبة الثالثة والثلاثون

# سبيل الدعوة إلى الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمَلِكُ الدِّيانُ  
وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامُ  
الْمُتَّقِينَ وَقُدْوَةُ الْمُخْلِصِينَ النَّاصِحِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .  
أما بعد : فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوَّلًا بِتَقْوَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَطَاعَتِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَخْلِصُوا لَهُ الْأَعْمَالَ  
كَيْ تَفُوزُوا مَعَ الْفَائِزِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ، بَيْنَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم . أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ  
وَالنُّصْحُ وَهُوَ النَّصَاحَةُ وَالْخُلُوصُ وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ .  
هُمَا التَّعْظِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ فَالنُّصْحُ  
لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالنُّصْحُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ مِنْ بَابِ الشَّفَقَةِ عَلَى  
خَلْقِ اللَّهِ ، وَالنُّصْحُ لِلَّهِ فِي الْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِذْعَانِ لِأَمْرِ اللَّهِ  
وَالِاسْتِسْلَامِ لِقَضَائِهِ ، وَالْعَمَلُ عَلَى إِرْضَائِهِ ، وَلِلْإِيمَانِ  
بِاللَّهِ شُرُوطٌ وَوَأَجِبَاتٌ يُعْبَرُ عَنْهَا بِالنُّصْحِ لِلَّهِ ، مِنْهَا  
تَحْمَلُ الشَّدَائِدِ فِي إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ، فَالْمُؤْمِنُونَ فِي كُلِّ  
عَصْرِ وَقَطْرٍ ، بِمَعْرِضِ الشَّدَائِدِ وَالْخُطُوبِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(الْمَّ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ  
لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) فَالْفِتْنُ وَالْكَوَارِثُ  
هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُ الْمُؤْمِنِينَ . وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ



وَالْإِيمَانَ عَقِيدَةً رَاسِخَةً فِي الْجَنَانِ وَكَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ فِي اللِّسَانِ  
 وَعَمَلٌ صَالِحٌ بِالْأَرْكَانِ ، وَجِهَادٌ مُتَوَاصِلٌ مَعَ النَّفْسِ  
 وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ . فَلَوْ أَنَّ الْإِيمَانَ كَانَ مُجَرَّدَ قَلْقَلَةٍ  
 لِسَانٍ . لَأَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا . وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ  
 يَأْمُرُ بِمَحَاسَبَةِ النَّفْسِ - حَتَّى فِي خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي  
 الصُّدُورَ . قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ  
 يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)  
 وَقَالَ تَعَالَى : (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورَ) .  
 وَالْإِيمَانَ يَأْمُرُ بِأَنْ يُوَافِقَ الْقَلْبُ اللِّسَانَ . وَيُطَابِقَ الْقَوْلُ  
 الْعَمَلَ . فَالْقَوْلُ الَّذِي يُخَالِفُهُ الْقَلْبُ يَدُلُّ عَلَى النِّفَاقِ  
 وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ صَوَابًا . فَالْمُنَافِقُونَ قَالُوا : نَشْهَدُ  
 إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ صَائِبٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُضْمِرُونَ  
 غَيْرَ مَا يَقُولُونَ لِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ  
 لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) وَإِذَا كَانَ

المرء يقول ما لا يفعله ، ولا يطابق قوله فعله ، فإن ذلك مقت وكبيرة ، قال تعالى : ( كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) والنصح لكتاب الله هو الإيمان به وتطبيقه في الحياة العملية . والإتمار بأمره والانتهاه عما نهاه ، فالقرآن هدى ورحمة وبشرى وسعادة ونور وشفاء لما في الصدور . والقرآن كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وهو دستور حي كامل لسعادة المؤمن به في دنياه وآخرته . وما نرى بعيني رأسنا من الاختلاف بين المسلمين . وأما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرتة حياً وميتاً ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه وإعظام حقه وتوقيره ، وإحياء طريقتة وسنته وبث دعوته ونشر سنته ، ونفي التهم عنها ونشر

عُلُومِهَا وَالتَّفَقُّهُ فِيهَا وَالدِّعَاءُ لَهَا وَالتَّلَطُّفُ فِي تَعَلُّمِهَا  
وَتَسْلِيمِهَا وَإِعْظَامُهَا وَإِجْلَالُهَا ، وَالتَّادِبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهَا  
وَالِامْتِسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِجْلَالُ أَهْلِهَا  
لِانْتِسَابِهِمْ إِلَيْهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ وَالتَّادِبُ بِآدَابِهِ ،  
وَمَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمَجَانِبَةُ مَنْ ابْتَدَعَ  
فِي سُنَّتِهِ أَوْ تَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ،  
وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَمَعَاوَنَتِهِمْ عَلَى الْحَقِّ  
وَطَاعَتِهِمْ فِيهِ وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَنَهْيُهُمْ وَتَذَكِيرُهُمْ بِرِفْقٍ  
وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغُهُمْ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ  
وَتَرْكُ الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ وَتَأْلِيفِ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ  
لِطَاعَتِهِمْ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَمَنْ النَّصِيحَةُ لَهُمُ الصَّلَاةُ  
خَلْفَهُمْ وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ ، وَتَرْكُ  
الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْفٌ أَوْ سُوءٌ  
عَشْرَةٌ ، وَأَنْ لَا يَغْدُوا بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى

لَهُمْ بِالصَّلَاحِ . قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ أَنَّ النَّصِيحَةَ تُسَمَّى دِينًا وَإِسْلَامًا وَأَنَّ الدِّينَ  
يَقَعُ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ . قَالَ وَالنَّصِيحَةُ  
فَرَضٌ كِفَايَةٌ إِنْ قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ .  
قَالَ وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ إِذَا عَلِمَ النَّاصِحُ  
أَنَّهُ يَقْبَلُ نَصِيحَتَهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ وَأَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَكْرُوهَ .  
فَإِذَا خَشِيَ أَذَى فَهُوَ فِي سَعَةِ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، بَارَكَ اللهُ  
لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالآيَاتِ  
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهُ الْعَظِيمَ لِي  
وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَغِيثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الرابعة والثلاثون

### صور من ثبات الرسول ﷺ وشجاعته

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُتَفَرِّدُ  
بِجَلَالِ عَظَمَتِهِ وَعَظِيمِ كِبَرِيَّاتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَفْوَةُ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ وَخَاتِمَ أَنْبِيَائِهِ ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَالصَّالِحِينَ .

أما بعد : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ - فَإِنَّ  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ هِنَاءَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَخُلُودَ النِّعَمِ فِي  
الْآخِرَةِ وَمَعُونَةَ اللَّهِ فِي الشَّدَائِدِ . وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ فِي الْأُمُورِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (قَابِلُ  
 الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِالشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ . فَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِثَالًا لِلثَّبَاتِ وَقُوَّةَ الْعَزِيمَةِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ  
 فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْوَقْعَةِ فِي أُحُدٍ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ  
 أَخُو بَنِي سَلَمَةَ . قَالَ كَعْبُ عَرَفْتُ عَيْنِيهِ تَزْهَرَانِ تَحْتَ  
 الْمَغْفِرِ . فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ  
 أَبْشِرُوا هَذَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَنْصِتَ . فَلَمَّا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 نَهَضُوا بِهِ وَنَهَضَ هُوَ نَحْوَ الشُّعْبِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ  
 وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي رَهْطٍ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا أُسْنِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الشُّعْبِ - أَدْرَكَهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَهُوَ يَقُولُ أَيْنَ مُحَمَّدُ



لا نجوتُ إن نَجَا - فقال القوم يا رسول الله أيعطفُ  
 عليه رجل منا ؟ قَالَ دعوه فَلَمَّا دنا تناولَ رسولُ الله  
 صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ وانتفضَ  
 بنا انتفاضةً تطايرنا عنه تطايرَ الشعْرةِ عن ظهر البعير  
 إذ انتفضَ بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنةً قد  
 خرَجَ مِنْهَا عَنْ فَرْسِهِ مِرَاراً - أَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَشَارَ  
 لِكِرَامَتِهَا المهدورة في بدرٍ - فَتَهَيَّأَتْ لِلِقَاءِ المُسْلِمِينَ  
 في أُحُدٍ - وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المَدِينَةِ  
 مُكْرَهُاً . تَحْتَ ضَغْطِ المُتَحَمِّسِينَ مِنْ شَبَابِ المُسْلِمِينَ  
 لِأَنَّهُ كَانَ يُفْضَلُ أَنْ يُقَاتَلَ فِي أَرْضِ المَدِينَةِ - وَعِنْدَمَا  
 وَصَلَ الجَمِيعَ إِلَى أُحُدٍ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الرُّمَّةَ فِي الجَبَلِ لِحِمَايَةِ المَهَاجِمِينَ - وَحَذَرَهُمْ مِنْ مُغَادَرَةِ  
 أَمَاكِنِهِم وَالتَّحَمَّ الطَّرْفَانَ وَلَمَّا رَأَى الرُّمَّةَ هَزِيمَةً قُرَيْشٍ  
 نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ وَتَرَكَضُوا طَمَعاً فِي الغَنَائِمِ - فَالْتَفَّ

بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَوْقَعُوا بِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الْبَلْبَلَةَ أَوْلَا  
وَالهَزِيمَةَ ثَانِيًا . وَفَرَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَلُودُونَ عَلَيَّ شَيْءٌ -  
وَتَبَّتْ نَفْرًا قَلِيلًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
يُقَاتِلُونَ مَعَهُ وَرَمَاهُ ابْنُ قَمِيَّةَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ  
وَكَسَرَ رُبَاعِيَّتَهُ وَسَالَتْ دِمَاؤُهُ الزَّكِيَّةُ وَأَرْجَفَ الْمُشْرِكُونَ  
وَالْمُنَافِقُونَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ - وَالْحَدِيثُ عَنْ تِلْكَ  
اللَّحْظَةِ الْحَرِجَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُؤَلِّمًا فَإِنَّ الزَّعَمَ  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ - سَيِّفَتْ  
فِي عَضْدِهِمْ وَيَقْضِي عَلَى مُقَاوَمَتِهِمْ فَيُحَدِّثُنَا كَعْبُ بْنُ  
مَالِكٍ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ وَثَارَ النَّعْصُ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
وَتَدَحْرَجَتِ الرَّؤُوسُ وَتَقَطَّعَتِ الْأَيْدِي ، وَسَالَتِ الدَّمَاءُ  
فَصَرَخَ كَعْبٌ فَرِحًا أَبْشَرُوا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ يُرْزَقُ فَكَانَ هَذَا النَّدَاءُ بِمَثَابَةِ رُوحِ

رُدَّتْ إِلَى مُشْرِفٍ عَلَى الْهَلَاكِ اسْتَعَادَ بِهَا وَعَيْهَ وَاسْتَجْمَعَ  
بِهَا قُوَّتَهُ وَنَشَاطَهُ . فَتَوَاجَدَ الْفُرَّارَ حَوْلَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِصُدْرِهِ وَبِظَهْرِهِ  
يَتَلَقَّوْنَ عَلَيْهَا سِهَامَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ  
أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ . الَّذِي مَا فَتَى لَحْظَةً إِلَّا وَتَوَعَّدَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بِالْمَوْتِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَجِيبُهُ بِأَنِّي قَاتِلُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا بَدَأَ لَهُ  
فِي أَحَدٍ رَاحَ يَقُولَ أَيْنَ مُحَمَّدٍ ؟ لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا ،  
فَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَنِ الْتَفَّ حَوْلَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَظُكَ عَلَيْهِ  
أَحَدُنَا فَيَقْتُلُهُ - فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيَتَنَاوَلُ حَرْبَةَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ وَيَهْزَاهَا بِيَدِهِ هَزَةً  
تَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَوْلِهِ يَتْبَاعِدُونَ ثُمَّ يَرْمِيهَا فَتَمْضِي  
تُصَفِّرُ فِي الْهَوَاءِ وَتَصِيبُ أَبْيَأَ فِي عُنُقِهِ . فَيُرْدِيهِ قَتِيلًا

وَيَقْضِي مُشْرِكًا غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ - ومن نافلة القول  
أَنْ نُرَدِّدَ الْحَدِيثَ عَنْ شِجَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَلَكِنَّ مَقْتَضَى الْحَالِ يَنْصَرِفُ بِنَا إِلَى الْحَدِيثِ  
عَنْ رَبَاطَةِ جَأْسِهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ : لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ  
إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَمِثْلُهُ  
الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاقِفِ الْبَالِغَةِ الْحَرَجِ كَمَوْقِفِهِ  
هَذَا - وَقَدْ خَالَفَ الْجُنْدُ أَوْامِرَهُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ  
إِلَّا قَلِيلًا مِنْ عَصَمِهِمُ اللَّهُ - وَأَرْجَفَ الْمُشْرِكُونَ بِمَوْتِهِ .  
وَرُمِيَ بِحَجَرٍ فَاصِيبٌ فِي وَجْهِهِ وَثَبَتْ وَحْدَهُ فِي الْمِيدَانِ  
فَمَا ارْتَجَّ عَلَيْهِ وَمَا تَزَعَزَعَتْ ثِقَّتُهُ بِاللَّهِ فَتَرَاهُ يُرَدِّدُ  
وَيَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، فَتَعُودُ  
الثَّقَّةُ إِلَى نَفُوسِ أَصْحَابِهِ ، وَيَعُودُونَ إِلَى حَوْمَةِ الْقِتَالِ ،  
وَهُمْ أَشَدُّ حِمَاسًا وَأَكْثَرُ فِدَاءً وَأَقْوَى جَنَانًا إِذْ اسْتَمَدُوا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَبَاتَهُ وَاطْمَئِنَانَهُ ،

شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ الْبَيْئَةَ الطَّبِيعِيَّةَ الَّتِي  
تَلَبَّسَتْ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ قَدْ رَقَقَتْ مَشَاعِرَ بَنِيهَا فَمَخَاطَبَةُ  
الْأَنْصَارِ بِالْعَاطِفَةِ الصَّادِقَةِ خَيْرٌ سَبِيلٍ إِلَى قُلُوبِهِمْ  
وَأَفْئِدَتِهِمْ ، لِذَلِكَ نَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لِمَنْ اعْتَقَدَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَقِيَ بَلَدَهُ وَأَهْلَهُ وَلَنْ يَعُودَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ لِلْأَنْصَارِ  
الْمَحِيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ، وَلَقَدْ وَفَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَهْدِهِ فَكَانَتْ الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ مَحْضِنَ  
حَيَاتِهِ وَمُسْتَقَرَّ جُثْمَانِهِ ، وَإِذَا كَانَ شَاهِدَ الْبَحْثِ تَطَّلَعَ  
الْأَنْصَارُ إِلَى الْمَغْنَمِ ثُمَّ عَزُوفِهِمْ عَنْهُ بَعْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ لَا يَفُوتَنَا أَنْ  
نَتَحَدَّثَ عَنِ الْأَنْصَارِ كَأَهْلِ فُرُوسِيَّةٍ وَصِدْقٍ ، فَهُمْ  
أَنْفُسُهُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ مُشِيرُهُمْ إِمْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الرَّسُولُ الْحَكِيمُ فِي مَهَامِ  
الرِّسَالَةِ وَالرَّحِيمِ بِالْأُمَّةِ ، فَلَا يَرَى تَطَرُّقَ خَوْرٍ إِلَى أَصْحَابِهِ  
إِلَّا عَالَجَهُ وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً فَهَمَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرًا  
فَأَعَادَ لِلْأُمَّةِ عِزَّتَهَا وَأَرْجَعَ لِلْجَمَاعَةِ كِرَامَتَهَا وَفَطِنَ  
لِمَوَاقِعِ الْبَلَاءِ فَكَوَّأَهَا ، وَعَلِمَ مَوَاطِنَ الْأَدْوَاءِ فَشَفَّأَهَا  
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعِزِيزٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ) اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَأَذِلِّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَاحْمِ حُوزَةَ الدِّينِ وَأَيْدِ مَنْ  
أَرَادَ الْخَيْرَ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا  
لَا يَبِيدُ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقِرَةً عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ وَمُرَافَقَةً  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ، أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ  
نَسْتَعِيْثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .



## الخطبة الخامسة والثلاثون

# فضل الأنصار وكفايتهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الصَّفَاءِ  
وَالْوَفَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ  
وَصَفْوَةَ أَصْفِيَائِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوَّلًا  
بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ . وَلِعَمْرِي أَنَّ صَفَاءَ الْحَيَاةِ  
وَهَنَاءَ الْعَيْشِ يَجْتَمِعَانِ فِي التَّقْوَى ، وَطَرِيقَ السَّعَادَةِ  
هِيَ سَبِيلُ صَحَابَةِ الْمُصْطَفَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِنَّ هَذَا  
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفْرَقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).  
رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ  
حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بَزْرَارِيَهُمْ وَنَعْمَهُمْ  
وَمَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَشْرَةَ آلَافٍ  
وَمَعَهُ الطُّلَقَاءُ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ وَمَعَهُ قَلِيلٌ مِنْ  
كِبَارِ أَصْحَابِهِ ، فَأَمَرَ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى  
يَوْمَئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا ، ائْتَفَتْ عَنْ يَمِينِهِ  
فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
أَبَشْرُ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنزَلَ فَقَالَ أَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ وَصَدَقُوا الْكُرَّةَ فَانْهَزَمَ  
الْمُشْرِكُونَ ، وَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالطُّلَقَاءِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالُوا إِذَا كَانَتْ  
الشُّدَّةُ فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنَائِمُ غَيْرَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَهُمْ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ

الأنصار ، قاله بلغني عنكم أوجدتم في أنفسكم  
عليّ لِعَاغَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفَتْ بِهَا قُلُوبُ قَوْمٍ أَاسَلَمُوا  
فَيَسْكُتُوا ، ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ  
يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ تَحُوزُونَهُ  
إِلَى بَيْوتِكُمْ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوِيَاءَ وَسَلَكَ  
الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ، اللَّهُمَّ ارحم  
الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَمَنْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِإِجَابَةِ  
الدُّعَاءِ وَمَنْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِإِجَابَةِ النَّدَاءِ ، إِذَا حَمِيَ  
وَطِيسَ المَعْرَكَةِ . وَمَنْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِالثَّبَاتِ إِذَا  
انْهَزَمَ الضُّعَفَاءُ ، وَمَنْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْإِقْدَامِ إِذَا أَحْجَمَ  
الْجَمْعُ ، وَمَنْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَوَاقِفِ الشَّرَفِ وَصُورِ  
الْبُطُولَةِ ، وَهَمَّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى قِتَالِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ فِي الْعُقْبَةِ

الأولى والعقبة الثانية وهم يدركون آنئذ أنهم يُعادون  
قريشاً بنصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويُعادون  
يهود المدينة بنصرتهم للإسلام ، وهم يدركون أنهم  
آذَنُوا الشُّرَكَ كُلَّهُ بِحَرْبٍ لَا تَدَعُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَعْلُو  
رَايَةَ الْحَقِّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَبُّوا نِدَاءَهُ وَثَبَّتُوا شَانَهُمْ فِي  
كُلِّ مَعْرَكَةٍ وَفِي كُلِّ قِتَالٍ ، وَهَاهُمْ فِي مَعْرَكَتِهِمْ مَعَ  
الشَّيْطَانِ عِنْدَمَا يُغْرِيهِمْ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا فَيُطِيعُونَهُ بِأَدْيَاءِ  
ذِي بَدءٍ ، فيقولون إِذَا كَانَتِ الشَّدَّةُ فَنَحْنُ نُدْعَى ،  
وَيُعْطَى الْغَنَائِمُ غَيْرَنَا وَتَتَجَلَّى حِكْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَجْمَعُهُمْ وَيُخَاطِبُهُمْ فِيهِمْ أَرْقَّ مَشَاعِرِهِمْ  
وَأَنْبَلَ أَحَاسِيْسَهُمْ مَعَ تَسْمِيَةِ لِهَذِهِ الْأَعْطِيَاتِ بِلَعَاةِ  
مِنِ الدُّنْيَا تَحْقِيرًا لَهَا ، وَيَبْتَدِيءُ وَفَاءُ الْقَائِدِ لِجُنْدِهِ  
حِينَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَ الْأَنْصَارُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا نَقُولُ  
 لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى إِذْ هَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ  
 فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ، وَلَكِنْ نَقُولُ لَكَ إِذْ هَبَ أَنْتَ  
 وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، وَاللَّهُ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ  
 بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ مَا تَخَلَّفَ مِنَّا  
 رَجُلٌ وَاحِدٌ وَإِنَّا لَصَبِرٌ فِي الْحَرْبِ صُدُقٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ ،  
 وَلَعَلَّ اللَّهَ غَدًا يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ ، وَلَا نَمْلِكُ  
 نَحْنُ إِزَاءَ هَذَا الصَّدَقِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالتَّضْحِيَةِ مِنْ  
 أَجْلِهِ إِلَّا أَنْ نَقُولَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَإِلَّا أَنْ نَقُولَ  
 مَا قَالَهُ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي أَمْثَالِهِمْ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ  
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ . فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَنْتَظِرُ . وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ) وَإِلَّا أَنْ نَذَكَرَ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ أَصْحَابِهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي

فَوَاللَّهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدٌ مِائَةَ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ  
وَلَا نَصِيفَهُ أَوْ كَمَا قَالَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَالِكُ  
الْمَلِكِ وَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ  
أَنْ تُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ . وَأَنْ تُدْمِرَ أَعْدَاءَكَ الطُّغَاةَ  
الْكَافِرِينَ ، وَأَنْ تَحْمِيَ حَوْزَةَ الدِّينِ وَأَنْ تَنْصُرَ عَسَاكِرَ  
الْمُؤَحِّدِينَ وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ الْأَمِينِ  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ  
أَجْمَعِينَ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ  
وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ الصَّادِقِينَ .



## الخطبة السادسة والثلاثون

### الحياة كلها جهاد عند خلوص النية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ  
هَدَانَا اللَّهُ ، وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي  
لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهَ الْحَقِّ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ . وَأَشْهَدُ  
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمُ  
النَّبِيِّينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ،  
وَكُلَّمَا غَفَلَ عَن ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ ، أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ  
إِتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَأَخْلِصُوا لَهُ الْأَعْمَالَ لِعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ  
سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) الْحَيَاةُ كُلُّهَا مُجَاهَدَةٌ  
وَاجْتِهَادٌ فَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ فِي كِبْحِ جِمَاحِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى  
الطَّاعَاتِ ، وَمُجَاهَدَةُ الْأَوْلَادِ فِي تَهْذِيبِ نَفُوسِهِمْ وَحَثِّهِمْ  
عَلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَمَنْعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ  
وَمُجَاهَدَةُ الْمَالِ فِي كَسْبِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَإِنْفَاقِهِ فِي الْقُرْبَاتِ  
وَمُجَاهَدَةُ الْأَصْحَابِ فِي حَمْلِهِمْ عَلَى التَّحَابِّ وَمَنْعِهِمْ  
مِنَ مَجَارَاةِ الظُّنُونِ وَمَقَارَفَةِ الْعَدَوَاتِ فَالْحَيَاةُ كُلُّهَا مُجَاهَدَاتٌ  
لَا يَرِيدُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَسْتَرِيحَ مِنْهَا إِلَّا إِذَا اسْتَقَامَ النَّاسُ  
عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ ، وَإِذَا كَانَ  
شُبَّانًا وَشُيُوخًا مَسْئُولِينَ عَنِ تِلْكَ الْمُجَاهَدَاتِ فَإِنَّ ثِقَلَ  
الْمَسْئُولِيَّةِ عَلَى كَاهِلِ الشَّبَابِ أَعْظَمُ وَالشَّابُّ إِذَا اسْتَقَامَ  
وَفَهَّمَ الْحَيَاةَ كَانَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي عِنَايَةِ اللهِ وَظَلَهُ فِي الْحَيَاةِ  
وَبَعْدَ الْمَمَاتِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) وَعَدَّ مِنْ  
هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ شَابًا نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِذَا نَشَأَ الشَّابُّ  
فِي عِبَادَةِ اللَّهِ فَقَدْ هَيَّأَ لِنَفْسِهِ سَعَادَاتِ الْحَيَاةِ وَأَمَّا إِذَا  
ضَيَّعَ الشَّابُّ نَشَاتَهُ وَلَمْ يَفْهَمْ الْحَيَاةَ فَذَلِكَ مَعْدُودٌ  
مِنَ الْمُجَانِينِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ سَعْيُهُمْ وَخَابُوا  
أَمَلًا ، يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الشَّبَابُ  
شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَأَقْوَى سِنْدٍ لِلشَّبَابِ وَأَجْمَلُ حِلْيَةٍ  
لِلشَّبَابِ سِنْدُ الْعِلْمِ وَحِلْيَةُ الْعِلْمِ إِذْ بِهِ تَطِيبُ الْحَيَاةِ  
وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ  
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلِيهِ  
بِالْعِلْمِ ، وَالْأَمَمُ الرَّاقِيَةُ إِنَّمَا حَصَلَتْ عَلَى الرَّقِيِّ بِمُجْهَدٍ  
شَبَابِيهَا فِي الْعِلْمِ ، وَإِذَا قَايَسْنَا شَبَابَنَا بِهِمْ رَأَيْنَا أَنَّ شَبَابَنَا  
أَخْطَوْا فَهَمَّ الْحَيَاةَ فَبَدَلَا مِنْ أَنْ يَسْعُوا فِي الْعُلُومِ النَّافِعَةِ  
إِذَا بِهِمْ ظَنُّوا الرَّقِيَّ فِي شُعُورِ أَسْدَلَهَا الَّذِينَ لَا خَلْقَ لَهُمْ

تَرَاهُمْ شَوْهًا صُورَهُمْ وَقَبَّحُوا مِنْ هَيْئَتِهِمْ هَلْ ظَنُّوا  
أَنَّ الْإِنْسَانَ قِيمَتُهُ مِنْ شَعْرِهِ ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ لِلْكَبَّاشِ  
فَضْلٌ فَإِنَّ مِنْ أَشْعَارِهَا أَصْنَافَ الْمَفَارِشِ وَأَنْوَاعِ الْأَبْسَةِ  
الصُّوفِ الثَّمِينِ ، إِنَّ تَبِعَةَ هَؤُلَاءِ الشَّبَابِ عَلَى آبَائِهِمْ  
وَأُمَّهَاتِهِمْ ، أَلَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ أَنَّ اللَّهَ اسْتَرَعَاهُمْ عَلَى أَوْلَادِهِمْ  
أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : ( يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ ) ، هَلْ عَلَّمُوا أَوْلَادَهُمْ مَا يَجِبُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ  
هَلْ فَهَّمُّوهُمْ سَيْرَ الْحَيَاةِ مِنْذُ نِعْمَةِ أَظَافِرِهِمْ ، أَلَمْ  
يَسْمَعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ  
يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ  
الْحَدِيثُ هَلْ مِنَ الْجَمِيلِ الْمَعْرُوفِ تَرْكُ الْأَوْلَادِ بِلَا وَاوِزِعٍ  
دِينِي أَوْ خُلُقِي ؟ فَكُلُّ لَحْظَةٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يَصْرِفُهَا

الأولاد في غير علمٍ نافعٍ أو عملٍ صالحٍ يُسألُ عنه  
الآباءُ والأمهاتُ وكلُّ درهمٍ يَصْرَفُه الأولادُ في المعاصي  
يُسألُ عنه الآباءُ والأمهاتُ ، فَاتَّقُوا اللهَ عبادَ اللهَ ،  
وَخَافُوا يَوْمًا لَا يُجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ جَازٍ عَنْ  
وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرُبَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
وَلَا يَغْرُبَنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . اللَّهُمَّ  
إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغْيَ ، اللَّهُمَّ  
إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَبَاشِرُ قُلُوبَنَا حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا  
إِلَّا مَا كَتَبْتَ لَنَا ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ  
عِصْمَةٌ أَمَرْنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشِنَا وَأَصْلِحْ  
لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا . وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً  
لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ

واهد شبابنا إلى الخير والفلاح ، أقول قولي هذا واستغفرُ  
اللهَ العظيمَ لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إِنَّه هو  
الغفورُ الرحيمُ الجوادُ الكريمُ برحمته نستغيثُ وهو  
أرحم الراحمين .

## الخطبة السابعة والثلاثون

# تزكية النفس وتطهيرها

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ  
وَأَخْلِصُوا لَهُ الْأَعْمَالَ وَرَاقِبُوهُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ ضَعُفَ فِيهِ  
الْمُسْلِمُونَ وَقَوِيَ فِيهِ الْكُفْرُ وَسَادَ الْمُلْحِدُونَ وَغَطَّى عَلَى أَبْصَارِ  
أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي زَمَانِنَا تَمَدُّنٌ زَائِفٌ بَاطِلٌ نَالُوا فِيهِ مِنْ  
الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالنَّاسِ دَائِمًا يُقْلِدُونَ الْأَقْوِيَاءَ  
كَانُوا عَلَى حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فَالذُّهْمَاءُ فِي كُلِّ عَصْرٍِ لَا حَوْلَ

لهم ولا حيلة ، والعلماء قد أخذوا إلى الراحة والسكون  
ومن بيدهم الحل والعقد غير أهل البصر بالدين ، والناس  
لجهلهم لديهم كل معقول جائز فأهرج قد طم في  
كل الأرجاء والبلايا توالى في جميع الأنحاء ، والإسلام  
عاد غريباً بين أهله وذويه ، والأحكام لم يبق منها  
إلا الصوم والصلاة ، والصوم قد قل بين الشباب  
الأغبياء ، والصلاة صارت اسماً بلا جسم وجسداً لا روح  
فيه ، وقل الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ، فمن حافظ  
على دينه في هذه الأيام فهو المجاهد في سبيل الله ، والجهاد  
قسمان : جهاد مع النفس ، وجهاد مع الأعداء ، فالجهاد  
مع النفس : هو أصعب أنواع الجهاد وهو كبح النفس  
عن المخالفات وحملها على الطاعات ، وتحمل صعوبات  
قليلة لنيل الأهداف العاليات ومنع النفس وتهذيبها  
هو أساس المكرمات ، قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا



وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا) فَالْفَلَاحُ كُلُّ الْفَلَاحِ فِي تَرْكِيَةِ  
 النَّفْسِ وَتَرْكِيَتِهَا وَتَطْهِيرِهَا مِنَ الْأَدْنَسِ وَالْأَخْلَاقِ  
 الدِّمِيَّةِ ، وَتَنْمِيَّتِهَا بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَتَعْلِيمِهَا عُلُومَ  
 الْهِمَّةِ وَاقْتِنَاءَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَالْهَلَاكُ كُلُّ الْهَلَاكِ  
 فِي تَدْسِيَةِ النَّفْسِ وَهِيَ تَلْوِيْثُهَا وَتَضْيِيعُ النَّفْسِ بِسَفَاسِفِ  
 الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ السَّاقِطَةِ ، وَأَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْإِنْسَانِ  
 نَفْسُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبِيهِ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ نَفْسَهُ كَيْفَ يُمْكِنُ  
 أَنْ يَرْحَمَ غَيْرَهَا وَمَنْ جَهَلَ نَفْسَهُ ، كَيْفَ يَعْلَمُ غَيْرَهَا ؟  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ  
 عَلَيْكَ حَسِيبًا ) وَأَجَلٌ إِحْسَانٌ يُسَدِّدُهُ الشَّخْصُ إِلَى نَفْسِهِ  
 وَذَوِيهِ حَفْظُهَا مِمَّا يُوْجِبُ لَهَا النَّارَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا  
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ) وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ نَارِ  
 الدُّنْيَا وَنَارِ الْآخِرَةِ ، فَنَارُ الدُّنْيَا تَحْرِقُ وَتَحْتَرِقُ لِكَيْ

تَبَدَّلَ رَمَاداً ، وَنَارُ الْآخِرَةِ تَغْلِظُ الْأَجْسَامَ لِكِي تَنْتَشِرَ  
آثَارُ النَّارِ فِيهَا وَتَتَعَذَّبَ أَشَدَّ تَعَذِيبٍ يُتَّصَرُّ إِسْتِمْرَاراً  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُوداً  
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ) وَالدُّنْيَا مَزْرَعَةٌ لِلْآخِرَةِ ، جِيءَ  
بِالْإِنْسَانِ إِلَيْهَا لِيَعْمَلَ فِيهَا الصَّالِحَاتِ وَلِكِي يَقْسُومَ  
بِوَضِيفَتِهِ نَحْوَ خَالِقِهِ وَمُجْتَمَعِهِ خَيْرَ قِيَامٍ وَلِيَتَزَوَّدَ فِيهَا  
لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهَا مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، وَمِنْ دَلَائِلِ وُجُودِ  
الْآخِرَةِ التَّغْيِيرُ الْمُسْتَمِرُّ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَا تَدُومُ طُفُولَةٌ  
وَلَا صِبَاً وَلَا شَبَاباً ، وَلَا يَدُومُ هَرَمٌ وَلَا مَشِيبٌ بَلْ تَتَطَوَّرُ  
هَذِهِ الْأَحْوَالُ حَتَّى يَصِلَ الشَّخْصُ إِلَى حَالَةٍ كَمَالِهِ الْمَرْمُوقِ ،  
وَعِنْدَئِذٍ يَمُوتُ كُلُّ ذَلِكَ إِعْلَاماً بِأَنَّ الْحَيَاةَ سَفْرٌ غَيْرٌ  
طَوِيلٍ وَبَعْدَهَا إِسْتِقْرَارٌ وَتَوَطَّنٌ مُسْتَمِرٌّ فَلَمَّا قَالَ قَائِلٌ  
وَمَا تَنْفَعُ الْآدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَى : وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الْكَمَالِ  
يَمُوتُ قِيلَ إِنَّهُ تَنْفَعُ الْآدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَى لِمَنْ

عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهَا يَنْتَقِلُ إِلَى دَارِ الْكَمَالِ فِي جِوَارِ الْقُدُوسِ  
 السَّلَامِ الْمُهَيَّمِينَ ذِي الْجَلَالِ ، وَمِنْ دَلَائِلِ وَجُودِ الْآخِرَةِ  
 عَدَمُ الْإِطْمِئْنَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْمَرْءُ يَشْمَتُ مِنْ تَكْوُرِ  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَضْجُرُ مِنْ تَحَوُّلِ الْأَعْوَامِ وَالشُّهُورِ وَيَكِلُّ  
 مِنَ السَّعْيِ وَرَاءَ حَوَائِجِ الْحَيَاةِ وَيَسَامُ مِنَ الْإِقَامَةِ ، فَإِذَا  
 سَافَرَ لَا يَرَى بُدْأً مِنَ الرَّجُوعِ وَإِنَّمَا جُعِلَ كُلُّ ذَلِكَ  
 لِيَتَفَكَّرَ الْمَرْءُ فِي عَاقِبَتِهِ وَيَتَفَطَّنَ لِمَا يُرَادُ مِنْهُ وَلِيُؤْمِنَ  
 بِأَنَّهُ خُلِقَ لِيَتَكَامَلَ فَيَصِيرَ أَهْلًا لِدَارٍ لَا ضَجَرَ فِيهَا  
 وَلَا سَامٌ وَلَا ارْتِحَالَ عَنْهَا وَلَا انْتِقَالَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) . وَالْإِنْسَانُ فِي  
 بَيْتٍ غَيْرِهِ يَرَى مِنَ التَّطَوُّرَاتِ مَا يُلْجِئُهُ الْعُودَ إِلَى بَيْتِهِ .  
 وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَرْكُنُ إِلَى دَارٍ غَيْرِهِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ  
 الْآخِرَةِ (حَسَنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا) فَالاسْتِقْرَارُ لِلْمُؤْمِنِ مُلَازِمٌ  
 إِذَا كَانَ عَلَى الْجَادَةِ ، لِأَنَّهُ آخِذٌ فِي الْوُصُولِ وَالْإِرْتِبَاكِ

لِلْمُؤْمِنِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْاِسْتِقَامَةِ لِكِي يَعودَ إِلَى رُشْدِهِ .  
 قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) لِأَنَّهُ فِي  
 دُنْيَاهُ خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ وَمُطِيعٌ فَهُوَ بِرَاحَةِ ضَمِيرِهِ فِي  
 جَنَّتِهِ وَفِي آخِرَتِهِ يَجْنِي ثَمَرَةَ إِيمَانِهِ وَيَقِينِهِ ، فَالْمُؤْمِنُ  
 دَائِمًا فِي خَيْرٍ وَأَجْرٍ يَطِيعُ اللهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَيَحْمَدُ  
 فِي السَّرَّاءِ وَيَصْبِرُ فِي الضَّرَّاءِ لَا يَغْتَرُّ بِمَجِيءِ الدُّنْيَا  
 فِي مَرَامِهِ وَلَا يُؤَيِّسُهُ شَدَائِدُ الْحَيَاةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْعَجَبُ  
 لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ أَجْرُ كُلِّهِ ، إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ عَلَيْهَا  
 أَجْرَ وَأَنَّ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ عَلَيْهَا أَجْرَ وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ أَوْ كَمَا قَالَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ  
 وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا  
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ،  
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا  
 إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ جَدِّدْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ

دِينَهَا وَابْعَثْ فِيهَا مَنْ يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى عِزِّهِمْ  
وَسُوْدَدِهِمْ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْبِتْ  
لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ وَالْطُّفَ بِنَا  
يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا  
وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَغِيثُ  
وَهُوَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الثامنة والثلاثون

### التحذير من شرب الخمر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ - وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي  
لَجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَجَعَلَهُ مِنْ أَكْبَرِ الْفُسُوقِ  
وَالْعِصْيَانِ - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَخْرَجَ  
شَارِبِي الْخَمْرِ مِنْ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أما بعد : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ  
وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ وَمَا فَشَا الْخَمْرُ

قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَمَّهُمُ الْبَلَاءُ وَسَادَهُمُ الشَّقَاءُ وَكَثُرَ فِيهِمُ  
الْعُتُوقُ وَانْتَشَرَ فِيهِمُ الْفُسُوقُ - وَالْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
حَرَمَ الْخَمْرَ تَحْرِيماً بَاتِئاً قَاطِعاً وَجَعَلَ الْفَلَاحَ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ  
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ  
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
(كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا فَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ  
خَمْرٍ حَرَامٌ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمَفْتَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
الْمَفْتَرُ كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُورَ وَالْخَدَرَ فِي الْأَعْضَاءِ،  
وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا  
يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ

حين يَسْرِقُ وهو مؤمن) ، وعن الطَّبْرَانِي - عنه صلى الله عليه وسلم (مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ الْإِيمَانُ مِنْ جَوْفِهِ) وروى أحمد بسندٍ صحيحٍ عنه صلى الله عليه وسلم (مَدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ - أَي مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ - لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ) ، وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مَدْمِنٌ خَمْرٍ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثْنٍ ، وَعَنْ الطَّبْرَانِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَجَعَلْتَ عِدْلًا لِلشَّرْكِ ، وَعَنْ النَّسَائِي عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ (مَا أَبَالِي شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عَبَدْتُ هَذِهِ السَّارِيَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهُمَا فِي الْإِثْمِ مُتَقَارِبَانِ) ، وَعَنْ الطَّبْرَانِي مِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ



وَهُوَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ حَسَوَةً مِنَ الْخَمْرِ  
 لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا ، وَمَنْ شَرِبَ  
 كَأْسًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَمُدْمِنٌ  
 الْخَمْرُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ ، قِيلَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ قَالَ صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ  
 وَعَنِ التِّرْمِذِيِّ وَحَسَنُهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ  
 لَمْ يُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ  
 لَمْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ قِيلَ لابنِ عُمَرَ رَأَوِيهِ  
 وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ قَالَ نَهْرٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ، وَعَنِ الطَّبْرَانِيِّ  
 بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَنَاسًا جَلَسُوا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفَكَّرُوا فِي أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهَا عِلْمٌ

فَأَرْسَلُونِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَسَأَلْتُهُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ  
أَعْظَمَ الْكَبَائِرِ شُرْبُ الْخَمْرِ فَاتَيْتُهُمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَأَنْكَرُوا  
ذَلِكَ وَوَثَبُوا إِلَيْهِ جَمِيعاً حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى دَارِهِ فَأَخْبَرَهُمْ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَلِكاً مِنْ مَلُوكِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا فَخَيْرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرِبَ الْخَمْرَ  
أَوْ يَقْتَلَ نَفْساً أَوْ يَزْنِي أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ أَوْ يَقْتُلُوهُ  
فَأَخْتَارَ الْخَمْرَ وَأَنَّهُ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ  
أَرَادُوهُ مِنْهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ  
أَحَدٍ يَشْرِبُهَا لَا يَقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَفِي مِثَالِهِ  
مِنْهُ شَيْءٌ حُرِّمَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْجَنَّةُ ، فَإِنْ مَاتَ فِي أَرْبَعِينَ  
لَيْلَةً مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ  
ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ثُمَّ  
إِنْ شَرِبُوا فَاقْتُلُوهُمْ . وَعَنْ التِّرْمِذِيِّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنَّ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَأَقْتُلُوهُ  
 وَأَبُو دَاوُدَ [إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الخَمْرَ وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ المَيْتَةَ  
 وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الخَنْزِيرَ وَثَمَنَهُ . وَعَنْ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ  
 لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخَمْرِ عَشْرَةَ  
 عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ  
 وَسَاقِيهَا وَبَائِعَهَا وَآكَلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ  
 وَجَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ  
 فِي الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ شَرْبَةً يَتَسَاقَطُ لَحْمٌ  
 وَجْهِهِ فِي الإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَشْرِبَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا يَتَسَاقَطُ لَحْمُهُ  
 وَجِلْدُهُ ، يَتَأَدَّى بِهِ أَهْلُ النَّارِ أَلَا وَشَارِبُهَا وَعَاصِرُهَا  
 وَمُعْتَصِرُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَآكَلَ ثَمَنَهَا لَا يَقْبَلُ  
 اللَّهُ مِنْهُمْ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا حِجًّا حَتَّى يَتُوبُوا فَإِنَّ  
 مَاتَ قَبْلَ التَّوْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ بِكُلِّ جُرْعَةٍ  
 شَرِبَهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ ، أَلَا وَكُلُّ مُسْكِرٍ

خَمْرٌ وَكُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ ، وَهَكَذَا يَبِينُ الْإِسْلَامُ لِأَهْلِ  
 الْإِيمَانِ الْاجْتِنَابَ مِنَ الْخَمْرِ ، وَالْاجْتِنَابَ أَشَدُّ وَآكِدٌ  
 مِنَ التَّحْرِيمِ الْمَجْرَدِ ، وَلِذَلِكَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مَنْ لَهُ مِسَاسٌ بِالْخَمْرِ عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا  
 وَبَائِعَهَا وَمُشْتَرِيهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ،  
 لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلَّ  
 أَوْلِيكَ ، وَقَدْ صَدَقَ مِنْ سَمَائِهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ فَمَا وَقَعَ  
 فِيهَا قَوْمٌ إِلَّا جَرَّتْ لَهُمُ الْوَيْلَاتُ وَسَبَّتْ لَهُمُ الْجِنَايَاتُ  
 وَالْجَرَائِمُ وَجَذَبَتْهُمْ إِلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْخَلَاعَةِ وَفَسَادِ الْأَخْلَاقِ  
 وَالَّذِي يَقِفُ عَلَى مِصَائِبِ هَذَا الدَّاءِ الْوَيْلُ يَعْلَمُ حِكْمَةَ اللَّهِ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْأَمْرِ ، بِالْإِبْتِعَادِ عَنْهُ ، وَالْاجْتِنَابِ عَنْهُ  
 وَمِنْ نِعْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَحْرِيمَهُ الْخَمْرَ  
 عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ تَتَّبَعُ مَتَّبِعٌ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ لَرَأَى أَنَّ  
 كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ وَقَلْبُ السَّكَارَى مُظْلَمٌ بِالْفُجُورِ

وقبورهم مملوءةً من النار - بارك الله لي ولكم في القرآن  
العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر  
الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم  
والمسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## الخطبة التاسعة والثلاثون

### الترغيب في اكتساب الحلال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ  
هَدَانَا اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ وَاسْتَحْيُوا  
مِنَ اللَّهِ فِي أَقْوَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَرَاقِبُوهُ - قَالَ تَعَالَى :  
(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ

كُلُّ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ، رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ،  
قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ  
لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ  
فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى  
وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلِيَّ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ ، قَالَ  
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَبِ الْبُعْثَ لَمْ تَأْتِنَا رُسُلُهُ وَجَاحِمَةَ النَّارِ  
لَمْ تُضْرَمِ ، أَلَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُسْتَحَقِّ ، حَيَاءُ الْعِبَادِ  
مِنَ الْمُنْعَمِ ، يَظْهَرُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ، أَنَّ جِبِلَّةَ الْإِنْسَانِ  
وَخَلْقَتَهُ مِنْ قِمَّةِ رَأْسِهِ حَتَّى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً  
هِيَ مَعْدِنُ الْعَيْبِ وَمَكَانُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهَا وَهُوَ  
الْعَالِمُ بِهَا فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُ ، وَيَصُونَهَا عَمَّا  
يُعَابُ فِيهَا وَأَسَاسُ ذَلِكَ بَلْ قَاعِدَتُهُ : تَرَكَ الْمَرْءُ كُلَّ

مَا لَا يَعْغِيهِ وَيَشْغُلُهُ بِمَا يَعْغِيهِ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَوْرَثَهُ  
كُلَّ الاسْتِحْيَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِذَا كَانَ عَلَى الْمُسْلِمِ  
تَنْزِيهِ لِسَانِهِ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ وَصَوْنٌ بَصَرَهُ أَنْ  
يَرْمُقَ عَوْرَةً أَوْ يَنْظُرَ شَهْوَةً . وَحِفْظُ أُذُنِهِ أَنْ تَسْتَرِقَ سِرًّا  
أَوْ تَسْتَكْشِفَ خَبِيئًا وَأَنْ يَصْرِفَ أَوْقَاتَهُ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ .  
وَإِيثَارَ مَا لَدَيْهِ مِنْ ثَوَابٍ ، وَأَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاهُ  
حَيْثُ نَهَاهُ .

إِذَا اسْتَعْرَضْنَا هَذَا بِكَيْنَا مُجْتَمَعًا رُفِعَ  
مِنْهُ الْحَيَاءُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ مَقْتَرِنَانِ وَالْحَيَاءُ  
خَيْرٌ كُلُّهُ ، وَإِذَا كَانَ عَلَى الْمُسْلِمِ حِفْظُ الرَّأْسِ وَمَا وَعَى  
وَحِفْظُ الْبَطْنِ وَمَا حَوَى فَعَلَيْهِ أَنْ يَفْطِمَ بَطْنَهُ مِنَ الْحَرَامِ  
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا  
وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى :



(يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) ،  
وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ  
مَا رَزَقْنَاكُمْ) ، ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبُّ يَا رَبُّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ  
حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ .  
هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ فِي الْمَعَامَلَاتِ وَهُوَ تَوْجِيهِ جَازِمٌ  
حَاسِمٌ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَلَا يَتَيَمَّمُوا  
الْخَبِيثَ لِأَنَّ الطَّيِّبَ مَقْبُولٌ مَحْمُودٌ وَالْخَبِيثُ مَرْدُودٌ  
مَرْدُودٌ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُفَرِّقْ فِي أَمْرِهِ  
بَيْنَ الرُّسُلِ وَبَيْنَ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَسْبُ الْحَلَالُ طَرِيقٌ  
طَيِّبٌ وَرِيحُهُ طَيِّبٌ وَمَذَاقُهُ طَيِّبٌ وَالْحَافِزُ إِلَيْهِ نَفْسٌ  
طَيِّبَةٌ وَقَنَاعَةٌ رَاضِيَةٌ وَاطْمِئْنَانٌ كَرِيمٌ وَلَا يَعْمَدُ إِلَى الْحَلَالِ  
غَاشٌّ - وَلَا مُزَوَّرٌ وَلَا كَذَّابٌ وَلَا فَاجِرٌ ، كَمَا لَا يَجْرِي  
وَرَاءَ الْخَبِيثِ أَبِيٌّ وَلَا تَقِيٌّ وَلَا نَظِيفٌ ، فَطَلَبَةُ الطَّيِّبِينَ

حَمْدٌ مَكْسُوبٌ ، وَشَرَفٌ مَرْغُوبٌ ، وَبَغِيَةٌ الْآخِرِينَ  
 طَمَعٌ لَا يَرَعَوِي وَظَمًا لَا يَرْتَوِي ، وَمَا هُوَ بِبَالِغٍ إِلَّا رِزْقًا  
 مَحْدُودًا قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا  
 قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا لِمَنْ يُحِبُّ  
 وَمَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ  
 الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ حَتَّى  
 يُسَلِّمَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ  
 قَالُوا وَمَا بِوَأْتِقِهِ : قَالَ غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ  
 مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ، وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ  
 فَيُبَارِكُ فِيهِ ، وَلَا يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ  
 إِلَى النَّارِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ  
 يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ ،  
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ وَجَدْتُ الدُّنْيَا شَيْئِينَ شَيْءٌ هُوَ لِي لَنْ أُعْجِلَهُ

قَبْلَ أَجَلِهِ وَلَوْ طَلَبْتُهُ بِقُوَّةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَشَيْءٌ  
هُوَ لَغَيْرِي وَذَلِكَ مَا لَمْ أَنْلُهُ فِيمَا مَضَى وَلَا أَنْالُهُ فِيمَا بَقِيَ  
يَمْنَعُ الَّذِي لِي مِنْ غَيْرِي كَمَا يَمْنَعُ الَّذِي لَغَيْرِي مِنِّي  
فَفِي أَيِّ هَذَيْنِ أَفْنِي عَمْرِي وَأَهْلِكُ نَفْسِي ، الْإِسْلَامُ  
لَا يُطَلَّبُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَى الْجُوعِ دُونَ سَعْيِ  
لِتَحْصِيلِ الرِّزْقِ - فَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ أَمَرَ بِالْكَدِّ وَالْعَمَلِ  
وَلَكِنَّ الدِّينَ يَهَيْبُ بِالنَّاسِ أَنْ يَثْقُوا بِرِزْقِ الَّذِي وَعَدَ  
وَأَنْ يَطْلُبُوهُ حَلَالًا طَيِّبًا ، لِيَكُونَ بَرَكَةً لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ  
وَفِي أَوْلَادِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فَإِنَّ آكَلَ الْحَرَامِ لَا يَجِدُ إِلَّا عِلَّةً  
لَا تَبْرَأُ وَفَسَادًا لَا يَقُومُ وَضِياعًا وَحَرْمَانًا ، فَيَدْعُو اللَّهَ  
لِتَخْفِيفِ الْعِلَّةِ وَتَقْوِيمِ الْفَسَادِ وَاسْتِرْدَادِ الْبِضَائِعِ  
يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ كَيْفَ يُسْتَجَابُ  
لِدَعْوَتِهِ وَهُوَ آثِمٌ ظَالِمٌ ، فَالْحَلَالَ الْحَلَالَ ، لِأَنَّهُ مَتَاعُ  
الْفَرَحِ ، وَنَجَاحُ الْمَقْصِدِ ، وَعِفَّةُ الْيَدِ ، وَطَهَارَةُ الْقَلْبِ ،

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ . ثم إنكم في  
 أيامكم هذه فهل حاسبتم أنفسكم وما الذي  
 ادخرتم فيها لآخرتكم وما النفع الذي أوصلتموه  
 لمجتمعكم وكم كان سعيكم في حوائج إخوانكم  
 وأي خير عام أسستموه وأي تكافل اجتماعي حصلتتموه  
 حتى لا تكونوا فيمن قال الله فيهم : ( وياكلون  
 كما تاكل الأنعام والنار مشوى لهم ) اللهم ما عملناه  
 في هذا العام ، مما رضىناه ولم ترضه وحلمت علينا  
 بعد قدرتك على قلوبنا فنستغفرُك منه بكمال الذلة  
 والانكسار فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاعفر لنا  
 وما عملناه مما رضىته فبارك فيه واجعله نجاة لنا  
 من النار ، اللهم ارحم افتقارنا وانكسارنا وقابل فقرنا  
 بغناك ، وذنوبنا بعفوك ورحمك ، ولا تكلنا إلى غيرك  
 طرفة عين ولا تسمت بنا الأعداء وارحمنا واغفر لنا

وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أقول قولي هذا  
واستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين فيا فوز المستغفرين  
التائبين .

## الخطبة الأربعون

### التحذير من أخذ الرشوة

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَادِي إِلَى  
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
الدَّاعِي إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أما بعد : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ ،  
فَبِالتَّقْوَى يَسْعَدُ الْفَرْدُ وَالْمُجْتَمَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ) حَدَّثَ أَنَّ اسْتَعْمَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم رجلاً من الأزد يُقال له ابن اللثبية على  
 الصدقة ، فلما قدم بها قال هذا لكم وهذا أهدي إلي  
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه  
 وقال : أما بعد - فإنني استعمل الرجل منكم على العمل  
 بما ولاني الله فيأتي ويقول هذا لكم وهذا هدية أُهديت  
 إلي ، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته  
 إن كان صادقاً ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير  
 حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة ، فلا أعرفن  
 أحداً منكم لقي الله يحمله بغيراً له رغاء ، أو بقرة  
 لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه حتى رئي بياض إبطيه وهو يقول  
 اللهم هل بلغت ، فالصدقة التي استعمل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابن اللثبية عليها هي الزكاة والعامل الذي  
 يقوم بجمعها من أصحابها تدفع له أجرته من أصل

تُجموع وهذا بيانُ قوله سبحانه وتعالى ( وَالْعَامِلِينَ  
عَمَلًا ) حينَ عَدَدَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ تُصْرَفُ  
عَنْهُمُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ ) ... وَالْأَجْرُ  
لَا حَرَجَ فِيهِ ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ حُصُولِ ابْنِ اللَّتْبِيَةِ  
عَنِ الْأَجْرِ ، قَالَ حِينَ سَلَّمَ مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ هَذَا  
كُمُ ، ثُمَّ احْتَجَزَ لَدَيْهِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ  
يَذْكُرْهَا الْحَدِيثُ بِحُجَّةٍ أَنَّهَا أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ فَغَضِبَ  
نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ الْغَضَبُ فِي تَضَاعُيفِ  
كَلَامِ الصَّرِيحِ الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَى عُمُومِ النَّاسِ حَيْثُ  
قَالَ : أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي اسْتَعْمَلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِمَا وَلَّانِي اللَّهُ  
بِبَيْتِي وَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِي إِلَيَّ  
فَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ  
وَكَانَ صَادِقًا وَاللَّهُ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا مِنْكُمْ شَيْئًا  
بِعَبْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْحَدِيثُ



لا يحدّد نوع أو مقدار الهدية بل يطلقها مهما  
بلغت قيمتها هي بغير حقّ إن أخذها وبشيء من  
التخليل يتّضح هذا ، إن الأجر كسب مشروع  
لأنه ببعوض وهو العمل ، والهدية غير مشروعة إذا  
ارتبطت بوظيفة لأنها أمانة وقبول الهدية خيانة  
وهذا مصادق حديث آخر حين سأل أبو ذر  
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يولّيه فقال أنت ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها  
يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقّها  
وأدى الذي عليه فيها ومثله قال صلى الله عليه  
وسلم حين سأله عمه العباس رضي الله عنه  
الولاية نفس ما قاله لأبي ذر ، فقال العباس  
إلا من عدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف  
تعدلون بين الأقارب ، وعلى ذكر العدل في معرض

الْقَوْلُ لِابْدُ وَأَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الْهَدِيَّةَ مَدْعَاةٌ دَالَةٌ مِنْ  
 الْمُهْدِي إِلَى الْمُهْدَى إِلَيْهِ ، فَيَخْتَلُ مِيزَانُ الْعَدْلِ  
 وَيَضِيعُ الْقِسْطُ بَيْنَ النَّاسِ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى عَزْلِ  
 مَنْ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنذِرُهُ بِأَنَّهُ سَيَلْقَى اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَوْمَ  
 الْحِسَابِ يَحْمِلُ مَا أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، وَيَضْرِبُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ مَثَلًا بِأَنَّهُ  
 إِذَا أَخَذَ جَمَلًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحْمِلُ جَمَلًا سَاكِتًا بَلِ  
 جَمَلًا يُجَلْجِلُ رُغَاوَهُ ، كَالْجَرَسِ يَقْرَعُ فَوْقَ رَأْسِهِ  
 مُعَلِّنًا أَنَّ صَاحِبَهُ أَضَاعَ حَقًّا لِيَرَاهُ جَمِيعُ النَّاسِ ،  
 فَلَيَنْظُرِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ،  
 لَيَنْظُرُوا كَمْ هِيَ أَحْمَالُهُمْ ثَقِيلَةٌ وَكَمْ هِيَ أَوْزَارُهُمْ  
 مُضْنِيَّةٌ ، حَدَّثَ الْأَضْمَعِيُّ : قَالَ إِنَّ الْمَأْمُونَ أَرَادَ  
 أَنْ يَقْتَطِعَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا أَرْضًا لِحَارٍ لَهُ مَسْكِينٍ ،

فَاخْتَكَمَ هَذَ الْمُسْكِينُ إِلَى الْقَضَاءِ فَقَصَدَ الْقَاضِيَّ  
إِلَى الْمَأْمُونِ وَلَمْ يَحْدِثْهُ فِي الْمَوْضُوعِ حَتَّى كَانَا  
فِي الْحَدِيثَةِ يَتَنَزَّهَانِ ، فَقَالَ الْقَاضِي يَا أَمِيْرُ  
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ تَرْبَةَ هَذِهِ الْحَدِيثَةِ تُعْجِبُنِي وَأُودُ  
أَنْ أَحْمِلَ مِنْهَا عِدْلًا ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِعِدْلِ . وَمَلَأَهُ  
الْقَاضِي ثُمَّ طَلَبَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي رَفْعِهِ  
إِلَى ظَهْرِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ فَتَرَكَهُ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ ،  
عِنْدَ ذَلِكَ انْتَفَتَحَ الْقَاضِي إِلَى الْمَأْمُونِ وَقَالَ إِنَّ  
عِدْلًا لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَهُ ، فَكَيْفَ تَحْمِلُ أَرْضَ فُلَانٍ  
عَلَى عَاتِقِكَ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى فَاغْتَبَرَ الْمَأْمُونُ وَأَمْسَكَ  
عَنِ الْأَرْضِ وَأَرْضَى صَاحِبَهَا وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَإِنْذَارُ  
آخِرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( فَلَا أَعْرِفُنَّ  
أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ ) الْحَدِيثَ أَنَّهُ إِذَا  
مِنْ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ لِكُلِّ ظَالِمٍ ، فَقَدْ يَشْفَعُ

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا تُناسِ عَصَاؤا رَبِّهِمْ  
 وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ، أما الظالمونَ محرومونَ مِن شفاعتِهِ .  
 قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ  
 مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ) قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه  
 وَسَلَّمَ : إِتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّهُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَوُلَاتَهُمْ وَاعْلِ بِهِمْ  
 كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالِدِّينِ ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ  
 وَأَذِلِّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَمْنَحْ أَهْلَ الْحَقِّ دَعَاةَ  
 صَالِحِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَبِيدُ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقِرَّةَ عَيْنٍ  
 لَا تَنْقَطِعُ وَمِرَافِقَةَ النَّبِيِّ فِي أَعْلَى جَنَاتِ الْمَخْلُودِ يَا أَرْحَمَ  
 الرَّاحِمِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهُ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ  
 وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ التَّائِبِينَ .

## الخطبة الواحدة والأربعون

# الاقبال على الآخرة

الحمد لله حمداً يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةٌ  
يَقِينٍ وَإِخْلَاصٍ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
دَعَا النَّاسَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ طَهَّرَهُمُ اللَّهُ  
مِنَ الْأَرْجَاسِ وَجَعَلَهُمْ سَفِينَةَ السَّلَامَةِ وَنُجُومَ الْهَدَايَةِ  
لِلنَّاسِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ -  
فَإِنَّ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي تَقْوَى اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِعَاقِلٍ  
مَنْ تَرَكَ التَّقْوَى وَشَغَلَ قَلْبَهُ بِحَبِّ غَيْرِ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ  
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) ،  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ  
 وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ،  
 فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 كَانَتْ فِي النِّسَاءِ ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ دِينَارًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ ، قَالَ ثُمَّ تُوُفِّيَ آخِرَ فَتَرَكَ  
 دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْتَانِ  
 وَعَنْ معاوية رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمٍ  
 ابْنِ عُبَيْةَ يَعُودُهُ فَبَكَى أَبُو هَاشِمٍ فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا خَالَ ؟  
 أَوْجَعُ يَشْتَرُكَ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا ؟ قَالَ كَلَّا وَلَكِنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ آخُذْ  
 بِهِ قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّمَا يَكْفِيكَ

مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرَكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنِّي أُرَانِي  
 قَدْ جَمَعْتُ ، وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ قُلْتُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ  
 مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ كَمَا يَطْلُبُ فُلَانٌ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةٌ  
 كَوْدًا ، لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ فَأُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ  
 الْعَقَبَةِ ، وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ ؟  
 قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلَمُ  
 مِنَ الدُّنُوبِ ، وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ مُرْسَلًا قَالَ : قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ  
 الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ سَبَّحَ  
 بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ  
 الْيَقِينُ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا اسْتِغْفَافًا

عن المسألة وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره لقي الله  
 يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ومن طلب  
 الدنيا حلالاً مكافئاً مفاخرها مرائياً لقي الله تعالى وهو  
 عليه غضبان ، وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن  
 مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلقاً  
 للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلقاً للخير .  
 وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا لم يُبارك للعبد في ماله جعله في الماء  
 والطين وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اتقوا الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب ،  
 وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الدنيا دار لمن لا دار له . ومال من لا مال له ، وكلها  
 يجمع من لا عقل له وعن حذيفة رضي الله عنه قال



سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ :  
الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ وَحُبُّ  
الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَسَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ أَخْرُوا النِّسَاءَ حَيْثُ أَخْرَهَنَّ اللَّهُ ، وَعَنْ جَابِرِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ  
فَأَمَّا الْهَوَى فَيَصِدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيَنسِي  
الْآخِرَةَ وَهَذِهِ الدُّنْيَا مَرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ وَهَذِهِ الْآخِرَةُ  
مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا  
بَنُونَ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَكُونُوا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فافْعَلُوا  
فَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ الْعَمَلِ وَلَا حِسَابَ وَأَنْتُمْ غَدًا فِي  
دَارِ الْآخِرَةِ حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ، وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مَدْبَرَةً وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا

من أبناء الدنيا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ  
 وَلَا عَمَلٌ . وعن عمرو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا  
 عَرَضٌ حَاضِرٌ يَا كُلُّ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ  
 أَجَلٌ صَادِقٌ وَيَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ ، أَلَا وَإِنَّ الْخَيْرَ  
 كُلَّهُ بِحِذَائِهِ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحِذَائِهِ  
 فِي النَّارِ أَلَا فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى حَذَرٍ ، وَاَعْلَمُوا  
 أَنَّكُمْ مَعْرُضُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
 خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ، ويقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَا كُلُّ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ وَإِنَّ  
 الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ يُحِقُّ  
 فِيهَا الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ، كُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ  
 وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ أُمَّةٍ يَتَّبِعُهَا وَلَدَهَا

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَّا وَبِجَنبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ  
الْخَلَائِقَ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ  
مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَي ، وَعَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَطَاوَلَ  
عَلَيْهِمْ مَا يُوعَدُونَ وَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ سِرَاعًا يَذْهَبُونَ ،  
وَإِنَّكَ قَدْ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ كُنْتَ وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ ،  
وَإِنَّ دَارًا تَسِيرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ تَخْرُجُ مِنْهَا ،  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ ،  
صَدُوقِ اللِّسَانِ ، قَالُوا صَدُوقِ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ، قَالَ هُوَ النَّقِيُّ التَّقِيُّ لَا ائْتَمَ عَلَيْهِ ،  
وَلَا بَغِيَ وَلَا غَلَّ وَلَا حَسَدَ ، وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ

من الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحَسَنُ خَلِيقَةٍ  
وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ ، وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَمَانِ  
الْحَكِيمِ مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى يَعْني الْفَضْلَ قَالَ صِدْقُ  
الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْني ، وَعَنْ أَبِي  
هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجِيءُ  
الْأَعْمَالُ فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتَقُولُ يَا رَبُّ أَنَا الصَّلَاةُ فَيَقُولُ  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ أَنَا الصَّدَقَةُ فَيَقُولُ  
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ الصَّيَامُ فَيَقُولُ يَا رَبُّ أَنَا  
الصَّيَامُ فَيَقُولُ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْأَعْمَالُ  
عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ  
فَيَقُولُ يَا رَبُّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ  
تَعَالَى إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، بِكَ الْيَوْمَ آخِذُ وَبِكَ أُعْطِي ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ  
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) وَعَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنها قالت كان لنا سترٌ فيه تماثيلٌ طيرٍ  
 فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا عائشةُ حَوِّيهِ  
 فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا ، وعن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ  
 رضي الله عنه قال جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ عِظْنِي وَأَوْجِزْ فَقَالَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ  
 صَلَاةَ مُودَعٍ وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تُعْذِرُ مِنْهُ غَدًا واجمع الأيَّاس  
 مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ،  
 فَلَا تُغَرِّنْكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ .  
 اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ .  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا حَلَالًا وَاسِعًا وَشِفَاءً  
 مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ  
 مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ  
 وَمِنْ بَطْنٍ لَا يَشْبَعُ ، وَمِنْ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعِ ، اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا  
 لِمَحَابِّكَ وَجَنَّبْنَا مَسَاخِطَكَ ، واشمل بتوفيقك للأعمال

الصالحاتِ احياءنا وبرحمتك ومغفرتك أمواتنا يا رب  
العالمين ، أقولُ قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم  
والمسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ، الجواد  
الكريم برحمته نستغيث وهو أرحم الراحمين .

## الخطبة الثانية والأربعون

### فوائد التقوى وثمراتها

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِمَامُ الْهُدَى  
وَرَسُولُ الْمَرْحَمَةِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ أَقْتَفَى شَرْعَهُ الْمَطْهَرَّ وَاتَّبَعَ  
سُنَّتَهُ الْقَوِيمَةَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ  
فَإِنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عَزِيزٌ مِنْ ظَفَرِ بِيهٍ كَمْ يَجِدُ بِهِ مِنْ جَوْهَرٍ  
شَرِيفٍ ، وَعَلَقٍ نَفِيسٍ وَخَيْرٍ كَثِيرٍ وَفَوْزٍ كَبِيرٍ وَغَنَمٍ جَسِيمٍ  
وَمَلِكٍ عَظِيمٍ ، وَتأمل ما في القرآن ، فَكَمْ عَلَّقَ بِهَا

مِنْ خَيْرٍ وَكُمْ وَعَدَّ عَلَيْهَا مِنْ أَجْرِ وَكُمْ أَضَافَ إِلَيْهَا  
 مِنْ سَعَادَةٍ ، وَأَنَا أَعَدُّ لَكَ مِنْ جَمَلَتِهَا اثْنِي عَشْرَةَ خِصْلَةً ،  
 أَوَّلُهَا الْمَدْحَةُ وَالثَّنَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِنْ تَصَبَّرُوا  
 وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) ، وَالثَّانِي الْحِفْظُ  
 وَالْحِرَاسَةُ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِنْ تَصَبَّرُوا  
 وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ) وَالثَّلَاثُ : التَّأْيِيدُ  
 وَالنُّصْرَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ  
 هُمْ مُحْسِنُونَ ) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ )  
 وَالرَّابِعُ : النِّجَاةُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالرِّزْقُ مِنَ الْحَلَالِ ، قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى : ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ  
 لَا يَحْتَسِبُ ) وَالْخَامِسُ : إِصْلَاحُ الْعَمَلِ ، وَالسَّادِسُ :  
 غُفْرَانُ الذُّنُوبِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ) وَالسَّابِعُ : مَحَبَّةُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :



(إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ) والثَّامِنُ: الْقَبُولُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) والتَّاسِعُ : الإِغْرَازُ وَالِإِكْرَامُ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وَالْعَاشِرُ :  
الْبَشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا  
يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ،  
وَالْحَادِي عَشَرَ : النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ  
نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) والثَّانِي  
عَشَرَ : الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَسَارِعُوا إِلَى  
مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ) فَكُلْ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ فِي الدَّارَيْنِ بِالتَّقْوَى .  
لِأَنَّ التَّوْفِيقَ وَالتَّائِيدَ أَوْلَى وَإِصْلَاحَ الْعَمَلِ ثَانِيًا وَقُبُولَ  
الْعَمَلِ ثَالِثًا هِيَ الثَّلَاثَةُ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ فِيهَا الْعَابِدُونَ .  
والتَّقْوَى فِي الْقُرْآنِ تُطْلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ ، بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ  
وَالْهَيْبَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ) أَيُّ خَافُونَ

وَلَا تَخَافُوا غَيْرِي ، لِأَنَّ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالنَّفْعَ وَالضَّرَرَ  
 وَالْقَبْضَ وَالْبَسْطَ وَالنُّصْرَ وَالْقَهْرَ كُلُّ ذَلِكَ بِيَدِهِ سُبْحَانَهُ -  
 وبمعنى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ) أَيِ أَطِيعُوهُ وَاعْبُدُوهُ حَقَّ طَاعَتِهِ  
 وَعِبَادَتِهِ - وَالثَّالِثُ بِمَعْنَى تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَنِ الذُّنُوبِ - قَالَ  
 تَعَالَى : ( وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْفَائِزُونَ ) وَقَالُوا فِي تَعْرِيفِ التَّقْوَى ، هُوَ اجْتِنَابُ  
 كُلِّ مَا تَخَافُ مِنْهُ ضَرَرًا فِي دِينِكَ وَهَنَاكَ أَعْضَاءَ سَبْعَةٍ  
 عَلَيْهَا مَدَارُ التَّقْوَى الْعَيْنُ وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ وَالْبَطْنُ  
 وَالْفَرْجُ وَالْأَرْكَانُ وَهِيَ الْيَدُ وَالرَّجْلُ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى  
 فِيهَا فَقَدْ كَمَلَتْ لَهُ التَّقْوَى ، وَالتَّقْوَى بِمَعْنَى الْحَذَرِ  
 عَنِ الشُّرْكِ وَبِمَعْنَى الْإِحْتِرَازِ عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَبِمَعْنَى الْإِبْتِعَادِ  
 عَنِ الْمَعَاصِي . وَقَدْ جُمِعَتِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ فِي آيَةٍ مِنْ  
 الْقُرْآنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ  
 يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) فَالْتَقَوَى عَنِ الشَّرِكِ يَقَابِلُهَا الْإِيمَانُ  
 أَيُّ التَّوْحِيدِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحِ ، وَالتَّقَوَى عَنِ الْبِدْعَةِ  
 يَقَابِلُهَا الْإِيمَانُ أَيُّ مَلَازِمَةِ السُّنَّةِ وَالتَّقَوَى عَنِ الْمَعَاصِي  
 يَقَابِلُهَا الطَّاعَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ ، وَقَدْ رَوَى لَنَا الْعُلَمَاءُ مِنْ  
 سِيرَةِ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَامَ فِي  
 طَاعَةِ رَبِّهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ  
 غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا  
 أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ (طَهَ مَا أَنْزَلْنَا  
 عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) فَكَانَ مَخْفَفًا عَنْهُ وَمَسْلِيًّا لَهُ  
 وَالتَّقَوَى إِسْمٌ جَامِعٌ لِمَا يَبْقِي النَّفْسَ مَا يَدْنُسُهَا وَتَسْوَدُ  
 بِهِ عَاقِبَتُهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِهَذَا تُذَكَّرُ فِي الْمَسَائِلِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالزَّوْجِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَغَيْرِهَا . وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّقْوَى وَالْمُتَّقِينَ فِي الْقُرْآنِ فِي أَكْثَرِ مِنْ  
مَائَتِي آيَةٍ ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَا أَسْهَلَ التَّقْوَى إِذَا  
رَأَيْتَ شَيْئًا تَرَكْتَهُ ، يَعْنِي أَنَّ التَّقْوَى تَرُكُ الرَّيْبَةِ وَالشُّكِّ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُ مَا يَرِيبُكَ إِلَى  
مَا لَا يَرِيبُكَ وَفِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ  
إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً) قَالُوا إِذَا خَرَجَ الْمُتَّقِي مِنْ قَبْرِهِ وَجَدَ  
مَرْكُوبَهُ وَتَاجَ رِفْعَتِهِ وَحَلَالَ الْكِرَامَةِ فَلَا يُتْرَكُ لِعِزَّتِهِ أَنْ  
يَمْشِيَ بِرِجْلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، بَلْ هُوَ وَفَدِ اللَّهُ وَقَدْ أَكْرَمَ  
وَفَادَتَهُ ، فَانظُرُوا إِلَى آثَارِ التَّقْوَى كَيْفَ أَوْرَثَتْ عِزًّا  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ  
تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، التَّقْوَى هَهُنَا وَيَشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ  
الشَّرِيفِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِأَنَّ التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ . وَأَثَرُهُ

فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَإِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْمُسْلِمِينَ .  
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا  
 عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا  
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ  
 أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا -  
 رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مَنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ  
 فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا  
 مَعَ الْأَبْرَارِ . اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلِّ الشُّرْكَ  
 وَالْمَشْرِكِينَ وَأَعْلِ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالدِّينِ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا  
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي  
 هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ  
 إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِثُ  
 وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الثالثة والأربعون

### الترغيب في الاستعداد ليوم الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ أَهْلِ عِصْيَانِهِ ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ دَعَا عَلَيَّ مَنْ قَابَلَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْكَفْرَانِ  
وَتَمَادَى فِي طُغْيَانِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى تَدُمُ لَكُمْ  
النُّعْمَ ، وَلَا تَعْصُوا اللَّهَ تَعَالَى فَتَتْرَاكُمْ عَلَيَّكُمْ النُّقْمَ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً  
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ  
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ )

يَا قَوْمِ إِنَّ الْمَعَاصِيَ بَرِيدُ الْمِحْنِ وَالْخُطُوبِ وَإِنَّ الْمُنْكَرَاتِ  
وَالْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ نَذِيرُ الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ ، إِنَّكُمْ تَرَكْتُمْ  
أَبْنَاءَكُمْ بِلا نُصْحَ وَلَا وَازِعَ ، حَتَّى تَلَوَّثُوا بِالْخُمُورِ  
فَهَلْ تُحِبُّونَ أَنْ تَتْرَكُوا نِسَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ يَتَعَاطِينَ الْفُجُورَ  
أَيْنَ ذَهَبَتْ غَيْرَتُكُمْ وَهَلْ انْحَلَّ حَيَاؤُكُمْ يَجْلِسُ  
الدِّيُوثُ الْمَغْنِي بَيْنَ نِسَاءِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَلَا يَحْرُكُ ذَلِكَ  
مِنْكُمْ سَاكِنًا أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَحِلُّ بِأَهْلِ الْفُجُورِ ،  
أَمْ أَنَّ اللَّهَ طَمَسَ بَصَائِرَكُمْ فَلَا تُبْصِرُونَ ، إِنَّ أَمَامَكُمْ  
عَقَبَةً كَوْودًا ، وَيَوْمًا عَصِيبًا يَوْمًا تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ،  
وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، يَوْمًا يَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانُ .  
يَوْمًا يَفِرُّ الْمَرْءُ فِيهِ مِنْ أُمَّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ  
وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِيهِ ،  
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ  
فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ، فَاللَّهُ اللَّهُ

فِي النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ لَا تُورِدُوهُمْ الْمَهَالِكَ . وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةً عَرَاءَةً غُرُلًا ، قُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ  
 فَقَالَ يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ  
 يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي  
 أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى  
 وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ آذَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
 وَعَلَى وَجْهِهِ آذَرٌ قَتْرَةٌ غَبْرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ  
 لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ . فَيَقُولُ  
 إِبْرَاهِيمُ يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ  
 فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ ، فَيَجِيبُ اللَّهُ تَعَالَى



اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم  
 انظر إلى ما تحت رجلك فينظر فإذا هو بذبح متلطح  
 فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وإذا كان سؤال ابراهيم  
 وشفاعته لأبيه لا تنفعه وكفره ومعاصيه تجعله في  
 صورة خنزير يلقى في النار فكيف بغيره ، وعنه قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة  
 حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم  
 حتى يبلغ آذنه . وعن المقداد قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة  
 من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل ، فيكون  
 الناس في قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكون  
 إلى كعبته ، ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من  
 يكون إلى حنويه ومنهم من يلجمهم العرق إجماعاً ،  
 وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة إلى فيه ،

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ  
كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ قَالَ أَخْرَجُ بَعَثَ النَّارِ قَالَ وَمَا بَعَثُ النَّارِ  
قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمَائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ  
الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى  
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَعَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ  
سَاقِهِ (أَيُّ يَشُدُّ الْأَمْرَ عَلَى عِبَادِهِ) فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ  
وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسَمْعَةً  
فِيذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ  
جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَقَالَ إِقْرَأُوا (فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَزَنًا) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم هذه الآية : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) قَالَ  
أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارَهَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَإِنَّ  
أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا  
أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَهَذِهِ  
أَخْبَارَهَا وَعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ قَالُوا وَمَا نَدَامَتُهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادَ  
وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعَ وَعنه رضي الله عنه  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحْشَرُ النَّاسُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفًا مُشَاةً وَصِنْفًا رُكْبَانًا  
وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ  
عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى  
أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَّا أَنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ  
كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن  
 ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنه رأى عينٍ فليقرأ إذا الشمسُ  
 كورتُ وإذا السماءُ انفطرتُ وإذا السماءُ انشقتُ ، وعن  
 عائشة رضي الله عنها أنها ذكرتِ النارَ فبكتُ فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيكِ قالتُ ذكرتُ  
 النارَ فبكيْتُ فهل تذكرونَ أهليكم يومَ القيامةِ فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا في ثلاثةِ مواطنَ فلا يذكرُ  
 أحدٌ أحداً : عند الميزانِ حتى يعلمَ أيخففُ ميزانهُ  
 أم يثقلُ وعندَ الكتابِ حين يُقالُ هاؤمِ اقروا كتابيهُ  
 حتى يعلمَ أين يقعُ كتابهُ أفي يمينه أم في شماله ، أم من  
 وراء ظهره وعند الصراطِ إذا وُضعَ بين ظهري جهنمَ  
 فاتقوا الله عباد الله ولا تكونوا ممن أصمهم الله وأعمى  
 أبصارهم . اللهم جنبنا المعاصي ما ظهر منها وما بطن  
 ووفّقنا لإماتة البِدع وإحياء السنن ، اللهم نور بصائرنا

بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ وَلَا تَطْمِسْ بَصِيرَتَنَا بِظُلْمَةِ مَعْصِيَتِكَ  
اللَّهُمَّ صَفِّ يَقِينَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَضَعْفِ الْإِيمَانِ  
بِالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ لَا تُشَمِّتْ بِنَا الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَحْسَنُوا وَاسْتَبَشَرُوا وَإِذَا أَسَأَوْا  
اسْتَغْفَرُوا رَبَّنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَقُولُ قَوْلِي  
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ  
نَسْتَغِيثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الرابعة والأربعون

### فضل المودة والاقتصاد والرفق

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ  
هَدَانَا اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَشَرًا وَأَنْذَرَ وَإِلَى اللَّهِ دَعَا ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ  
اتَّبَعَ سَبِيلَهُ وَلَا تَارِهِ اقْتَفَى .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ فَيَا فَوْزَ  
مَنْ وَرَعَ وَاتَّقَى وَسَلَكَ طَرِيقَ الْمُصْطَفَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ  
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي ، قَالُوا وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
 قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى ) ،  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي فَقَالَ خُذِ الْأَمْرَ بِالتَّدْبِيرِ ، فَإِنْ  
 رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرًا فَأَمْضِهِ وَإِنْ خِفْتَ غِيًّا فَأَمْسِكْ .  
 وَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْأَعْمَشُ لَا أَعْلَمُهُ  
 إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ  
 شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ  
 وَالاقتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ .  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ  
 الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالاقتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ  
 خَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حدث الرجلُ  
 الحديثَ ثمَّ التفتَ فهي أمانةٌ وعن أبي هريرة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الهيثم بن التيهانِ  
 هل لك خادمٌ قال لا فقال فإذا أتانا سبيُّ فاتنا فاتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ، فاتاه أبو الهيثم  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهُما فقال يا نبي الله  
 اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ المستشارَ  
 مؤتمنٌ خذ هذا فإنِّي رأيته يُصلي وأستوص به معروفاً  
 وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المَجَالِسُ بالأمانةِ إلا ثلاثةَ مجالسَ سفكُ دمٍ حرامٌ  
 أو فرجٌ حرامٌ أو اقتطاعُ مالٍ بغيرِ حقٍّ ، وعن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَمَّا خَلَقَ اللهُ  
 العَقلَ قال له قُمْ فَقَامَ ثُمَّ قال له أدبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قال  
 له أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قال له اقْعُدْ فَقَعَدَ ثُمَّ قال له ما خَلَقْتُ



خَلْقًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَلَا أَفْضَلُ مِنْكَ وَلَا أَحْسَنُ مِنْكَ  
بِكَ آخُذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَعْرَفُ وَبِكَ أَعَاتِبُ وَبِكَ  
الثَّوَابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ  
وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ  
كُلَّهَا وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِقَدْرِ عَقْلِهِ ، وَعَنْ أَبِي  
ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ  
لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَلَا حَسَبَ كَالْحُسْنِ  
الْحُلِيِّ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْاِقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى  
النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي  
عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ

لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفُ وَالْفُحْشَ  
إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ  
إِلَّا شَانَهُ وَعَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَعَهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي  
إِلَّا بِخَيْرٍ وَفِي رِوَايَةِ الْحَيَاءِ خَيْرٌ كُلُّهُ ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ  
فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ سَأَلْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ  
الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ

أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَنْ أَحَبَّكُمْ  
إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَعَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ  
وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ ، وَالْبَدَأُ قَوْلُ  
مَا يُسْتَكْرَهُ ، وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ قَالَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ ،  
وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يَوْضَعُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
خُلُقٌ حَسَنٌ وَإِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ وَعَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ ، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالَقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْثِيمٌ وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأُنْفِ إِنْ قِيدَ إِنْقَادًا وَإِنْ أُنِيخَ اسْتِنَاخًا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ وَبِمَنْ تَحْرُمُ النَّارُ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ

النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ  
وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَظَمَ  
غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ  
الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ ، اللَّهُمَّ  
أَصْلِحْ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَاتَهُمْ وَاعْلِ بِهِمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ  
وَالدِّينِ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَامْنَحْ أَهْلَ الْحَقِّ  
رُعَاةً صَالِحِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ  
وَالْغِنَى ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ  
وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَبِرَحْمَتِكَ  
نَسْتَغِيثُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الخامسة والأربعون

# سعادة الأمة في راسخ إيمانها

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ذُو الْمَعْجَزَاتِ  
الْعِظَامِ - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَاهْتَدُوا  
بِهَدْيِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ  
إِنَّ أَعْظَمَ ذُخْرٍ لِلْمُسْلِمِ - هُوَ الْإِيمَانُ الْوَاتِقُ بِاللَّهِ فَالْمُؤْمِنُ  
يَكَادُ يَكُونُ نُورُ الْإِيمَانِ فِي حَبَّةِ قَلْبِهِ فَهُوَ مَهْمَا تَعَلَّمَ  
مِنَ الْعُلُومِ . وَمَهْمَا تَهَيَّأَ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَمَهْمَا اتَّخَذَ

مِنَ الْوَسَائِلِ فَإِنَّهُ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا بِالْإِتِّجَاءِ إِلَى اللَّهِ . فَذَكَرَ اللَّهُ  
 عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ دَائِمٌ مُتَوَاصِلٌ وَسُرُورٌ الْمُؤْمِنِ بِالْإِنَابَةِ  
 إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَبِشْتَى الْوَسَائِلِ ، شَأْنُ الْمُسْلِمِ  
 فِي هَذَا شَأْنُ قُدُوتِهِ وَمُقْتَدَاهُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ أَحْسَنَ  
 مَا يَنْشَرِحُ لَهُ صَدْرُ الْمُؤْمِنِ وَأَفْضَلُ مَا يَهْدِي الْمُسْلِمَ  
 هُوَ سَمَاعُ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلُوْقُوفُ  
 عَلَى سِيرَتِهِ الطَّاهِرَةِ يَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ وَيَسُرُّ الْجَنَانَ وَيَبْعَثُ  
 عَلَى الْيَقِينِ وَالْإِطْمِئْنَانِ . وَيُحْيِي فِي الْمُؤْمِنِ رُوحَ الْاِعْتِرَازِ  
 بِنُورِ الْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ ، حَتَّى يَكَادُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَضْحَى بِكُلِّ غَالٍ وَرَخِيصٍ فِي الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ ، فَطَاعَةُ اللَّهِ  
 وَالِدَّعْوَةُ إِلَيْهِ رَأْسُ مَالِ الْمُسْلِمِ وَالْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ  
 رَأْسُ الْحِكْمَةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 قَامَ رَسُولُ اللَّهِ بِدَعْوَتِهِ فَقَامَتْ لَهَا الدُّنْيَا وَقَعَدَتْ ، وَأَبْرَقَتْ  
 لَهُ الْأَعْدَاءُ وَارْتَعَدَتْ فَلَمْ يَثْنِ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ ، بَلْ ثَابَرَ

عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ طَوَالًا وَكَانَ كُلُّ اهْتِمَامِهِ أَنْ يَعْرِفَ  
 النَّاسَ إِلَهُهُمْ فَإِذَا عَرَفُوهُ وَعَلِمُوا مَاذَا لَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ  
 أَطَاعُوهُ ، وَكَانَ بَدْءُ دَعْوَتِهِ إِرْشَادًا إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ .  
 وَهِدَايَةً إِلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ فَيَقُولُ : قُولُوا لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا ، عَلِمًا مِنْهُ بِأَنَّهُمْ إِذَا أَيْقَنُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ  
 خَرَجُوا مِنْ عِبَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَبَدَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلَّ  
 مُرْتَخَصٍ وَغَالٍ ، فَقَابَلُوا دَعْوَتَهُ بِكُلِّ أَدَى وَأَوْجَدُوا الْمِحْنَ  
 وَالْخُطُوبَ فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِ ، فَقَابَلَ أَذَاهُمْ بِالابْتِسَامِ .  
 وَمِحْنَهُمْ بِدُعَاءِ الْخَيْرِ لَهُمْ ، فَإِذَا كَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فِيمَا  
 يُصِيبُهُ وَيُصِيبُهُمْ ، قَالَ كَلِمَتُهُ الْمَشْهُورَةَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 وَرَسُولُهُ وَلَنْ يُضِيعَنِي فَكَانَ إِعْتِرَازُهُ بِاللَّهِ ، وَدَعْوَتُهُ  
 إِلَى اللَّهِ ، وَإِشَارَتُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَرَوْنَهُ فِي ثَبَاتِهِ  
 وَإِخْلَاصِهِ فَيَتَّبِعُونَهُ فِي الثَّبَاتِ وَالرِّضَا وَالِاسْتِسْلَامِ لِرَبِّ  
 الْعَالَمِينَ حَتَّى أَنَّهُ مَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى يَاسِرٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ



فَقَالَ يَاسِرُ : الدَّهْرُ يَكُونُ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا  
وَمَنِ اتَّبَعَنِي ) ، وَسَبِيلُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ شَاقٌّ وَطَوِيلٌ وَفِي  
هَذَا السَّبِيلِ شِدَائِدٌ وَخُطُوبٌ وَقُلُوبُ النَّاسِ كَالْأَرْضِ  
مِنْهَا الْمَتَحَجَّرُ لَا يَسْتَجِيبُ إِلَىٰ هُدًى وَلَا يَنْجَحُ فِيهِ إِرْشَادٌ  
وَمِنْهَا قُلُوبٌ طَيِّبَةٌ تَسْتَجِيبُ إِلَىٰ الْهِدَايَةِ وَيَنْفَعُ فِيهَا  
دَعْوَةُ الْهُدَى وَالسَّدَادِ ، فَهَاجَرَ إِلَىٰ تِلْكَ الْقُلُوبِ يُرْشِدُهَا  
فَتَسْتَرِشِدُ ، وَيَقُومُهَا فَتَسْتَقِيمُ ، وَيَا مَرْهًا فَتَلْبِي أَمْرَهُ ، فَرَأَى  
ذَلِكَ فِي أَصْحَابِهِ فَلَمْ يُغَيِّرْ ذَلِكَ مِنْ سَبِيلِهِ ، فَهُوَ يَرَى  
فِي بَدْرِ ، قُلُوبًا مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ اسْتَجَابَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَيَرَى أَنَّ  
هُدْيَهُ قَدْ أَثَرَ فِيهِمْ ، فَهُوَ يُعَبِّئُهُمْ أَحْسَنَ تَعْبِئَةٍ وَمَعَ  
ذَلِكَ طَرَفُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، يُنَاشِدُ رَبَّهُ وَيُكثِرُ الْمُنَاشِدَةَ  
قَائِلًا اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ  
بَعْدَ الْيَوْمِ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حَسْبُكَ مُنَاشِدَتُكَ

رَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، وَتَأْتِي  
النُّصْرَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَتَوَالَى مَيَادِينُ الْجِهَادِ ، وَتَتَنَاقَبُ  
الشَّدَائِدُ وَالْإِنْتِصَارَاتُ ، لَا تُغَيِّرُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ طَرِيقَ  
دَعْوَتِهِ ، فَإِذَا رَأَى تَصَدِيقَ قَوْلِهِ ، قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
وَتَرَاهُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ يُجْرِي الْعَدْلَ بِأَدَقِّ مَظَاهِرِهِ وَمَعَ  
ذَلِكَ خَشِيَّتُهُ مِنَ اللَّهِ ، فَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قِسْمِي فِيمَا  
أَمَلِكُ فَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمَلِكُ وَكَانَ يَكْثُرُ  
مِنْ قَوْلِ يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، وَتَرَاهُ  
بَيْنَ أَصْحَابِهِ كَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، لَا تَعَاظِمَ وَلَا كِبْرِيَاءَ ،  
بَلْ تَوَاضَعُ وَحَسُنُ سُلُوكِهِ ، وَإِرْشَادُ فِي اتِّجَاهِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ  
يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ بِنِعَمِ اللَّهِ وَيُخَوِّفُهُمْ عِقَابَ اللَّهِ فَالرَّسُولُ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يُشَاطِرُ أَصْحَابَهُ فِي أَحْزَانِهِمْ  
وَأَفْرَاحِهِمْ وَلَا يَنْسَى مَحَبَّتَهُمْ ، وَيُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْرِفُ  
مَنَازِلَهُمْ وَيُقَاتِلُ أَعْدَاءَهُ ، وَالِدُّعَاءُ لِهِدَايَتِهِمْ مِلءُ قَلْبِهِ

الظَّاهِرِ وَيُنْتَصِرُ عَلَيْهِمُ وَالْعَدْلُ وَالرَّحْمَةُ شِعَارُهُ الظَّاهِرُ  
بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَهُ ، وَالْقُلُوبُ  
كُلُّهَا مَتَنَكِّرَةٌ عَلَيْهِ فَمَا مَضَتْ سَنَوَاتٌ وَخَتَمَ رِسَالَتَهُ  
إِلَّا وَحَبَاتُ الْقُلُوبِ مُتَجِهَةٌ بِالْمَحَبَّةِ إِلَيْهِ . كَانَ فِي مُبْتَدَأِ  
بِعَثْتِهِ لَا يُسْمَعُ إِلَّا فِي مَكَانٍ تَوْحِيدُ اللَّهِ . وَأَنْهَى رِسَالَتَهُ  
وَأَقْطَارُ الْأَرْضِ عَالِيَةً ، فِيهَا آذَانُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، .  
ثُمَّ تَجِدُهُ وَقَدْ أَيَقَنَ الرَّحِيلَ وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ  
فَلَا ضَجَرَ وَلَا شَكْوَى وَلَا إِلْتِفَاتٍ مِنْهُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ بَلْ  
كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ،  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَطْيَبَكَ  
حَيًّا وَمَيِّتًا وَمَا أَحْوَجَ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ إِلَى قُدْوَةِ طَيِّبَةٍ  
تَتَّبِعُ سُنَّتَكَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لَقَدْ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ  
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ) وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلِهَا  
كَنْهَارِهَا لَا يَهْلِكُ فِيهَا إِلَّا هَالِكٌ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ  
الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَالْعَزِيمَةَ فِي الرَّشْدِ ، وَالتَّوْفِيقَ عَلَى اتِّبَاعِ  
السُّنَّةِ ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَكَ  
كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ ،  
وَانصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا  
لَا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَمُرَافَقَةَ  
النَّبِيِّ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا  
وَاهْدِنَا وَعَافِنَا وَارزُقْنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
فَاسْتَغْفِرُوهُ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ الْمُنِيبِينَ وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة السادسة والأربعون

### التحذير من الظلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِجَلَالِ كِبْرِيَاءِهِ وَعَظِيمِ  
إِحْسَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ  
وَسَيِّدُهُمْ فِي إِضْاحِ مَعَالِمِ الْهُدَى وَعَظِيمِ امْتِنَانِهِ ،  
اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
مَا تَتَابَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْحَرَكَةُ وَالْقَرَارُ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ  
وَالطَّاعَةَ تُـلَازِمُ الْمُؤْمِنَ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَجَمِيلِ أَعْمَالِهِ  
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الطَّاعَةَ إِنَّمَا  
هِيَ فَذْلِكَةُ بِاللِّسَانِ ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ إِنَّمَا هِيَ رَكَعَاتٌ

تُؤَدَّى بِحَسَبِ الْعَادَةِ ، خَالِيَةً مِنَ الرُّوحِ وَالْخُشُوعِ وَالْإِطْمِئْنَانِ  
وَيُظَنُّ بَعْضُ آخِرُ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ إِنَّمَا هِيَ كِبَائِرُ تُجْتَنَبُ  
عِنْدَ عَدَمِ الْوَسَائِلِ وَحُمُولِ الْأَرْكَانِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى  
نَقْصٍ فِي الْفَهْمِ وَمَوْتٍ لِلرُّوحِ وَغَفْلَةٍ فِي الضَّمِيرِ وَالْوَجْدَانِ  
إِنَّ الْعِبَادَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَخْتَصُّ بِالْمَرْءِ نَفْسِهِ  
وَذَلِكَ كَالشَّهَادَتَيْنِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، وَقِسْمٌ يَعُدُّو الْمَرْءَ  
إِلَى غَيْرِهِ ، كَالْمَشْيِ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ وَالتَّفْرِيجِ عَنِ  
الْمَكْرُوبِ وَمَعُونَةِ الضُّعْفَاءِ فِي الدَّفَاعِ عَنْهُمْ ، وَحِفْظِ  
حُقُوقِهِمْ وَتَعْمِيمِهِمْ بِالْمُوَاسَاةِ وَالْإِحْسَانِ وَلَا شَكَّ أَنَّ  
الْعِبَادَةَ الَّتِي يُعْمُ خَيْرُهَا ، وَالطَّاعَةَ الَّتِي يَتَعَدَّى أَثَرُهَا ،  
أَفْضَلُ أَضْعَافًا مِنْ عِبَادَةٍ تَنْحَصِرُ فِي فَاعِلِهَا ، وَالْمَعْصِيَةَ  
تَشْمَلُ كُلَّ مُخَالَفَةٍ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَمِنْ أَكْبَرِ الْمَعَاصِي  
الظُّلْمُ سِوَاءِ كَانَ ظَلَمَ الْإِنْسَانَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ الْإِشْرَاكُ  
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ) . وَظَلَمُ الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ فِي الْأَصْرَارِ عَلَى الْبَاطِلِ  
 وَالْعُدْوَانَ عَلَى حَقِّ الْغَيْرِ فَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَدْعِي بِاطِلَا ثُمَّ  
 أَصَرَ عَلَى الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ غَيْرِهِ ، يَقُولُ  
 اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
 وَمَنْ سَمَحَ لِنَفْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ غَيْرَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ لِغَيْرِهِ أَنْ  
 يَظْلِمَهُ ، وَخَالَفَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ  
 بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا . وَمَنْ رَأَى ظُلْمًا فِي حَقِّ أَخِيهِ  
 وَلَمْ يُدَافِعْ عَنْ أَخِيهِ مَعَ قُدْرَتِهِ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ لِإِحْقَاقِ  
 حَقِّهِ الْمَسْلُوبِ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلظَّالِمِ ، وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ  
 وَمَسْئُولٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ، وَمَنْ كَانَ بِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ  
 يُعَدُّ ظَالِمًا ، فَمَنْ ظَلَمَ أَوْلَادَهُ فَإِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَظَالِمٌ  
 لِأَوْلَادِهِ ، وَيُعَدُّ أَظْلَمَ مِمَّنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَتَرَكَ الْأَوْلَادَ  
 هَمَلًا لَا يَعْلَمُونَ دِينَهُمْ ، ظَلَمٌ كَبِيرٌ وَتَرَكَ تَرْبِيَةَ الْأَوْلَادِ

وَعَدَمِ الْمَبَالَاةِ بِشُؤْنِهِمْ حَتَّىٰ يَقْضُوا أَوْقَاتَهُمْ فِي الْعَبَثِ  
وَالْفَسَادِ فَإِنَّ ذَلِكَ ظُلْمٌ كَبِيرٌ يُوجِبُ لَهُمُ النَّارَ فِي الدُّنْيَا  
قَبْلَ يَوْمٍ يُقُومُ فِيهِ الْأَشْهَادُ . وَإِذَا كَانَ كُلُّ نِعْمَةٍ تَقْتَضِي  
شُكْرًا فَإِنَّ الْوَلَدَ نِعْمَةٌ شُكْرُهَا حَسَنُ تَأْدِيبِهِ وَجَمِيلُ  
تَرْبِيَّتِهِ ، وَكَمْ نَرَىٰ أَنَا سَاءَ تَرَكَوْا تَرْبِيَّةَ أَوْلَادِهِمْ فَيَرَوْنَ  
سَرِقَتِهِمْ وَلَا يُحَرِّكُ مِنْهُمْ سَاكِنًا ، كَانَهُمْ لَا يَرِيدُونَ  
مِنْ أَوْلَادِهِمْ إِلَّا جَنَآةً يُزَجُّ بِهِنَّ فِي أَعْمَاقِ السُّجُونِ .  
وَلَعَنَاتٍ تُصَبُّ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ وَهَمُّ فِي قُبُورِهِمْ وَتَرَىٰ كَثِيرًا  
مِنْهُمْ يَسْتَطِيعُونَ إِنْكَارَ الْمُنْكَرِ بِالنُّصْحِ ، وَيَعْلَمُونَ إِزَالََةَ  
كَثِيرٍ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ بِالْمَنْطِقِ الْمَعْقُولِ ، وَرَفَعَهَا إِلَىٰ  
مَنْ إِلَيْهِمُ الْأَمْرُ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُبْدِي إِنْكَارًا بِوَجْهِهِ ،  
وَلَا نُصْحًا هُوَ مِنْ صَمِيمِ دِينِهِ ، وَالْأَوْلَادُ يُؤَثِّرُ فِيهِمْ كَلَامُ  
الْأُمِّ الْحَنُونِ ، وَيَزْجُرُهُمْ نَهْيُ الْأَبِ النَّصُوحِ ، وَيُرْشِدُهُمْ  
تَذْكَارُ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ .



إِنَّ نِظَامَ اللَّهِ فِي الْكَائِنَاتِ كُلِّهَا نِظَامٌ وَاحِدٌ فَلِأَشْجَارٍ  
 تَنْمُو وَتَحْسُنُ بِحَسَبِ الْعِنَايَةِ وَالتَّرْبِيَةِ ، وَالْحَيَوَانَ يُتَعَلَّمُ  
 وَيَذَكُّ بِمَقْدَارِ التَّوْجِيهِ وَالتَّعْبِئَةِ فَكَذَلِكَ الْأَوْلَادُ يَنْشَأُونَ  
 وَيَنْبُتُونَ بِحَسَبِ التَّوْجِيهِ وَالتَّأْدِيبِ وَالتَّزْكِيَةِ ، وَمَا هُنَاكَ  
 مُضَيِّعٌ لِلْعُمُرِ وَمَبْطِلٌ لِلْحَقِّ وَمُفْسِدٌ لِلِاجْتِمَاعِ ، مِثْلُ الْأَوْقَاتِ  
 الَّتِي تَمْضِي مِنْ غَيْرِ تَوْجِيهِ فَالْفَارِغُ مِنَّا إِذَا تَكَلَّمَ فَكَلَامُهُ الْغَيْبَةُ  
 وَالنَّمِيمَةُ وَالْكَلامُ الْهَرَاءُ ، وَالْفَارِغُ إِنْ ذَهَبَ لِدَفْعِ الْوَقْتِ فَذَهَابُهُ  
 فِي مَزَاخِمَةِ النَّاسِ وَفَسَادِ الْأَخْلَاقِ ، وَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ  
 فِي أَوْلَادِهِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ لِأَوْقَاتِهِمْ أَعْمَالًا يُؤَدُّونَهَا  
 أَوْ يَسْتَضْجِبُونَهُمْ مَعَهُمْ فَيَقُونَهُمْ بِذَلِكَ شُرُورًا كَثِيرَةً ، وَذَلِكَ  
 تَفَادِيًا مِنْ تَحْمُلِ تَبِعَاتِهِمْ ، وَتَوْقِيًا مِنْ رُؤْيَتِهِمْ مِنْ شَقَائِهِمْ ،  
 يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ  
 عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنصَرَانِهِ أَوْ يُمَجْسَانِهِ  
 كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعًا ، هَلْ تَرَوْنَ فِيهَا مِنْ

جَدْعَاءَ وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِالْمَرْءِ  
إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ ، فَمَنْ تَهَاوَنَ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ  
وَهُمْ فِي إِعَالَتِهِ ، فَكَفَاهُ ذَلِكَ إِثْمًا مِنْ جُمْلَةِ الْإِثَامِ ،  
وَأَحَلَّ بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ نَارًا كَانَ فِي إِمْكَانِهِ تَجَنُّبَهَا . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا )  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى ، اللَّهُمَّ  
( رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا  
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ) اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ  
الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ  
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِيثُ  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة السابعة والأربعون

### أهمية العقيدة في الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُؤَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي  
مَزِيدَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
إِقْرَارًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، إِعْتِرَافًا  
بِوَاجِبِ رِسَالَتِهِ وَطَلَبًا لِاتِّبَاعِهِ فِي جَمِيعِ مَرَاحِلِ سُنَّتِهِ ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ ، وَالتَّوَّاصِي  
بِتَقْوَى اللَّهِ ، شِرْعَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ ، يَا بَنِي إِدْنِ اللَّهِ  
اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ )

فالإسلامُ وَالْمُدَاوِمَةُ عَلَيْهِ وَالنُّهُوضُ بِهِ ، وَالْعَمَلُ وَفَقاً  
لِتَعَالِيمِهِ ، سُنَّةُ الْمُرْسَلِينَ ، فَالْوَصِيَّةُ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ  
لَحْظَاتِ حَيَاتِهِ ، وَالَّتِي كَانَتْ شُغْلَهُ الشَّاعِلَ الَّذِي لَمْ  
يَصْرِفُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِهِ ، مَشْهَدٌ عَظِيمٌ الدَّلَالَةِ  
قَوِيُّ الْإِبْحَارِ عَمِيقُ التَّأثيرِ ، مَيِّتٌ يُحْتَضَرُ فَمَا هِيَ  
الْقَضِيَّةُ الَّتِي تَشْغُلُ بَالَهُ فِي سَاعَةِ الْاِحْتِضَارِ ، مَا هُوَ  
الشَّاعِلُ الَّذِي يَعِي خَاطِرُهُ وَهُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ،  
مَا هُوَ الْأَمْرُ الْجَلَلُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ وَيَسْتَوْثِقَ  
مِنْهُ ، مَا هِيَ التَّرِكَةُ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّفَهَا لِأَبْنَائِهِ وَيَحْرِصَ  
عَلَى سَلَامَةِ وَصُولِهَا إِلَيْهِمْ فَيُسَلِّمَهَا لَهُمْ فِي مَحْضَرٍ يُسَجَّلُ  
فِيهِ كُلُّ التَّفْصِيلاتِ ، إِنَّهَا الْعَقِيدَةُ ، هِيَ التَّرِكَةُ  
وَهِيَ الدُّخْرُ وَهِيَ الْقَضِيَّةُ الْكُبْرَى وَهِيَ الشُّغْلُ الشَّاعِلُ  
وَهِيَ الْأَمْرُ الْجَلَلُ الَّذِي لَا تَشْغُلُ عَنْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ  
وَصَرَاعَاتُهُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي جَمَعْتُكُمْ مِنْ  
أَجْلِهِ ، وَهَذِهِ هِيَ الْقَضِيَّةُ الَّتِي أَرَدْتُ الْإِطْمِئْنَانَ عَلَيْهَا  
وَهَذِهِ هِيَ الْأَمَانَةُ وَالذُّخْرُ وَالتُّرَاثُ ، وَظَلَّتْ وَصِيَّةُ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْعِيَّةً فِي أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ ، وَهَذَا  
يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَحْكِي اللَّهُ عَنْهُ ، (إِذْ قَالَ  
لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)  
إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ دِينَهُمْ وَيَذْكُرُونَهُ ، إِنَّهُمْ يَتَسَلَّمُونَ التُّرَاثَ  
وَيَصُونُونَهُ إِنَّهُمْ يُطْمِئِنُّونَ الْوَالِدَ وَيُرِيحُونَهُ وَكَذَلِكَ الْوَصِيَّةُ  
الْإِحْتِفَاطُ بِتِلْكَ الْعَقِيدَةِ وَالْإِفْرَارُ بِأَنَّهَا عَقِيدَةُ الْأَنْبِيَاءِ  
وَوَصِيَّتُهُمْ كَافَّةً ، هُوَ الَّذِي يَدْعُو اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنْ يُعْلِنُوا  
الْوَحْدَةَ الْكُبْرَى لِلدِّينِ : (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا  
وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ  
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ  
 فِي كَلِمَاتٍ مُجَرَّدَةٍ يُلْفِظُ بِهَا، بَلْ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ  
 بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَإِذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ فِي سَاعَةِ  
 الْاِحْتِضَارِ يُوصُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالمَحَافِظَةِ عَلَى الْعَقِيدَةِ الَّتِي  
 بُعِثُوا لِتَأْسِيسِهَا فِي الْقُلُوبِ وَتَقْوِيَتِهَا فِيهَا، فَمَا أَجْدَرَ  
 الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ يَرْبُونَ  
 أَوْلَادَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْعُونَ لِتَثْبِيتِ الْعَقِيدَةِ فِي قُلُوبِ  
 نَاشِئَتِهِمْ وَمَنْ شَبَّ عَلَى أَمْرِ شَابَ عَلَيْهِ وَإِذَا صَلَّحَتِ  
 الْعَقِيدَةُ وَطَهَرَ الْقَلْبُ بِهَا صَلَّحَتِ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا وَاسْتَقَامَتِ  
 الْأَعْمَالُ جَمِيعُهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ  
 وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَّحَتْ  
 صَلَّحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ  
 الْقَلْبُ، وَالْجَمَاعَاتُ لَا يُعَدُّونَ بِأَجْسَامِهِمْ وَلَكِنْ يُعَدُّونَ

بِقُلُوبِهِمْ فَكُلُّ قَوْمٍ طَهَّرَتْ قُلُوبَهُمْ بِالْعَقِيدَةِ السَّليمةِ  
وَاتَّحَدَتْ قُلُوبَهُمْ فِي إِرادَةِ الْخَيْرِ سَعَدُوا فِي دُنْيَاهُمْ  
وَآخِرَتِهِمْ وَكَانُوا سَعْدَاءَ مَنْصُورِينَ ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي  
الْعَدَدِ ، وَلَا قِيمةَ لَهَا إِذا لَمْ يَكُنْ وَحْدَةٌ فِي الْقُلُوبِ ،  
فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهَ ، وَوَحِّدُوا قُلُوبَكُمْ وَخُدُوا بِسَاعِدِ  
ضَعْفَائِكُمْ وَقَوْمُوا بِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَفَرِّجُوا عَنِ الْمَكْرُوبِ  
وَفِي الْحَدِيثِ يُعَذَّبُ الرَّجُلُ إِذا مَرَّ الرَّجُلُ بِالْمَظْلُومِ فَلَمْ  
يَنْصُرْهُ - وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ  
فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ  
مِنْ أُمَّتِي . الْحَدِيثُ . فَيَا سَعَادَةَ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ فَكَانَ  
عَامِلًا لِسَعَادَةِ إِخْوَانِهِ ، وَيَا شَقَاوَةَ مَنْ اتَّخَذَ الرِّشْوَةَ  
مَكْسَبًا لَهُ ، فَبَاءَ بِخَسَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . الَّذِينَ ضَلَّ  
سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ  
صُنْعًا ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا

بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، رَبَّنَا  
وَأْتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ  
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ  
قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ  
لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَغِيثُ وَهُوَ أَرْحَمُ  
الرَّاحِمِينَ وَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ .



## الخطبة الثامنة والأربعون

### رأس الحكمة مخافة الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا  
يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ صَادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوْلَا  
بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ  
الْقَائِلِينَ : (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) وَهِيَ الْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ  
وَالْعَلَنِ ، وَزَادُ الصَّالِحِينَ فِي كُلِّ زَمَنٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ ، فَالْخَوْفُ

مِنْ اللَّهِ أَسَاسُ الدِّينِ وَرُكْنُهُ الِْمْتِينُ وَضَمَانُ السَّعَادَةِ  
 لِلْأَهْلِ وَالْبَنِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ خَافَ عَلَى عَقِبِهِ وَعَقِبِ عَقِبِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَالْوِلَايَةُ لِلَّهِ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَتَلَخَّصُ فِي التَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ،  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) . وَلَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ  
 الْمَرْءُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَأْمُرَ ذَوِيهِ بِالتَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا  
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) وَكَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ  
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الرَّاشِدَةِ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ يَأْتِمِرُونَ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيَتَّقُونَ اللَّهَ فِي خَاصَّةِ أَنْفُسِهِمْ  
 وَيَأْمُرُونَ بِهَا حَتَّى اسْتَقَامُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ ، وَدَانَتْ لَهُمُ  
 الدُّنْيَا ، فَلَمَّا خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ غَيْرُ صَالِحٍ تَرَكَوا

الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَاهْمَلُوا التَّضَامُنَ وَالتَّكَافُلَ  
 فَضَاعَتْ ضَعْفًا وَهُمْ وَأَسْتُصِلَتْ فَقَرَأُوهُمْ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا  
 فِيمَا بِأَيْدِيهِمْ حَقًّا لِلْعَجْزَةِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا  
 بِيَدِ الضَّعِيفِ وَلَمْ يَنْصُرُوا مَظْلُومَهُمْ وَهَبَطَ قَدْرُهُمْ  
 فَالْوَالِدُ يَعْلَمُ مِنْ وَلَدِهِ السَّيِّئَاتِ وَلَا يَنْهَاهُ . وَالْقَوِيُّ  
 يَسْتَطِيعُ نَصْرَ الضَّعِيفِ وَلَا يَنْصُرُهُ . فَنَشَأَ بَيْنَهُمْ نَاشِئَةٌ  
 تَجْهَلُ دِينَهَا وَتَسْفَهُ نَفْسَهَا ، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنْ دِينِ ، مَلَائِكَةُ  
 النَّصِيحَةِ وَأَسَاسُهُ التَّقْوَى وَرُكْنُهُ الرِّكْنُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ  
 وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ  
 بِمَعْرُوفٍ وَأَدُّوا نَصِيحَةَ أَوْلَادِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَلَا تَخَافُوا فِي  
 اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ( وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ  
 عَزِيزٌ ، الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ  
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ) اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى

دِينِكَ ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا  
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، رَبَّنَا أَوْزِعْنَا أَنْ  
نَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ وَالِدَيْنَا وَأَنْ  
نَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ  
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ  
وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتُغِيثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة التاسعة والأربعون

### التعاون على البر والتقوى

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ  
أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ خَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .  
أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ ،  
فِيَا سَعَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَيَا فَوْزَ الطَّائِعِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) الْإِسْلَامُ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ  
لِلْبَشَرِيَّةِ جَمَعَاءَ ، حَثَّ عَلَى التَّعَاوُنِ وَعَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى  
فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ وَجَعَلَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِحْيَاءً لِلنَّاسِ

جَمِيعاً ، قَالَ تَعَالَى : ( وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
 جَمِيعاً ) كُلُّ ذَلِكَ لِيَشْمَلَ التَّكَافُلُ جَمِيعَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ  
 فَيَسْعَى الْغَنِيِّ فِي مَعُونَةِ الْفَقِيرِ وَيَجْتَهِدِ الشَّرِيفُ فِي إِسْعَافِ  
 الْوَضِيعِ وَيَقُومُ كُلُّ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ بِمَصَالِحِ الْجَمَاعَةِ  
 وَلِيَكُونَ نَظَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى اسْعَادِ الْمُجْتَمَعِ لَا يَرْتَاحَ  
 أَحَدٌ إِلَّا فِي رَاحَةٍ إِخْوَانِهِ وَيَسْهَرُ عَلَى مَصَالِحِ الْأُمَّةِ  
 كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَبْنَائِهَا ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ  
 إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ  
 وَالْحُمَى . يَنْشَبُ شَوْكٌ صَغِيرٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْجَسَدِ فَيَتَدَاعَى  
 سَائِرُ الْجَسَدِ لِطَرْدِهِ بِالسَّهْرِ لِيَسْهَلَ إِخْرَاجُهُ ، وَبِالْحُمَى  
 لِيَسْهَلَ إِبْعَادُهُ وَإِخْرَاجُهُ ، فَإِذَا كَانَ شَأْنُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
 ذَلِكَ فَهِيَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا حَلَّ بِإِخْوَانِكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ بَقَاعِ  
 الْأَرْضِ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُبْعِدُوا مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ

وَهَذَا كَانَ عَلَىٰ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَلَمَّا لَمْ يَثْنِ ذَلِكَ مِنْ عَزَائِمِهِمْ  
إِذَا بِالشَّيْطَانِ يُوقِعُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ فَهُمْ الْآنَ وَتَرَوْا أَهْلَهُمْ  
وَمَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْ كُلِّ أَخٍ مُسْلِمٍ مَعُونَتَهُمْ  
وَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ عَوْنُهُمْ ، جَاءَ وَقَدْ عُرِينَةَ إِلَىٰ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ مُجْتَابُوا النَّمَارِ  
وَقَدْ بَدَأَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ فَتَمَعَّرَ  
وَجَهَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ . وَقَامَ خَطِيبًا  
يَحْتُ النَّاسَ عَلَىٰ مَسَاعِدَتِهِمْ فَشَرَعَ النَّاسَ يَأْتُونَ بِمَا كَانَ  
فِي وَسْعِهِمْ مِنْ طَعَامٍ وَلِبَاسٍ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ الْكَثِيرِ  
فَبَرَقَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَىٰ  
مِنْ تَعَاوُنِ النَّاسِ عَلَىٰ الْخَيْرِ وَقَدْ أَصْبَحَ إِخْوَانُكُمْ الْمُطَهَّدُونَ  
الْيَوْمَ أَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْعَرَنِيِّينَ فَالْعَرَنِيُّونَ كَانُوا أُصِيبُوا  
بِفَقْرٍ وَفَاقَةٍ وَلَمْ يَهْضَمْ لَهُمْ حَقٌّ وَلَمْ يُؤْتَرُوا فِي أَهْلِ  
وَلَا أَوْلَادٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَكُمْ الْمُطَهَّدُونَ أَصْبَحُوا مَوْتُورِينَ

مَهْضُومِينَ وَأَمْسُوا فِي الْعَرَاءِ بِلَا مَأْوَىٰ ، يَعْضُهُمُ الْفَقْرُ  
 وَيَعْصِرُهُمُ الْجُوعُ وَتَتَنَابَهُمُ الْأَوْجَاعُ وَيَضْرِبُهُمُ الْبَوَارُ .  
 وَتَبْكِيهِمْ مَعَايِنَةُ الْحَاضِرِ وَتُقْلِقُهُمْ ذِكْرِيَاتُ الْغَابِرِ وَيَرِثِيهِمْ  
 حَتَّىٰ حَجْرُ الصَّحَارَىٰ وَتَلِينُ لِأَحْوَالِهِمْ صَمُّ الصُّخُورِ ،  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَمَدُّوا يَدَ الْمَعُونَةِ نَحْوَ إِخْوَانِكُمْ فِي  
 كُلِّ حِينٍ كُلُّ حَسَبٍ قُدْرَتِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدَالُ عَلَى الْخَيْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ .  
 قَالَ تَعَالَى: (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) .  
 اللَّهُمَّ اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ بَصَائِرِنَا وَاحْفَظِ بِالصَّالِحَاتِ  
 سَرَائِرِنَا وَنُورِ بِالْإِيمَانِ ضَمَائِرِنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِ أَنْفُسِنَا  
 وَحَبِّبْ إِلَيْنَا أَهْلَ دِينِكَ وَآمِنْحْنَا حَسَنَ الْيَقِينِ وَحَسَنَ  
 النَّظَرِ فِيمَا يَرْضِيكَ اللَّهُمَّ جَدِّدْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا  
 وَاعِدْ لَنَا سَالِفَ مَجْدِنَا وَافْتَحْ أَبْوَابَ الْعُلُومِ عَلَيَّ أَفْعِدْتِنَا  
 وَأَيِّقِظْنَا مِنْ سَبَاتِ الْغَفْلَةِ وَنَجِّنَا مِنْ مَوْبِقَاتِ الْغُرُورِ .



اللَّهُمَّ عَامِلِنَا بِإِحْسَانِكَ وَفَضْلِكَ وَلَا تُعَامِلِنَا بِمَا نَحْنُ  
فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ . اللَّهُمَّ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ إِذْكَ أَهْلُ  
التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ  
العَظِيمِ لِي وَلِكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ الْعَجَّادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِثُ وَهُوَ أَرْحَمُ  
الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الخمسون

### سلامة الصدر وحب الخير للسلين

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ  
سَلِيمٍ» ، رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا  
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْظُفُ  
لِحْيَتَهُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الشَّمَالَ - فَلَمَّا

كَانَ الْغَدَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ -  
فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ  
الثَّالِثُ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ  
حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي  
لَأَحِبُّ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَلَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَ  
أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ أَنْسُ  
فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحَدِّثُ أَنَّهُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ  
يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ أَيُّ انْقَلَبَ فِي  
فِرَاشِهِ ، ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَنْهَضَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعَهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا  
مَضَتْ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

الْجَنَّةَ فَطَلَعْتَ أَنْتَ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَانظُرْ مَا عَمَلُكَ  
فَأَقْتَدِي بِكَ فَلَمْ أُرْكَ عَمِلْتَ كَبِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي  
بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ  
مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي  
فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي  
لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسِدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ  
إِيَّاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، فَسَيِّدُنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ مِنْ أَتَقَى الصَّحَابَةِ  
وَأَوْرَعَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ تَأْسِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ إِذَا تَلَا أَوْ سَمِعَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ) بَكَى حَتَّى تَخْضَلَ  
لِحْيَتُهُ بِالدَّمْعِ وَكَانَ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ يَتَحَلَّقُونَ حَوْلَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا أَشَارَ إِشَارَتَهُ وَقَالَ قَوْلَتَهُ  
فَأَحَبُّ أَنْ يَعْرِفَ أَسْبَابَ بُلُوغِ الرَّجُلِ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ

الْعُظْمَىٰ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا سَلَفَ ، إِنَّهَا نَفْحَةٌ عُلُوبِيَّةٌ  
 فَاصَتْ بِهَا نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
 وَسَلِمَ نُبُوءَةٌ صِدْقٍ وَحَقٌّ فَكَانَتْ دَرْسًا بَلِيغًا يَفْسُرُ لَنَا  
 قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ  
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ  
 ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ  
 وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ  
 إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) . فَمَنْ  
 تَفَاعَلَتْ نَفْسُهُ بِالْمَعَانِي السَّامِيَةِ لِكُلِّ عِبَادَةِ أَثْمَرَتْ  
 إِيمَانًا عَمِيقًا وَخُلُقًا رَفِيعًا وَتَنَزَّهًا عَنِ كُلِّ عَيْبٍ كَالْغِشِّ  
 وَالْحَسَدِ وَبَلَغَتْ بِهِ مَقَامَ الْأَصْفِيَاءِ وَدَرَجَةَ الصُّدِّيقِينَ ،  
 فَالرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يُشِيرُ إِلَى الْمَثَلِ

الْحَيِّ فِي أُمَّتِهِ وَيُرْشِدُ إِلَى إِتِّبَاعِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَصْحَابِ  
الْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ ، وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْطَى  
لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَكَرِهَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ،  
وَهُوَ غَايَةٌ فِي صَفَاءِ النِّيَّةِ ، رُوِيَ أَنَّ إِعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ الْإِعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتُ  
فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ وَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَأَشَارَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ  
أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : إِلَى الْإِعْرَابِيِّ  
وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَأَحْسَنْتُ ، قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا ، رَأَى الْإِعْرَابِيُّ بِعَيْنَيْهِ كَيْفَ  
مَنْعَ الرَّسُولُ أَصْحَابَهُ مِنْ قَتْلِهِ هَذَا كَانَ لَهُ أَكْبَرُ  
الْأَثَرِ فِي رِضَا الْإِعْرَابِيِّ فَقَدْ رَأَى تَوَثُّبَ الصَّحَابَةِ وَأَيْدِيهِمْ  
عَلَى مَقَابِضِ سِيُوفِهِمْ وَحُمْرَةِ الْغَضَبِ تَتَقَدُّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ  
وَأَصْوَاتِهِمْ الْهَادِرَةُ تَشُقُّ الْجَوَازِءَ وَرَأَى وَقُوفَ الرَّسُولِ

صلى الله عليه وسلم بِجَانِبِهِ يَحْمِيهِ وَيَمْنَعُ الْأَذَىٰ عَنْهُ  
 فَالزِّيَادَةُ لَمْ يَعُدْ لَهَا أَثَرٌ ، وَإِنْ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْفُلُهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ أَسَاسَ الْحَادِثِ ،  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 أَنْفَاءً وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ  
 فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ ،  
 قَالَ نَعَمْ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِي  
 قَالَ مَا قَالَ فَرِدْنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ  
 فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : مَثَلِي وَمَثَلُ هَذَا كَمَثَلِ  
 رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ فَشَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يُزِيدُوهَا  
 إِلَّا نُفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُمْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ  
 نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ ، فَتَوَجَّهَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا  
 فَأَخَذَ مِنْ قُمَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاخَتْ

وَشَدَّ عَلَيْهَا رِجْلَهَا وَاسْتَوَى ، عَلَيْهَا وَإِنِّي لَوْ تَرَكْتُكُمْ  
 حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّارَ ، وَهَكَذَا  
 بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا لِلْقُلُوبِ الصَّافِيَةِ  
 وَلِلْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَمَا فِي إِرَادَةِ الْخَيْرِ بِالنَّاسِ ، مِنْ حُسْنِ  
 الْأَثْرِ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَشَدَتْ  
 الْأُئِمَّةَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى سَعَادَةٍ وَأَصِحَّةِ الْمَعَالِمِ  
 وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ : قَالَ تَعَالَى : ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
 لِلْعَالَمِينَ ) اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَاعْلِ كَلِمَةَ  
 الْحَقِّ وَالِدِّينِ ، بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ  
 وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، أَقُولُ قَوْلِي  
 هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ  
 إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .



الخطبة الواحدة والחסون

## أهمية الحج وفضله

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ  
وَكَبْرِيَّائِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الْمُصْطَفَى  
مِنْ صَفْوَةِ أَصْفِيَائِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
شَفَاعَتِهِ وَلِقَائِهِ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ ، لَقَدْ  
سَعِدَ الْمُتَّقُونَ وَفَازُوا ، وَخَابَ الْعُصَاةُ وَخَسِرُوا ، وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ  
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ

جزاءٍ إِلَّا الْجَنَّةُ متفقٌ عليه ، وعن عائشة رضي الله عنها  
 قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ .  
 أَفَلَا نُجَاهِدُ ، فَقَالَ لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ  
 رواه البخاري وعنها رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ  
 عَبْدًا مِنَ النَّارِ ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ رواه مسلم ، وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : عُمْرَةٌ  
 فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِيَ متفق عليه  
 وعنه أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَيَّ  
 عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا لَا يَثْبُتُ عَلَيَّ الرَّحْلَةَ  
 أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ، قَالَ نَعَمْ متفق عليه . وعن لقيط بن  
 عامر رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ  
 وَلَا الظَّنَّ ، قَالَ حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ رواه أبو داود

والترمذي وقال حديث حسن صحيح ، وعن السائب  
 ابن يزيد رضي الله عنه قال حجَّ بي مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين رواه  
 البخاري ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء فقال من القوم  
 قالوا المسلمون قالوا من أنت قال رسول الله ، فرفعت  
 امرأة صبياً فقالت ألهذا حج ، قال نعم ولك أجر  
 رواه مسلم ، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حجَّ على رجليه وكانت زاملته رواه البخاري .  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ  
 ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا أن  
 يتجروا في الموسم فنزلت . (ليس عليكم جناح أن  
 تبتغوا فضلاً من ربكم) . في موسم الحج رواه البخاري  
 فالحج وهو خامس أركان الإسلام ، لا يكمل دين

الْمُسْلِمُ الْمُسْتَطِيعُ إِلَّا بِأَدَائِهِ وَكَهْ شُرُوطُهُ وَأَرْكَانُهُ وَوَأَجِبَاتُهُ  
 وَمَوَاقِيتُهُ وَآدَابُهُ ، وَشَرَطُ صِحَّتِهِ : الْإِسْلَامُ ، وَشَرَطُ وَجُوبِهِ :  
 الْإِسْلَامُ وَالْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ وَالْحُرِّيَّةُ وَالْإِسْتِطَاعَةُ وَتَخْلِيَّةُ  
 الطَّرِيقِ وَإِمْكَانُ الْمَسِيرِ ، وَشُرُوطُ إِجْزَائِهِ : الْإِسْلَامُ وَالْبُلُوغُ  
 وَالْعَقْلُ وَالْحُرِّيَّةُ وَأَرْكَانُهُ : النِّيَّةُ مَعَ الْإِحْرَامِ ، وَالطَّوَافُ  
 وَالسَّعْيُ وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَحَلَقُ الرَّأْسِ أَوْ التَّقْصِيرُ  
 وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ مُعْظَمِهِ ، وَوَأَجِبَاتُهُ : الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ  
 وَالْإِبْتِعَادُ عَنْ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ ، وَالْمَبِيتُ بِمَنْىَ وَرَمِيُّ  
 الْجِمَارِ وَالْمَبِيتُ بِمِزْدَلِفَةَ وَطَوَافُ الْوُدَاعِ ، وَآدَابُهُ : تَأْمِينُ  
 نَفَقَةِ الْمُتَعَلِّقِينَ وَأَدَاءُ الدِّيُونِ أَوْ اسْتِئْذَانُ الدَّائِنِ وَالْمَحَافَظَةُ  
 عَلَى الصَّحَّةِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَعَدَمُ الْمُجَادَلَةِ وَتَعَلُّمُ  
 مَا يَجِبُ فِي حَجِّهِ وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ ، وَاعْتِنَامُ أَيَّامِ الْحَجِّ  
 بِصَرْفِهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْحَجُّ مِنْ مَالٍ طَيِّبٍ حَلَالٍ .  
 وَلِلْحَجِّ الْمَبْرُورِ عَلَائِمٌ وَقِرَائِنٌ . فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْرِفَ

أَوْقَاتَهُ فِي الطَّاعَةِ وَتَحَسَّنَتْ أَخْلَاقُهُ وَرَجَعَ وَهُوَ خَيْرٌ عَمَّا  
كَانَ ، فَقَدْ قُبِلَ حُجُّهُ ، وَمَنْ حَجَّ وَهُوَ غَافِلٌ يَصْرِفُ  
الْأَوْقَاتَ هَمَلًا ، وَسَاءَتْ أَخْلَاقُهُ ، وَرَجَعَ وَهُوَ شَرٌّ عَمَّا كَانَ ،  
فَقَدْ ضَيَّعَ عَمَلَهُ وَأَضَاعَ عُمُرَهُ . وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ . وَإِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ  
إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ  
فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ عَلِيمٍ : ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ) : وَقَالَ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ) ، ثُمَّ ذَكَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ  
أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ  
وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِّي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ  
لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَالِكُ الْمُلْكِ  
وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ

أَنْ تَفْرَجَ عَنَا وَعَنْ عِبَادِكَ الْمُسْلِمِينَ فِي كَافَةِ بَقَاعِ  
الْأَرْضِ وَأَنْ تَرْحَمَنَا بِوَسْعِ مَغْفِرَتِكَ يَا كَرِيمَ اللَّهِ  
إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَدَمِّرْ الْكُفْرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ وَاخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ  
السَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ  
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ  
نَسْتَغِيثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الثانية والخمسون

# معاني التقوى

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مُزِيدَهُ وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ وَالْمُرْسَلُ كَافَّةً لِلنَّاسِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ  
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ ،  
وَالْتَقَوْا لَهَا مَعَانَ عِدَّةٍ مِنْهَا مَخَافَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
وَقَلَمًا يَخْلُو مِنْهَا قَلْبُ الْمَرْءِ الْمُؤْمِنِ ، وَمِنْهَا التَّوَقُّي عَنْ  
الْآثَامِ وَقَايَةَ لِلنَّفْسِ عَنْ حُلُولِ الْعُقُوبَاتِ وَسَيِّئَاتِ



الْأَسْقَامَ ، وَمِنْهَا حِفْظُ مَاءِ الْوَجْهِ عَنِ الضِّيَاعِ فِي سُؤَالِ  
 الْعِبَادِ ، وَمِنْهَا حِفْظُ حَوْزَةِ الدِّينِ مِنْ عَبَثِ الْعَابِثِينَ ، وَمِنْهَا  
 حِفْظُ قُوَى الْأُمَّةِ بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ عَدُوٍّ مُهَاجِمَةً  
 الْإِسْلَامِ ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) بَيَانٌ لِوَجُوبِ مَخَافَةِ اللَّهِ وَتَرْتِبِ الْفَلَاحِ  
 عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَفِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) حَصْرٌ لِلْخَشْيَةِ حَتَّى  
 لَا يَخَافَ الْمُؤْمِنُ غَيْرَ اللَّهِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا  
 تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بَيَانٌ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ وَتَحْذِيرٌ عَنْ  
 مَغَبَةِ الْآثَامِ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ  
 التَّقْوَى) بَيَانٌ لِحِفْظِ مَاءِ الْوَجْهِ عَنْ إِرَاقَتِهِ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ  
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 مِنْكُمْ خَاصَّةً) بَيَانٌ لِحِفْظِ حَوْزَةِ الدِّينِ مِنْ عَبَثِ الْعَابِثِينَ  
 وَذَلِكَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَفِي قَوْلِهِ

تعالى : (خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثِبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا)  
بَيَانٌ لِيُجُوبِ أَخْذِ الْحِذْرِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ  
بِمُجَاهِدَةٍ جَمَاعَاتٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا .  
وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ  
إِلَى التَّهْلُكَةِ) إِضْحَاحٌ بِوَأَجِبِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَ فِي حِفْظِ  
نِظَامِ اقْتِصَادِي شَامِلٍ يَحْفَظُ تَفَوْقَهُمُ الْاِقْتِصَادِي .  
وَمَا يَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ مِنْ كَوَارِثٍ وَخُطُوبٍ هِيَ نَتِيجَةُ  
مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ الْاِقْتِصَادِ وَقَدْ انْبَنَى  
عَلَيْهِ ضَعْفٌ عَامٌ مُتَوَاصِلٌ حَتَّى إِنَّنَا إِذَا أَرَدْنَا إِبْرَةً  
لَا نَكَادُ نَجِدُهَا مِنْ صَنْعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَجِيبُ أَنَّ جُلَّ  
الْإِعْتِمَادِ قَدْ صَارَ عَلَى الدُّيُونِ . وَالْمُسْلِمُونَ فِي عَدَمِ تَوْجُّهِمْ  
إِلَى دِينِهِمْ فِي تَأَخُّرٍ مُسْتَمِرٍّ ، فَلَوْ أَنَّ مَا أُخِذَ بِالذِّينِ  
يُصْرَفُ فِي ضَرُورِي نَافِعٍ لَكَانَ الْخُطْبُ سَهْلًا إِلَّا أَنَّ  
الْإِعْتِيَادَ بِالْاِسْتِدَانَةِ صَارَ سَبَبًا يَصْرَفُ مَا اسْتُدِينَ فِي

أَتَفَهُ الْأَسْبَابِ ، وَالْإِسْلَامُ حَيْثُ أَنَّهُ نِظَامٌ كَامِلٌ رَاقٍ  
قَدْ أَرَشَدَ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَيَاةِ ، وَالْإِسْلَامُ إِذَا  
طُبِّقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمْ مَنُكُوبًا حَائِرًا فِي أَمْرِهِ  
وَلَا تَجِدُ دِينًا حَدَرَ مِنَ الْبَطَالَةِ وَالْعَطَالَةِ مِثْلَ الْإِسْلَامِ  
وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ  
خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَلَا يُوْجَدُ عَلَى  
بَسِيطِ الْأَرْضِ دِينٌ يَحْتُ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ مِثْلُ الدِّينِ  
الْمُبِينِ ، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوزنُ مِدَادُ  
الْعِلْمَاءِ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ ، بَيَانٌ لِأَهْمِيَّةِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الدِّينِ ،  
وَالْعِلْمُ فِي الْإِسْلَامِ يُطَلَقُ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ لِأَنَّ الْمُرَادَ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَتِيجَتُهُ ، وَالْعِلْمُ النَّافِعُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ سِوَاءِ  
مَا عِلْمٍ سَابِقًا وَمَا يَسْتَجِدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ  
فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ إِذَا أُهْمِلَتْ أَوْرَثَتْ الْعِصْيَانَ لِجَمِيعِ  
الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُمْكِنُ رَقِيُّ آيَةِ أُمَّةٍ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَلَا يُمْكِنُ

رَقِيُّ آيَةِ أُمَّةٍ إِلَّا بِالْعِلْمِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْشَرَ إِلَّا بِاِقْتِصَادٍ  
 قَوِيٍّ مَتِينٍ وَلِعَمْرِي مَنْ يَسْعَى لِتَرْفِيَةِ الْاِقْتِصَادِ يَعُدُّ  
 مِنَ الْمَجَاهِدِينَ ، فَالْفَقْرُ وَالْجَهْلُ وَالْمَرَضُ إِخْوَةٌ لَا يُمْكِنُ  
 طَرْدُهُمْ إِلَّا فِي ظِلِّ اِقْتِصَادٍ قَوِيٍّ يَبْسُطُ مَعَالِمَ الْعِلْمِ  
 وَيَرْفَعُ مُسْتَوَى الْمُعْزِزِينَ ، وَالْقَوْلُ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 لَا مَحَالَ إِذَا كَانَتْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ تَحْتَفِظُ بِاِقْتِصَادٍ قَوِيٍّ  
 تُدِيرُهُ عُقُولًا رَاجِحَةً وَأَيْدِي عَامِلَةً وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
 ( وَيُوَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ) وَإِعْقَابِهِ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) ،  
 إِرْشَادٌ إِلَى مَا يَبْعَثُ الْهِمَمَ وَتَنْوِيهِ إِلَى أَكْبَرِ مَنْبَعِ لِلرَّقِيِّ  
 وَالْعِزَّةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَى  
 رُشْدِكُمْ وَتَأَمَّلُوا غَايَةَ سَعْيِكُمْ ، وَالْحَيَاةُ لِأُمَّةٍ عَرَفَتْ  
 سُنَنَ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يُدْرَى  
 أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ، آخِرُهُ وَهَذَا بَيَانٌ لِأَفْرَادٍ أَوْ جَمَاعَاتٍ هُمْ  
 بِمَنْزِلَةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَطَرِ لِلْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، يُحْيُونَ مَعَالِمَ الدِّينِ  
 وَيَنْشُرُونَ أَعْدَالَ الْبِرِّ وَيُجَدِّدُونَ لِلْإِسْلَامِ عِزَّهُ وَمَهَابَتَهُ  
 فِي أَيِّ زَمَانٍ وَأَيِّ مَكَانٍ ، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ،  
 بَيَانٌ لِخَيْرَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ  
 الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ وَاَنْصُرْ مَنْ أَنْصُرَ  
 دِينَكَ وَأَعْلَى شَرِيعَتِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا  
 عَلَي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَمِن الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ مَا تَرْضَى أَقُولُ قَوْلِي  
 هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِوَالِدِيَّ وَلِوَالِدِيكُمْ  
 وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ  
 الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِيْثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الثالثة والخسون

### في ذم الغرور والأنانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتَصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ  
وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ بِالْهُدَى وَأَنَارَ السَّبِيلِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ  
أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ  
أَفَلَا تُبْصِرُونَ) . الْإِنْسَانُ عَجِيبٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَاتِ

فَإِذَا أَمَعْنَتَ النَّظَرَ فِي بَعْضِ جَوَانِبِهِ وَجَدْتَهُ أَقْوَى مِنْ  
كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ حَتَّى إِنَّهُ إِسْتَطَاعَ أَنْ يَطِيرَ  
فِي الْجَوِّ وَأَنْ يَغُوصَ فِي الْبَحْرِ وَأَنْ يَطْوِيَ الْمَسَافَاتِ  
الْبَعِيدَةَ فِي السَّاعَاتِ الْقَلِيلَةِ . وَأَنْ يَقْلِبَ الصَّحَارِيَ  
الْمُجْدِبَةَ إِلَى حَدَائِقَ وَارْفَةَ الظَّلَالِ وَأَنْ يَنْقُلَ الْجِبَالَ  
وَيُحَوِّلَ الْأَنْهَارَ وَأَنْ يَتَحَكَّمَ فِي الْحَيَاةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ ،  
وَأَنْ يُخْضِعَ لِسُلْطَنِهِ كُلَّ قُوَى الْأَرْضِ وَإِذَا أَمَعْنَتَ  
النَّظَرَ فِي جَوَانِبِهِ الْأُخْرَى وَجَدْتَهُ عَاجِزاً ضَعِيفاً تُؤْذِيهِ  
الذُّبَابَةُ الشَّارِدَةُ وَتُمْرِضُهُ الشُّوْكَةُ الْحَادَّةُ وَتُورِدُهُ الرَّدَى  
خَاطِرَةٌ هُمٌّْ وَوَسْوَسةٌ سُوءٌ ، وَمِنْ عَلَائِمِ الْخَيْرِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
أَنْ تَنْجُوَ مِنْ مَرَضَيْنِ خَطِيرَيْنِ : مَرَضِ الْغُرُورِ وَمَرَضِ  
الْإِحْتِقَارِ ، أَمَّا الْغُرُورُ فَهُوَ أَنْ تَرَى أَفْرَادَهَا يَحْتَقِرُونَ  
كُلَّ مَنْ عَدَاهُمْ وَيَتَطَاوَلُونَ إِلَى مَا لَيْسَ مِنْ قُدْرَتِهِمْ  
وَيَتَدَخَّلُونَ فِيمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى

مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمُهُمْ حَتَّى لِيَتَرَفَّعَ أَحَدُهُمْ عَنِ الْأَصْغَاءِ  
 إِلَى نَصِيحَةٍ ، وَالِاسْتِمَاعِ لِرَأْيٍ ، وَالْخُضُوعِ لِكَبِيرٍ ، وَالِإِجْلَالَ  
 لِعَالِمٍ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرَى نَفْسَهُ فَوْقَ الْعُلَمَاءِ وَحَكِيمًا  
 أَوْعَى مِنَ الْحُكَمَاءِ وَعَظِيمًا لَا يَرَى بِجَانِبِهِ أَحَدًا يَسْتَحِقُّ  
 الْإِجْلَالَ وَالِإِكْبَارَ . هَذَا الْمَرَضُ هُوَ الَّذِي تُبْتَلَى بِهِ الْأُمَّمُ  
 الضَّعِيفَةُ وَإِنَّهُ مَرَضٌ فَشَا فِي أُمَّتِنَا الْيَوْمَ وَحَسْبُكَ أَنْ  
 تَسْتَمَعَ إِلَى أَحَادِيثِ النَّاسِ لِتَرَى كَيْفَ يَحْمِلُ كَثِيرٌ  
 مِنْهُمْ مِبْضَعَ الطَّيِّبِ يَجْرَحُ بِهِ هَذَا وَيَقْطَعُ بِهِ ذَلِكَ  
 وَكَيْفَ يَنْطَوِي عَلَى غُرُورٍ يَجْعَلُ رَأْيَهُ فَوْقَ الْآرَاءِ وَهُوَ  
 لَا يَفْتَأُ فِي حَدِيثِهِ ، يَصِفُ بَعْضُ النَّاسِ بِالْحَمَاقَةِ  
 وَبَعْضًا بِالْبَلَادَةِ وَبَعْضًا بِالْجَهْلِ ، وَحِينَ تُبْتَلَى أُمَّةٌ بِهَذَا  
 الْمَرَضِ تَسْتَعْصِي عَلَى نُصْحِ النَّاصِحِينَ وَتَنْحَدِرُ وَهِيَ  
 تَظُنُّ أَنَّهَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، أَمَّا الْمَرَضُ الثَّانِي فَهُوَ  
 مَرَضُ الْاِحْتِقَارِ تَجْتَمِعُ إِلَى الْمُصَابِ بِهِ فَتَرَاهُ مُحْطَمًا



الْأَعْصَابِ مَسْلُوبِ الْإِرَادَةِ فَاقْدِ الْأَمَلِ لَا يَثِقُ بِنَفْسِهِ  
 وَلَا بِغَيْرِهِ فَهَذَانِ مَرَضَانِ خَطِيرَانِ الْغُرُورُ بِالنَّفْسِ  
 وَاحْتِقَارُهَا ، وَمَا أَجْمَلَ آدَبَ الْإِسْلَامِ وَتَعْلِيمَهُ حِينَ  
 نَهَانَا عَنْ هَذَيْنِ الْمَرَضَيْنِ وَأَبْعَدَنَا عَنِ التَّخَلُّقِ بِهِمَا  
 فَهُوَ يُبْعِدُنَا عَنِ الْغُرُورِ بِتَذْكِيرِنَا دَائِمًا بِقُدْرَةِ اللَّهِ فَوْقَ  
 قُدْرَتِنَا وَنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا فِي كُلِّ مَا نَعْتَزُّ بِهِ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ  
 وَعِلْمٍ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ) وَقَالَ تَعَالَى :  
 ( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ) ، وَقَالَ تَعَالَى : ( وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ  
 الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ) ، بِمَثَلِ هَذَا الْآدَبِ الْإِسْلَامِيِّ أَبْعَدَ الْإِسْلَامُ  
 الْغُرُورَ عَنِ الْمُسْلِمِ ، فَمَا تَرَاهُ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا حَقًّا يَحْتَقِرُ  
 ذَا فَضْلٍ وَيَزْدَرِي ذَا نِعْمَةٍ ، وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ بَعْدَ حَرْبٍ مُسْتَمِرَّةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 قُرَيْشٍ عِشْرِينَ عَامًا أَوْ تَزِيدُ حَتَّى إِذَا انْتَصَرَ عَلَيْهَا  
 وَدَخَلَهَا دُخُولَ الْفَاتِحِينَ لَمْ يَشْمُخْ بِأَنْفِهِ وَلَمْ يَتَطَاوَلَ

بِإِنْتِصَارِهِ بَلْ كَانَ يَرْكَبُ النَّاقَةَ وَرَأْسُهُ مُنْحَنٍ عَلَى صَدْرِهِ  
حَتَّى لِيَكَادُ يَمَسُّ قَتَبَ النَّاقَةِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَتِهِ وَاعْتِرَافًا  
لَهُ بِفَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ ، وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَوَقَفَتْ  
قُرَيْشٌ بِصَنَادِيدِهَا وَكِبْرِيَائِهَا تَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ بِهَا بَعْدَ  
أَنْ تَمَكَّنَ مِنْ رِقَابِهَا وَمَقَادِيرِهَا لَمْ يَزِدْهُ النَّصْرُ إِلَّا عَفْوًا  
بَلْ أَرَاهُمْ لَيْنَ الْجَانِبِ وَبَسْطَ الْجِنَاحِ ، وَقَالَ لِرَجُلٍ  
تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ خَوْفًا مِنْهُ : هُوَنٌ عَلَيْكَ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
إِمْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ بِمَكَّةَ ، مَا أَرُوَعُ أَدَبُ النَّبُوَّةِ  
أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، هَذِهِ كَلِمَةٌ لَمْ يَقُلْهَا رَجُلٌ  
مَهْزُومٌ وَلَا وَضِيعٌ وَلَا مَعْمُورٌ وَإِنَّمَا قَالَهَا رَجُلٌ أَكْرَمَهُ  
اللَّهُ بِالرِّسَالَةِ ، وَآتَاهُ الْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَتَوَجَّهَ بِإِكْلِيلِ  
النَّصْرِ ، هَذَا أَدَبُ الْإِسْلَامِ فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْغُرُورِ ،  
وَأَمَّا أَدَبُ الْإِسْلَامِ فِي الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنْ إِحْتِقَارِهَا  
فَإِنَّكَ لَتَرَاهُ وَاضِحًا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ مَعْنَوِيَّاتِ

الأُمَّةِ وَتُحْمَلِهَا رِسَالَةَ الْإِنْقَادِ وَالِاصْلَاحِ ، قَالَ تَعَالَى :  
 ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَكَذَلِكَ  
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ) وَقَالَ تَعَالَى :  
 ( وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )  
 وَمَا أَرُوَعَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ  
 لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا  
 رُوِيَ عَنْهُ : لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً إِنْ أَحْسَنَ النَّاسَ أَحْسَنَتْ  
 وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَاءَتْ . وَلَكِنْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسَ أَحْسَنَ  
 وَإِنْ أَسَاءُوا تَرَكَ الْإِسَاءَةَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدَّبَنِي  
 رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى  
 وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا الرُّشْدَ وَاكْتُبْ لَنَا الْخَيْرَ  
 وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرَ الْفَاتِحِينَ ،  
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ  
 فَاسْتَغْفِرُوهُ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَا نَجَاةَ التَّائِبِينَ .

## الخطبة الرابعة والخمسون

# آداب في تجهيز الميت

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي  
لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أُنَالُ بِهَا إِتِّبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ  
النَّبِيِّينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اِقْتَفَى شَرْعَهُ الْمُطَهَّرَ وَاتَّبَعَ مِلَّةَهُ  
الْقَوِيمَةَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ ، تَنَالُوا

سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ  
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ  
آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .  
وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِقْرُؤُوا سُورَةَ يَسَّ عَلَى مَوْتَاكُمْ  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ  
عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي حَتَّى سَالَ دُمُوعُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ عُثْمَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَعَنْهَا قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ  
مَاجَةَ ، وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ

مَرَضَ فَاتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَالَ : «إِنِّي  
لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَذِنُونِي بِهِ  
وَعَجِّلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِحَيْفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ  
بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلَهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَقِّنُوا أَمْوَاتَكُمْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِلْأَحْيَاءِ  
قَالَ : «أَجُودٌ وَأَجُودٌ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ،  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ  
الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا : أَخْرِجِي آيَتَهَا  
النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، أَخْرِجِي حَمِيدَةً ،  
أَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرُ غَضْبَانَ . فَلَا تَزَالُ  
يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا  
فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانٌ فَيُقَالُ : مَرْحَبًا

بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، إِذْخُلِي حَمِيدَةً  
 وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانٍ ، فَلَا تَزَالُ  
 يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ،  
 فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ ، قَالَ : أَخْرَجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ  
 الْخَبِيثَةَ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، إِخْرَجِي ذَمِيمَةَ ،  
 وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَمَا  
 تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ إِلَى السَّمَاءِ  
 فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ : فُلَانٌ - فَيُقَالُ  
 لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ  
 إِرْجِعِي ذَمِيمَةً ، فَإِنَّهَا لَا تُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ  
 فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
 وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا  
 خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا ، قَالَ  
 حَمَادٌ فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمُسْكُ : قَالَ وَيَقُولُ

أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ . صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ،  
 ثُمَّ يَقُولُ : اِنطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ، قَالَ : وَإِنَّ الْكَافِرَ  
 إِذَا خَرَجَتْ رَوْحُهُ ، قَالَ حَمَادٌ : وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ  
 لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ  
 الْأَرْضِ ، فَيُقَالُ اِنطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ، قَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ . فَرَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيظَةً كَانَتْ  
 عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا احْتَضَرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْ مَلَائِكَةَ  
 الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ أَخْرِجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا  
 عَنْكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَرِيحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ . فَتَخْرُجُ  
 كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمَسْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ مَا أَطْيَبُ هَذِهِ  
 الرِّيحُ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ



فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدِمُ عَلَيْهِ  
 فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ ، مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ :  
 دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ قَدْ مَاتَ ، أَمَا  
 أَتَاكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ ، وَإِنَّ  
 الْكَافِرَ إِذَا اخْتَضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ ، فَيَقُولُونَ :  
 أُخْرِجِي سَآخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
 فَتَخْرُجُ كَأَنَّ رِيحَ جِيْفَةٍ ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ  
 فَيَقُولُونَ مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحُ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ .  
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا  
 فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ) ، بَارَكَ  
 اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ  
 مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
 الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 جَوَادٌ كَرِيمٌ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِيْثُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الخامسة والخمسون

### الصيام من قواعد الدين

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ ،  
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَنَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ  
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَالِدَّاعِي إِلَى طُرُقِ السَّعَادَةِ .  
وَعَلَى آلِهِ سَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الْهِدَايَةِ وَالتَّابِعِينَ  
لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوْلَا  
بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ ، فَمَا سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ

وَطَاعَتِهِ . وَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَالْأَحْكَامُ  
 كُلُّهَا تَدُورُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ  
 قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 «عُرِيَ الْإِسْلَامُ وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلَامُ  
 مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِّ : شَهَادَةُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ وَصَوْمُ رَمَضَانَ» ،  
 وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَخَزِيمَةُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ لَهُ

وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ ،  
 وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ  
 وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ وَدَعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَذَنْبُهُ  
 مَغْفُورٌ» ، وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَيْلَالِ أَنْ يُقَالَ هَيْلَالُ  
 رُشْدٍ وَخَيْرٍ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ  
 وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ وَيُسْتَحَبُّ  
 أَنْ يَنْوِيَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صِيَامَ كُلِّ الشَّهْرِ  
 حَتَّى إِذَا نَسِيَ نِيَّةَ الصِّيَامِ فِي لَيْلَةٍ يَصِحُّ صِيَامُهُ فِي  
 بَعْضِ الْمَذَاهِبِ ، وَالْوَاجِبُ نِيَّةَ الصِّيَامِ لِكُلِّ يَوْمٍ فِي لَيْلَتِهِ  
 فَإِنَّ تَبَيُّتَ النِّيَّةِ وَاجِبٌ بَيِّنٌ تَكُونُ النِّيَّةُ بِاللَّيْلِ سَوَاءً  
 كَانَتْ النِّيَّةُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ فِي آخِرِهِ وَأَنْ يَقُولَ عِنْدَ  
 الْإِفْطَارِ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَلِفَرْضِ  
 صَوْمِ غَدٍ نَوَيْتُ وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَلْمَانَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ . شَهْرٌ مُبَارَكٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعاً . مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخِصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ . وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ . وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ . وَشَهْرٌ يُزَادُ فِيهِ الرِّزْقُ مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ . وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا نُفِطِّرُ الصَّائِمِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِماً عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مُدَقَّةِ لَبَنِ » وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ

وَآخِرُهُ عِتْقُ مِنَ النَّارِ « الْحَدِيثُ . فَشَهْرٌ هَذَا بَعْضُ خِصَالِهِ  
 جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَوَجَّهَ لَهُ طَالِبُ السَّعَادَةِ وَحَرِيٌّ بِأَنْ يَهْتَمَّ  
 لَهُ رَائِدُ الْفَلَاحِ حَتَّى يَفُوزَ بِالْحُسْنَى وَزِيَادَةَ ، وَاعْلَمُوا  
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الصِّيَامَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ .  
 فَلْيَكُنْ لِسَانُ الصَّائِمِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ لِلَّهِ وَسَعْيِ الْخَيْرِ  
 وَالشَّفَاعَةِ الْحَسَنَةِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ وَصَوْمُوا مَا بَقِيَ  
 مِنْ صَوْمِ رَمَضَانَ الْبَاقِي فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ رَمَضَانَ شَيْءٌ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ حَتَّى يَصُومَهُ »  
 رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ  
 لَا يُرْجَى بَرؤُهُ فَإِنَّ وَاجِبَهُ الْفِدْيَةَ . مُدُّ طَعَامٍ لِمَسْكِينٍ وَاحِدٍ  
 عَنْ كُلِّ يَوْمٍ ، وَالْمَرِيضُ وَالْمَسَافِرُ إِذَا افْطَرَا عَلَيْهِمَا  
 الْقَضَاءُ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ ، صَامَ عَنْهُ أَقَارِبُهُ .  
 أَوْ دَفَعُوا مُدَّ طَعَامٍ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ ، وَالْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ

إِذَا أَفْطَرْتَا لِأَنْفُسِهِمَا فَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَإِنْ أَفْطَرْتَا لِوَلَدِهِمَا  
 كَانَ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَالْفِدْيَةُ مُدُّ طَعَامٍ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ ،  
 وَيَثْبُتُ رَمَضَانُ بِرُؤْيَةِ عَدَلٍ وَاحِدٍ لِهَيْلَالِهِ أَوْ كَمَالِ  
 شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَوْ ثُبُوتُهُ فِي بَلَدٍ قَرِيبٍ لَا يَبْعُدُ أَكْثَرَ  
 مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ فَرَسَخًا ، وَإِيَّاكُمْ وَإِحْبَاطَ الثَّوَابِ  
 بِاللَّغْوِ وَالرَّفَثِ . فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ  
 إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ وَالْغَيْبَةَ  
 وَالْمُشَاتَمَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ لَمْ  
 يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ  
 طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ  
 وَالْغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالنَّظْرَةَ بِشَهْوَةٍ وَالْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ  
 وَعَلَيْكُمْ بِالسُّعْيِ فِي تَرْكِ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ وَالِابْتِعَادِ  
 مِنَ الْحَقْدِ وَالضَّغَائِنِ وَالْحَسَدِ وَالسُّعْيِ فِي الْأَذَى وَالْإِضْرَارِ .

حَتَّى يَذْهَبَ صَدَأُ الْقُلُوبِ وَيَتَطَهَّرَ لِقَبُولِ الْأَنْوَارِ . فَقَدْ  
 رُوِيَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :  
 « مَا مِنْ عَبْدٍ صَامٍ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَذَكَرَ اللَّهَ  
 وَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ فِيهِ فَاحِشَةً  
 إِلَّا انْسَلَخَ مِنْ رَمَضَانَ يَوْمَ يَنْسَلِخُ وَقَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ  
 كُلُّهَا » اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِالتَّقْوَى قُلُوبَنَا . وَاسْتَعْمِلْ فِي طَاعَتِكَ  
 أَبْدَانَنَا وَخَلِّصْ مِنَ الْفِتَنِ سَرَائِرَنَا وَقِنَا شَرَّ وَسَاوِسِ  
 الشَّيْطَانِ وَأَجِرْنَا مِنْهُ يَا رَحْمَنُ . اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَا وَفَّقْتَ  
 لَهُ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ وَاسْقِنَا غَيْثَ رَحْمَتِكَ . وَارْحَمْنَا  
 بِضِعْفَانَيْنَا وَالْمَقْبُولِينَ لَدَيْكَ مِنَّا يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ  
 نَسْتَعِيثُ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ  
 وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُّ  
 الْكَرِيمُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .



## الخطبة السادسة والخمسون

# أحكام عيد الفطر

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوْلَا بِتَقْوَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَطَاعَتِهِ . فَطُوبَى لِمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَخَتَمَ صِيَامَهُ بِرِضَى اللَّهِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا  
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ) فَمَنْ صَامَ مُحْصِنًا لِيَصِيَامِهِ ،  
حَافِظًا لِحَوَارِحِهِ ، مُؤَدِّيًّا لِلْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ  
فَازَ بِحُسْنِ الثُّبُوتِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ ، رُويَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ

الأنصاري رضي الله عنه أنه قال : مامن عبدٍ صامَ  
رمضانَ في إنصاتٍ وسكوتٍ وذكرِ الله وأحلَّ حلالَهُ  
وحرَّم حرامَهُ ولم يرتكب فيه فاحشةً إلا انسلخ من  
رمضانَ يوم ينسلخ ، وقد غفرت ذنوبه «الحديث»  
فعلَيْكُمْ بحسن الختام لصيامكم واغتنام الأنفاس  
واللحظات في هذه الأيام ثم إنكم تستقبلون عيداً  
حافظاً بالبشارات لأئمة الإسلام ، فعلَيْكُمْ بإحياء ليلته  
بالبطاعات وصرف نهاره في أنواع القربات ، ولتفرحوا  
الأهل والأقارب ، ولتدخلوا السرور على قلوب المسلمين ،  
وإياكم والجلوس للعزاء في يوم العيد ، فإن ذلك يدلُّ  
على الجهل بالدين ومخالفة سيد المرسلين ، لقوله  
صلى الله عليه وسلم : «إنها أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ» ،  
فالأعياد شرعت لإظهار الفرح والسرور ، والشكر لنعم الله ،  
وإدخال السرور على القلوب فما أجهل من خالف شرعة الله

فَبَدَّلَ الْعِيدَ بِعَزَاءٍ وَحَوْلَ الْفَرْحِ إِلَى الْحُزَنِ وَقَابَلَ نِعَمَ اللَّهِ  
بِالْكُفْرَانِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَتَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ اللَّهِ  
وَنَفَحَاتِهِ ، فَإِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ ذَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ ،  
أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا بِأَدَاءِ الْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ ، وَيَثْبُتُ هِلَالُ  
شَوَّالٍ بِرُؤْيَا عَدْلَيْنِ أَوْ تَكْمِيلِ رَمَضَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ،  
وَيَعْمُ الرُّؤْيَا إِلَى مَسَافَةِ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ فَرَسَخًا لَا أَكْثَرَ ،  
وَمَنْ رَأَى الْهِلَالَ وَتَيَقَّنَ مِنْ رُؤْيَتِهِ فَلْيُخْبِرْ مَنْ يُنَاطُ  
بِهِمْ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلِيَقُلِ الشَّاهِدُ ، أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّي رَأَيْتُ  
هِلَالَ شَوَّالٍ ، وَمَنْ رَأَى الْهِلَالَ وَتَيَقَّنَ مِنْ رُؤْيَتِهِ ،  
وَكَانَ مُعْتَبَرًا فِي شَهَادَتِهِ فَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ ، وَمَنْ يَكْتُمُهَا  
فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ وَمَنْ رَأَى الْهِلَالَ فَلْيَقُلْ مَا كَانَ يَقُولُهُ  
رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ، «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ  
وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ»  
وَيُسْنُ التَّكْبِيرِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، لَيْلَةَ الْعِيدِ إِلَى أَنْ

يَدْخُلُ الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَفْظُ التَّكْبِيرِ الْمَسْنُونِ : اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
وَاللَّهُ الْحَمْدُ ، وَالتَّكْبِيرُ هَذَا مَسْنُونٌ فِي جَمِيعِ سَاعَاتِ  
لَيْلَةِ الْعِيدِ سِوَاءٍ فِي السُّوقِ أَوْ الطَّرِيقِ أَوْ الْبَيْتِ أَوْ الْمَسْجِدِ  
وَيُسْتَحَبُّ إِحْيَاءُ لَيْلَةِ الْعِيدِ ، أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي  
أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَنْ قَامَ لَيْلَتِي الْعِيدِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ  
الْقُلُوبُ » ، وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِي الْأَرْبَعِ  
وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ وَلَيْلَةَ النَّحْرِ وَلَيْلَةَ  
الْفِطْرِ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ إِرْتِفَاعِ الشَّمْسِ  
قَدْرَ رَمْحٍ إِلَى الزَّوَالِ ، وَاسْتَحْسَنَ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَلَاةَ  
الْعِيدِ بِالصَّحْرَاءِ ، وَلَكِنْ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ صَلَاةُ الْعِيدِ  
بِالْمَسْجِدِ أَفْضَلُ ، وَالْجَمَاعَةُ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ شَرْطٌ عِنْدَ غَيْرِ

الشَّافِعِي - يَجُوزُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِعْلُهَا فِرَادَى وَنَصْلِي  
 بِكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ بِهَذَا الْمَسْجِدِ  
 الْجَامِعِ فِي السَّاعَةِ ..... بِتَوَقُّيْتٍ - الْغُرُوبِ فِي السَّاعَةِ  
 ..... بِتَوَقُّيْتِ الزَّوَالِ وَذَلِكَ مِنْ يَوْمِ ثَبَتِ الْهَلَالِ  
 فِي لَيْلَتِهِ ، وَيَسُنُّ أَكْلَ شَيْءٍ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَالْأَفْضَلُ التَّمْرُ ،  
 وَيَسْتَحَبُّ التَّبَكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْمَجِيءُ مِنْ طَرِيقِ  
 وَالذَّهَابُ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ وَيُسَنُّ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى الْأَهْلِ  
 وَالْأَوْلَادِ وَبَسْطِ الْعَيْشِ لَهُمْ وَتَفْرِيحِهِمْ ، وَيُسَنُّ تَفَقُّدُ  
 الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ ، وَإِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَيْهِمْ وَمَعُونَةُ الْمُعْزِزِينَ  
 وَالْأَرْحَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرْضَى وَمَلَاقَاةِ الْأَقْرَابِ وَالْأَصْدِقَاءِ  
 وَزِيَارَةُ الْأَمْوَاتِ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ فِي الْعِيدِ ، تَرْكُ الْعِدَاوَاتِ  
 وَالْأَحْقَادِ وَمُصَالِحَةُ الْأَعْدَاءِ ، وَرَدُّ الْحُقُوقِ إِلَى أَصْحَابِهَا ،  
 وَصَلَاةُ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ ، يُقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَجَّهَتْ  
 وَجْهِي إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ

وبين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله  
 والله أكبر ، ثم التَّعَوُّذُ وسورة الفاتحة وسبح اسم ربك  
 الأعلى وفي الرُّكعة الثانية خمس تكبيراتٍ غير تكبيرة  
 القيام ثم الفاتحة وسورة هل أتاك حديثُ الغاشية  
 وبعد الصلاة خطبتان تفتتحان ، الخطبة الأولى بتسع  
 تكبيراتٍ ولأءٍ والخطبة الثانية بسبع تكبيراتٍ ولأءٍ  
 ويذكرُ في خطبة العيد أحكامَ زكاة الفطر كما  
 هو مسنونٌ فهذه مجامعُ أحكامِ تكبيراتِ الفطرِ وصلاةِ  
 العيدِ وخطبتُها شرحناها لكم وفقكم اللهُ لها ، فاتقوا الله  
 عبادَ الله وتمسكوا بدينكم وطهروا قلوبكم ، وأصلحوا  
 سرائركم وعلائيتكم ، عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال :  
 كان رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم لا يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ  
 حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ وَثَرَاتٍ ، أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ  
 وَعَنْ أَبِي بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عليه وسلم لا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمُ  
 يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ رواه أحمد والترمذي وصححه  
 ابن حبان ، وعن علي رضي الله عنه قال من السنة أن  
 يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَا شِئاً رواه الترمذي وحسنه ، وعن  
 جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ،  
 خَالَفَ الطَّرِيقَ : يَعْنِي ذَهَبَ مِنْ طَرِيقٍ وَرَجَعَ مِنْ طَرِيقٍ  
 أُخْرَى وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ  
 فِي يَوْمِ عِيدِ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ رواه أبو داود ، اللَّهُمَّ عَافِنَا  
 فِي بَدَنِنَا كُلِّهِ وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا  
 وَاجْعَلْهَا الْوَارِثَ مِنَّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تجعل  
 مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ  
 عِلْمِنَا وَلَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا

مَنْ لَا يَخَافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا ، وَكُفَّ أَيْدِي الظَّالِمِينَ عَنَّا وَعَنْ  
سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ  
أَعَزِّ الْأِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَكَ  
أَعْدَاءَ الدِّينِ ، اللَّهُمَّ أَهْلِكَ الْكُفْرَةَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَالتِّي الرَّعْبَ  
فِي قُلُوبِهِمْ اللَّهُمَّ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ اللَّهُمَّ دَمِّرْ دِيَارَهُمْ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ غَنِيمَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، واجعل هذا الشهر  
مباركاً بانتصار المسلمين ، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ  
الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَيَكْذِبُونَ رِسْلَكَ ، وَيَقَاتِلُونَ  
أَوْلِيَاءَكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَمَوَاصِلَاتَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ عَلَى مِلَّةِ  
رَسُولِكَ ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوْفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ  
وَانصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ واجعلنا منهم أقول قولي  
هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه  
من كل ذنب عظيم إنه هو الغفور الرحيم .



## الخطبة السابعة والخمسون

# أثر المساجد في حياة المسلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَعَلَ الْمَسَاجِدَ  
بَيْتَهُ وَأَمَاكِنَ طَاعَتِهِ . وَأَعَزَّ بِهَا أَهْلَ الْقِبْلَةِ وَدَعَاهُمْ  
إِلَيْهَا لِعِبَادَتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَصَفْوَتَهُ  
مِنْ خَلْقَتِهِ ، شَيْدَ مَنَارِ الْإِسْلَامِ تَأْيِيدًا لِلدِّينِ وَإِرْشَادًا  
لِلْخَلْقِ وَإِعْزَازًا لَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْمَتَّبِعِينَ لِهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .  
أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوْلَا  
بِتَقْوَى اللَّهِ وَخَشْيَتِهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ

اللهُ أَحَدًا) شَرَّفَ الْمَسَاجِدَ بِنِسْبَتِهَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَهَا حَصْنًا  
 حَصِينًا لِلدَّعَاةِ إِلَى اللهِ ، وَأَذَنَ اللهُ بِرَفْعِهَا عِلْمًا لِعِبَادِهِ ،  
 وَمَرَجَعًا يَثُوبُ الْمُسْلِمُ إِلَيْهِ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنَاجِيَ رَبَّهُ  
 بِالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللهِ أَنْ تُرْفَعَ  
 وَيُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ .  
 رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
 وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ  
 وَالْأَبْصَارُ ) فَاللهُ سَبَّحَانَهُ أَذْنٌ بَرَفَعَتْ وَتَجَلَّلَتْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ  
 وَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ اللهِ يَذُكَّرُ فِيهَا ، وَأَنَّ تَسْبِيحَهُ فِيهَا دَائِمٌ ،  
 وَأَنَّ الْخَائِفِينَ مِنَ اللهِ يَلْجَأُونَ إِلَيْهَا حَذَرًا مِنْ يَوْمٍ تَشْخَصُ  
 فِيهِ الْأَبْصَارُ ، وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ  
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) ، فَالْمُؤْمِنُونَ قُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَسَاجِدِ  
 يَعْمُرُونَهَا بِحُضُورِهِمْ فِيهَا ، وَيَخْلِصُونَ بِقُلُوبِهِمْ لِلَّهِ ،  
 فَالْقُلُوبُ مِنْهُمْ دَائِمَةٌ النَّجْوَى وَالْأَلْسِنَةُ مِنْهُمْ مَشْغُولَةٌ بِاللَّهِ

وَالْجَوَارِحَ مِنْهُمْ فِي الْمَشْيِ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ  
 تَهْفُوا أَرْوَاحَهُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لَا تَشْغُلُهُمْ عَنْهَا مَشَاغِلُ  
 الدُّنْيَا ، وَعَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا  
 فِي الْجَنَّةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَدَاةٍ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ  
 لَهُ نُزُلَةً مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَعَنْ  
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَكْبَرُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أْبَعَدَهُمْ فَأَبْعَدَهُمْ مَمْشَى  
 وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ ، أَكْبَرُ  
 أَجْرًا مِنَ الَّذِي يَصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَعَنْ جَابِرٍ  
 قَالَ : خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ  
 يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ بَلِّغْنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ

الْمَسْجِدِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ يَا بَنِي  
 سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تَكْتُبُ آثَارَكُمْ دِيَارُكُمْ تَكْتُبُ آثَارَكُمْ  
 رواه مسلم ، وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ،  
 إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَتَّعِلٌ  
 بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَا فِي اللَّهِ  
 اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ  
 عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ إِمْرَأَةٌ ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنَّي  
 أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ  
 شِمَالَهُ مَا تَنْفَقُ يَمِينَهُ ، مَتَّفَقَ عَلَيْهِ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ  
 تَضَعُفٌ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَفِي سُوْقِهِ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ  
 ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ

لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطُّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ  
الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مَصَلَاةٍ : اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرُ  
الْصَلَاةَ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، فَالآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ مُتَضَافِرَةٌ  
فِي رِعَايَةِ الْمَسَاجِدِ وَعَمْرَانِهَا بِالْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَخَشْيَةِ اللَّهِ ،  
فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِمَنْ مَضَى مِنْ أَسْلَافِكُمْ ، هَلْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ  
يَمَسُّ حَرَمَاتِ الْمَسْجِدِ ، لَقَدْ ظَهَرَ فِيكُمْ أَنْاسٌ فَقَدُوا  
الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، فَإِذَا كَانَ مَكَانٌ لِلْمَسْجِدِ يَرِيدُونَ غَضَبَهُ  
وَالْإِنْتِقَاصَ مِنْهُ وَمَسَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَسْجِدِ بِالْهَدْمِ وَالْإِحْرَاقِ ،  
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ - فَيَا قَوْمَ تَدَبَّرُوا فِي أُمُورِ  
الْمَسْجِدِ فَإِنَّهَا الْحِصْنُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا تَتْرَكُوا  
سَفَهَاءَكُمْ وَمَا أَرَادُوا ، وَتَبَصَّرُوا فِي شِعُونِكُمْ فَإِنَّمَا أَضَاعَكُمْ  
عَدَمُ الْمَبَالَاةِ لَقَدْ عَادَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، فَالَّذِي يَصَلِّي  
لَا تُزِيدُهُ صَلَاتُهُ إِيْمَانًا وَتُقْوِي وَتُطَهِّرُهُ صَلَاتُهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ

والآثام ، لا يحضر قلبه في طاعة ، ولا يأمر أهله وأولاده  
 بخير - والذي لا يصلي فإنه بمنزلة الحيوان الأعجم ،  
 أولئك يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ،  
 وتيقظوا في أمور دينكم ، قال الله تعالى : ( وما أنت  
 بمسمع من في القبور ) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ  
 أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ  
 مَالِكُ الْمَلِكِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ  
 يَكُونُ أَنْ تَهْدِينَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَنْ تَعْصِمَنَا  
 مِنْ مِتَابَعَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَنْ تُوفِّقَنَا لِمَطَاعَتِكَ وَسُلُوكِ  
 سَبِيلِ الْمُتَّقِينَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَسْقِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ الرَّحْمَةَ  
 أَجْمَعِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أقول قولي هذا  
 واستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين فاستغفروه  
 فيا فوز المستغفرين التائبين .

الخطبة الثامنة والخمسون

## الأسرة المثالية في الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هَدَىٰ إِلَىٰ  
طَرِيقِ الرَّشَادِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ دَعَىٰ  
إِلَىٰ سَبِيلِ الْفَلَاحِ وَالسَّدَادِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَىٰ وَأَطِيعُوهُ ، وَأَنْيَبُوا  
إِلَيْهِ وَرَاقِبُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ  
عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ  
مَا يُؤْمَرُونَ ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِّمُوا

أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ ، وَأَدَّبُوهُمْ ، وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ  
مَشْكَلاتِنَا الإِجْتِمَاعِيَّةِ تَرْبِيَةُ أَوْلَادِنَا فِي الْبُيُوتِ ، فَالْوَلَدُ  
قَبْلَ أَنْ تُرَبِّيَهُ الْمَدْرَسَةُ وَالْمَجْتَمَعُ ، يَرْبِيهِ الْبَيْتُ وَالْأُسْرَةُ  
وَهُوَ مَدِينٌ لِأَبَوَيْهِ فِي سُلُوكِهِ الإِجْتِمَاعِيِّ الْمُسْتَقِيمِ ،  
كَمَا أَنَّ أَبَوَيْهِ مَسْئُولَانِ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ عَنِ انْحِرَافِهِ الْخُلُقِيِّ  
وَالإِجْتِمَاعِيِّ ، وَمِنْ مَعْجَزَاتِ الإِسْلَامِ فِي عِلْمِ التَّرْبِيَةِ  
أَنَّهُ سَبَقَ إِلَى تَقْرِيرِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ قَبْلَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا  
حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ  
عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يَمَجَّسَانِهِ  
كَمَا تُنْتَجُ الْبُهَيْمَةُ بِهَيْمَةٍ عَجْمَاءَ ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا  
مِنْ جَدْعَاءَ ، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ اتِّجَاهَ الْوَلَدِ الْفِكْرِيِّ  
وَالْخُلُقِيِّ وَالإِجْتِمَاعِيِّ مُتَأَثِّرٌ أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِبَيْتِهِ  
الْأَبَوَيْنِ وَأَفْكَارِهِمَا وَأَخْلَاقِهِمَا وَأَسْلُوبِ تَرْبِيَتِهِمَا ، وَمِنْ  
الْمُؤَسَفِ أَنَّ بَيْوتَنَا لَيْسَتْ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ فِي التَّرْبِيَةِ ،



وَأَنَّ وَالِدَيْنَا لَيْسُوا عَلَى مَسْتَوَى مُتَقَارِبٍ مُعْتَدِلٍ فِي أَسْبَابِ  
 التَّوَجِيهِ ، فَمِنْ بِيوتِنَا مَا يَنْشَأُ مِنْهَا الْوَلَدُ عَلَى الْخَوْفِ  
 وَالْجَبَنِ وَضَعْفِ الشَّخْصِيَّةِ وَاضْطِرَابِ التَّفْكِيرِ ، وَمِنْهَا  
 مَا يَنْشَأُ فِيهَا الْوَلَدُ عَلَى الْمِيوَعَةِ وَالْفَوْضَى وَالِدِّالِ الَّذِي  
 يَفْسِدُ الْفِطْرَةَ ، وَمِنْهَا مَا يَنْشَأُ فِيهَا الْوَلَدُ جَاهِلًا وَسِخًا  
 بَعِيدًا عَنِ الْآدَابِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الرَّاقِيَّةِ وَمِنْهَا مَا يَنْشَأُ  
 فِيهَا الْوَلَدُ مَتْرَفًا بَعِيدًا عَنِ الْمَشَارَكَةِ الْوَجْدَانِيَّةِ لِلنَّاسِ  
 فِي أَفْرَاحِهِمْ وَأَحْزَانِهِمْ ، وَمِنْهَا مَا يَنْشَأُ فِيهَا الْوَلَدُ مَتَدِينًا  
 يَفْهَمُ الدِّينَ مَلِيئًا بِالْخُرَاقَاتِ وَالْأَوْهَامِ ، وَمِنْهَا مَا يَنْشَأُ  
 فِيهَا الْوَلَدُ مَتَحَرِّرًا مِنَ الْعَقِيدَةِ وَالِدِينِ وَالْخُلُقِ وَالْآدَابِ -  
 وَهَكَذَا يَنْشَأُ جِيلُنَا نَشَاءً مُتَبَايِنَةً مُتَبَاعِدَةً لَيْسَ بَيْنَ  
 أَفْرَادِهِ انْسِجَامٌ فِي الْفِكْرِ أَوْ الثَّقَافَةِ أَوْ الْخُلُقِ أَوْ السُّلُوكِ  
 الْاجْتِمَاعِيِّ الْعَامِ وَهَذَا هُوَ سِرُّ مَا نَشَاهِدُهُ فِي انْخِفَاضِ  
 الْمَسْتَوَى الْفِكْرِيِّ وَالْأَخْلَاقِيِّ فِي أَوْسَاطِ الشَّبَابِ إِنَّا نَحْنُ

المربون من الآباء والأمهات نملك بأيدينا تقويم  
اعوجاج الجيل الحاضر والآتي من أولادنا كما نملك  
أن يزداد الأمر سوءاً وفساداً ، ولعل دراسة التربية المنزلية  
وهو من خير ما يتحدث به العلماء والمفكرون والخطباء  
والمصلحون ، مادامت هي أخطر قضية في حياتنا  
العامة وأخلاقنا الاجتماعية ويكاد يجمع علماء  
التربية أن التربية الناجحة التي تؤثر تأثيراً كبيراً  
في سعادة المجتمع وتماسك بنيانه هي التي تقوم  
على الدعائم الثلاث تقوية شخصية الطفل ، بحيث يجد  
في جو البيت ما ينمي مواهبه ، ويصقلها ويعدها للبناء  
والإفادة ، ثانياً تنمية الجرأة الأدبية في نفس الطفل  
بحيث يعيش شجاعاً كريماً صريحاً جريئاً في آرائه  
في حدود النظام والأدب الإنساني الكريم ، ثالثاً تقوية  
روح التعاون والمحبة في نفسه ونحو إخوانه في المجتمع

حتى يكون من رواد التكامل الاجتماعي في كل ماتعود  
على الأمة بالقوة والكرامة والأمن والسلام ، تلك هي دعائم  
التربية الصحيحة في البيوت ، وبمقدار ما تتوافر للناشئة  
على أوسع مدى ، يكون وضع الأمة سليماً متماسكاً يتعاون  
بعضه مع بعض على صيانة المجتمع من الضعف والانهيار ،  
إنَّ أَوَّلَ ما يُلاحظُ على تربيتنا في البيوت ، سوءُ فهمِ نفسيةِ  
الطفل ، وتجاهلِ عواطفِهِ ، فنحنُ نُعاقِبُهُمُ عَلَى الزَّلَّةِ بالقسوةِ ،  
وَعَلَى الخَطَا بِالتَّشْهِيرِ ، وَعَلَى الإِبَاءِ بِالازدِرَاءِ وَالتَّحْقِيرِ ،  
وَمِنَ المَلاحَظَاتِ الأَساسِيَّةِ عَلَى تربيتنا أَننا في الوَقْتِ  
الَّذي نودُّ فيه استقامةَ أخلاقِ أولادنا ، نُحيطُهُمُ بِكُلِّ  
ما يودِّي بِهِمُ إلى الانحرافِ ، فنَسْمَحُ لَهُمُ بِرِفقاءِ السُّوءِ  
وَنُريَهُمُ الأفلامَ الغرامِيَّةَ التي تُفسدُ الكِبَارَ ، فَكَيْفَ  
بالصُّغارِ ، ونضعُ بينَ أيديهِمُ المجلاتِ الماجنةِ التي تتجرَّعُ  
بالغرائزِ ، هَذَا هوَ الجَوُّ الَّذي نُحيطُ بِهِ أولادنا ثُمَّ نَطْمَعُ

مِنْهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِثْلًا أَعْلَى فِي الْعِفَّةِ وَالْأَمَانَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ  
 وَمِمَّا لَا يَخْتَلَفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّرْبِيَةِ أَنَّ لِمِثْلِ  
 هَذِهِ الْأَجْوَاءِ أَثْرًا بَالِغًا فِي نُفُوسِ الْأَطْفَالِ وَالْمَرَاهِقِينَ  
 بِحَيْثُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ نُصْحُ الْأَبَاءِ أَوْ تَوْجِيهُ الْمَعْلَمِينَ ،  
 إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الْخَالِدِ بَيْنَ لَنَا طُرُقَ الْهَدَى  
 الْوَاضِحَةِ وَمَجَاهِلَ الضَّلَالِ الْمُهْلِكَةِ وَتَرَبَّى عَلَى تَعَالِيمِهِ  
 رِجَالٌ غَيْرُوا وَجَهَ التَّارِيخِ ، وَلِنَذْكُرَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ  
 أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَتْ لِابْنِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ فِي مَعْرَكَتِهِ مَعَ الْحَجَّاجِ ، وَقَدْ جَاءَ  
 يَسْتَشِيرُهَا فِي مَوَاصِلَةِ الْمَعْرَكَةِ ، قَالَتْ يَا بَنِي إِنْ كُنْتَ  
 تَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ فَمَا يَنْبَغِي أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ ، وَإِنْ قُلْتَ  
 كُنْتُ عَلَى حَقٍّ ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي خِلَافُهُ فَبِئْسَ الْمَرْءُ أَنْتَ  
 أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَكَ ، هَذَا مِثْلٌ لِلْبِنْتِ  
 الَّتِي رَبَّاهَا الْإِسْلَامَ بِأُسْلُوبِهِ الْحَكِيمِ الْعَظِيمِ ، فَلَمَّا

أَصْبَحَتْ أُمًّا عَلَّمَتْ ابْنَهَا كَيْفَ يَضْرِبُ أَرْوَعَ الْأَمْثَالِ  
فِي التَّضْحِيَةِ وَالِاسْتِشْهَادِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَلِنَذْكُرْ سُلُوكَ  
أَجْدَادِنَا فِي التَّرْبِيَةِ ، لِنُدْرِكَ سِرَّ خُلُودِ عِظَمَائِنَا الْخَالِدِينَ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) .  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ  
عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا لَا يَهْلِكُ فِيهَا  
إِلَّا هَالِكٌ » أَوْ كَمَا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَالِكُ  
الْمَلِكِ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ  
أَنْ تُوفِّقَنَا لِتَرْبِيَةِ صَالِحَةٍ وَعِلْمٍ نَافِعٍ وَرِزْقٍ حَلَالٍ وَاسِعٍ  
وَشِفَاءٍ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَعَمَلٍ مُتَقَبَّلٍ وَاتِّبَاعٍ لِسُنَّتِهِ وَأَنْ تُجَنِّبَنَا  
مَهْلِكَاتِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَتُفَرِّجَ  
عَنَا وَتَرْحَمَنَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ  
اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة التاسعة والخمسون

# حُبِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا  
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتِصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ  
وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ هَدَى رِجَالًا فَهُوَ يَجِبُهُمْ وَهُمْ يَجِبُونَهُ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ  
الْمَحَبُّ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْمَحْبُوبُ لَدَى أَهْلِ التَّقَى  
وَالدِّينِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَقُدُوتِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالصَّالِحِينَ .  
أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ ،

فَالْتَقَوَى وَسِيْلَةً لِمَحَبَّةِ الْهَدَاةِ الصَّالِحِيْنَ ، قَالَ اللهُ  
تَعَالَى : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمْ اللهُ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) وَقَالَ رَسُوْلُ اللهُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ  
إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ » . ثُمَّ إِنَّ الْفَضْلَ  
فِي غَالِبِ عَجَائِبِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَمَعْظَمِ الْآثَارِ الْخَالِدَةِ فِي  
التَّارِيخِ تِلْكَ الَّتِي يَسْمِيهَا النَّاسُ الْحُبَّ وَكَانَ هَذَا الْحُبُّ  
تَائِهًا ضَائِعًا لَمْ يَظْهَرْ مِنْذُ قُرُونٍ ، مَنْ يَشْغُلُهَا وَيَسْتَشْمِرُهَا  
فَضَاعَتْ فِي أَلْوَانِ الْجَمَالِ الزَّاهِيَّةِ وَالْمَظَاهِرِ الْخَلَابَةِ  
الْفَانِيَّةِ مِمَّا تَغْنَى الشُّعْرَاءُ بِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَفِي تِلْكَ الْحَالَةِ  
الْحَالِكَةِ قَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّ عِقَالَهُ  
وَفَكَ إِسَارَهُ ثُمَّ حَلَّ مِنْهُ مَحَلَّ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَشَغَلَ  
مَكَانَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ وَهُوَ الْبَشَرُ الَّذِي جَمَعَ اللهُ لَهُ أَسْمَى  
صِفَاتِ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ ، وَأَبْلَغَ مَعَانِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

مَنْ رآه بَدَاهَةَ هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ كَمَا قَالَ  
 نَاعِتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، فَانْدَفَعَ إِلَيْهِ الْحُبُّ  
 الصَّادِقُ كَمَا يَنْدَفِعُ الْمَاءُ إِلَى الْحَدُورِ ، وَانْجَذَبَتْ  
 إِلَيْهِ النُّفُوسُ وَالْقُلُوبُ ، كَأَنَّمَا كَانَ مِنَ الْقُلُوبِ  
 وَالْأَرْوَاحِ ، وَأَحَبَّهُ رِجَالُ أُمَّتِهِ وَأَطَاعُوهُ حُبًّا وَطَاعَةً لَمْ  
 يَسْمَعُ بِمِثْلِهَا فِي تَارِيخِ الْعَشَاقِ وَالْمُتَّقِينَ ، وَوَقَعَ مِنْ خَوَارِقِ  
 الْحُبِّ وَالتَّفَانِي فِي طَاعَتِهِ وَإِثَارِهِ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ  
 وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ مَا لَمْ يَحْدُثْ قَبْلَهُ وَلَكِنْ يَحْدُثُ بَعْدَهُ ،  
 فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ  
 يَوْمًا بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا وَدَنَا مِنْهُ عَتْبَةُ  
 ابْنِ رَبِيعَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ وَيَحْرَفُهَا  
 لِوَجْهِهِ وَعَلَى بَطْنِهِ حَتَّى مَا يُعْرِفُ وَجْهَهُ مِنْ أَنْفِهِ  
 وَحَمَلَتْ بَنُو تَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ  
 وَلَا يَشْكُونَ فِي مَوْتِهِ فَتَكَلَّمَ فِي آخِرِ النَّهَارِ فَقَالَ مَا فَعَلَ



رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمَسُوا مِنْهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ  
وَعَذَلُوهُ ثُمَّ قَامُوا وَقَالُوا لَأُمَّهُ أَمْ الْخَيْرِ أَنْظِرِي أَنْ تُطْعِمِيهِ  
شَيْئاً أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ ، جَعَلَ  
يَقُولُ مَا فَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ  
الْخَطَّابِ فَاسْأَلِيهَا عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلٍ  
فَقَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُكَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ  
مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كُنْتُ  
تُحِبِّينَ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى ابْنِكَ ذَهَبْتُ ، قَالَتْ نَعَمْ فَمَضَيْتُ  
مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيحاً دَنِفأً ، فَدَنَتْ أُمَّ جَمِيلٍ  
وَأَعْلَنْتُ بِالصِّيَاحِ ، وَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنَّ قَوْمًا نَالُوا هَذَا مِنْكَ  
لَأَهْلُ فِسْقٍ وَكُفْرٍ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُمْ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا فَعَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : سَأَلِمُ صَالِحٌ ،  
قَالَ آيَنَ هُوَ قَالَتْ : فِي دَارِ ابْنِ الْأَرْقَمِ ، قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ

أَنْ لَا أَذُوقَ طَعَامًا وَلَا شَرَابَ مَاءٍ حَتَّى آتِي رَسُولَ اللَّهِ  
 فَأَمَهَلْتَهَا حَتَّى هَدَّاتِ الرَّجُلُ وَسَكَنَ النَّاسُ، وَخَرَجْنَا بِهِ  
 يَتَكِيَّ عَلَيْهِمَا ، حَتَّى أَدْخَلْتَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَتْ إِمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 قُتِلَ أَبُوهَا وَأَخْوَاهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالُوا خَيْرًا ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبِّينَ فَقَالَتْ : أَرُونِيهِ  
 حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مَصِيبَةٍ بَعْدَكَ  
 جَلَلٌ ، مَعْنَاهُ إِذَا كُنْتَ سَالِمًا فَكُلُّ مَصِيبَةٍ بِغَيْرِكَ لَا يَعْدُ  
 شَيْئًا ، وَرَفَعُوا خُبَيْبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْخَشْبَةِ لِيَقْتُلُوهُ  
 وَنَادَوْهُ ، وَالسُّيُوفُ وَالرَّمَاحُ تَتَنَاقَشُهُ يَنَاشِدُونَهُ أَتُحِبُّ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَحَبُّهُ أَنْ يَعْدِيَنِي بِشَوْكَةٍ  
 يَشَاكُهَا فِي قَدَمِهِ ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَطْلُبُ

سعد بن الربيع رضي الله عنه فقال لي إن رأيته فأقرئه  
مني السلام، وقُلْ له يقول لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
كيف تجدك، قال فجعلتُ أطوفُ بين القتلى حتى أتيتَه  
وهو بِآخِرِ رمقٍ وفيه سبعونَ ضربةً ما بينَ طعنةِ رمحٍ  
وضربةِ سيفٍ ورميةِ سهمٍ، فقلتُ يا سعد إنَّ رسولَ الله  
صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويَقولُ لك أَخبرني  
كيف تجدك قال : على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السلام قُلْ له يا رسول الله، أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَقُلْ لِقَوْمِي  
الْأَنْصَارِ لَا عَذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ خُلِصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ  
الطَّيِّبَةُ مِنْ وَقْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَرَسَ أَبُو دَجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يَوْمَ أَحَدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِظَهْرِهِ  
وَالنَّبْلُ يَقَعُ فِيهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ وَمَصَّ مَالِكُ الْخِذْرِيُّ جِرْحَ  
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ مَجَّهْ

قَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَجَّهُ أَبَدًا ، قَالَ عَرُوةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ  
 لِأَصْحَابِهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنَ الْحَدِيثِ أَيْ قَوْمَ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 وَفَدْتُ عَلَى الْمَلُوكِ ، عَلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِي وَاللَّهِ  
 مَا رَأَيْتُ مَلِكًا يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يَعْظُمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
 مُحَمَّدًا ، إِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ،  
 وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحِدُّونَ إِلَيْهِ  
 النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ ،  
 آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَخْلَصُوا لِلدِّينِ اللَّهِ وَصَلَّوَاتِ اللَّهِ  
 وَسَلَامِهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ فَتَحَتْ قُلُوبًا غُلْفًا ؟  
 وَأَسْمَعَتْ آذَانًا صُمًّا وَهَدَيْتَ لِلدِّينِ اللَّهِ أَنْاسًا بَاعُوا  
 أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ فَبَسَطْتَ بِهِمْ أَنْوَارَ دِينِ اللَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ  
 وَمَغَارِبِهَا فَأَبْدَلْتَ جَهْلَ الدُّنْيَا بِالْعِلْمِ وَجَسُورَ الْأَرْضِ  
 بِالْعَدْلِ وَخَوْفَ النَّاسِ بِالْأَمْنِ وَأَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنْ ظُلُمَاتِ  
 الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَمِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » متفق عليه رواه النسائي وابن ماجه والإمام أحمد ، عن أنسٍ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَالِكُ الْمَلِكِ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَمَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ ، أَنْ تُؤَفِّقَنَا لِاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ وَأَنْ تَنْصُرَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ تُعَزِّزَ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالِدِينَ وَأَنْ تَمْحَقَ الْكُفْرَةَ وَالْمُلْحِدِينَ وَأَنْ تُخْتَمَ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ التَّائِبِينَ .

## الخطبة الستون

### البشرى لمن استقام على شرع الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ  
هَدَانَا اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي وَاعْتَصَامِي وَثِقَتِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَنْبَغِي لِجَلَالِ  
وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً تُنِيلُنِي رِضَاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ آخِرَ رِسَالِهِ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَمَنْ دَعَا إِلَى هَدَاهُ .  
أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوْلَا  
بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ فَالْسَّعِيدُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى  
وَاسْتَقَامَ فِي حَيَاتِهِ فَصَلِحَ بِاسْتِقَامَتِهِ ، مَنْ فِي نَفْقَتِهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا  
 تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا  
 بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ  
 فِيهَا مَا تَدْعُونَ . نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ) . وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَتَهُ يَثَابُ  
 عَلَيْهَا الرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَخْرَجَ  
 ابْنُ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِهِ : ( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ) ، أَنَّهُ  
 قَالَ : لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَعَنْ الْفَارُوقِ عَمْرٍو بِنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ : اسْتَقَامُوا وَاللَّهُ اللهُ بِطَاعَتِهِ ،  
 وَلَمْ يَرَوْغُوا رَوْغَانَ الثَّعَالِبِ ، وَعَنْ سَفِيَّانِ بْنِ عَيْنَةَ  
 رَحِمَهُ اللهُ ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَلَائِكَةُ ) : أَيِ عِنْدَ الْمَوْتِ « أَنْ لَا تَخَافُوا » مَا أَمَّاكُمْ

« وَلَا تَحْزَنُوا » عَلَى مَا خَلَفْتُمْ مِنْ وَرَائِكُمْ « وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » قَالَ يَتَبَشَّرُونَ بِثَلَاثِ تَبَشِيرَاتٍ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ ، وَإِذَا فَرَغَ « نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » وَكَانُوا مَعَهُمْ ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) قَالَ : قُرْنَاؤُهُمْ يَتَلَقُّونَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَا نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ « نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لِيُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَيَحْفَظُ فِي دَوِيرَتِهِ وَالدَّوِيرَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ وَعَنْ خَيْثَمَةَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ لِيَطْرُدُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الشَّيْطَانَ مِنَ الْآدِرِ ، أَيِّ مِنَ الدُّورِ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ) قَالَ حُفْظًا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا وَلَمْ يَذْكَرْ عَنْهُمَا صَالِحًا ،



قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إِنَّ الْجَبَلَ يَقُولُ  
 لِلْجَبَلِ : يَا فُلَانُ هَلْ مَرَّ الْيَوْمَ ذَاكِرٌ لِّلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَإِنْ  
 قَالَ نَعَمْ : سُرَّ بِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ( وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ  
 وَلَدًا ، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ) .  
 الآيَةُ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَوْلَى  
 لِهَدَيْلٍ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَبْهَتَهُ فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ  
 سَاجِدًا لِلَّهِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ  
 يَمُوتُ ، قَالَ وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ ذَلِكَ  
 الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَكَى عَلَيْهِ  
 مُصَلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَصْعَدُهُ عَمَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ :  
 ( فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ )  
 وَعَنْ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ  
 فَتَوَضَّأَ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ ، فَتَيَمَّمْ ثُمَّ يَنَادِي بِالصَّلَاةِ

ثم يقيمها ويصليها إلا أمّ من جنود الله عز وجل صفاء ما يرى طرفه أو ما يرى طرفاه ، يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه ، وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه يقول يعجبُ ربُّكَ (أي يرضي) للشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صبوة ، أي ليس له انحراف ومعصية ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَحَبُّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضُ لِلَّهِ ، وَعَادَ فِي اللَّهِ ، وَوَالَ فِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَايَةَ اللَّهِ ، إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ صَارَتْ مُؤَاخَاةَ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا .

وذلك ما لا يجزى عن أهله شيئاً يوم القيامة ، وعن أبي نجیح عن أبيه قال : لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَعْصِي ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزِيلَ لَهُ الْجِبَلَ لِأَزَالَهُ ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ : قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي وَأُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي

وَإِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي فَلَوْ جَلَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ  
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّ عَبْدِي  
 إِذَا عَصَانِي فَإِنِّي أَقْطَعُ يَدَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ وَأَجْعَلُهُ  
 فِي الْهَوَاءِ لَا يَنْتَصِرُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِي ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَكْفِي مِنَ الدَّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ ، مَا يَكْفِي الطَّعَامَ  
 مِنَ الْمَلْحِ » ، وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى  
 مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَوْ قَامَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَحِبُّ  
 فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاجْتَنِبُوا  
 مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَاحْرَصُوا عَلَى سَعَادَتِكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ عَشْرَ  
 حَرَصِكُمْ عَلَى دُنْيَاكُمْ يَكْفِيكُمْ ، أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ غَفْلَتِهِ  
 وَهُوَ يَرَى كَيْفَ الْعَمْرُ فِي انْصِرَامٍ ، وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا ، اللَّهُمَّ  
 هَبْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَهَبْ لَنَا  
 مِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ حُسْنِ

الْيَقِينِ مَا يَحْمِلُنَا عَلَى حَسَنِ الْخَاتِمَةِ وَامْنٍ عَلَيْنَا  
بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَعَافَاتِ الدَّائِمَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،  
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأُمَّةً مِخْمَدٍ أَجْمَعِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي  
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ بِرَحْمَتِهِ نَسْتَعِثُ  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

## الخطبة الواحدة والستون

### الثانية تصحح لجميع الخطب

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَافِرِ الذُّنُوبِ سَرِيعِ الْحِسَابِ شَدِيدِ الْعِقَابِ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الرَّحْمَنُ  
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ لِمَنْ تَابَ وَأَنَابَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَأَفْضَلَ الْمُرْسَلِينَ ،  
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ  
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أما بعد ، فياعباد الله يقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، لا تزول قدما عبد يوم القيامة ، حتى يسأل  
عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله  
من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه ،

فَأَعِدُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْجَوَابَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ، واستفرغوا  
الجهد للحصول على مرضاةِ الرَّبِّ التَّوَابِ ، بالعمل  
على طاعته ، وعدم التمادي في معصيته ، وأسألوهُ  
التَّخْفِيفَ فِي الْحِسَابِ ، فَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ هَلَكَ ،  
وَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ، عَظِيمِ الْقَدْرِ ، رَفِيعِ الشَّانِ ، مُحَمَّدٍ الْهَادِي  
إِلَى صِرَاطِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ  
الْقُرْآنِ : ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،  
وَأَرْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الْبِرَّةِ الْأَعْلَامِ ، أَبِي بَكْرٍ  
وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالْآلِ الْكَرَامِ  
وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،  
اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَاجْمَعْ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ وَوَحِدَ صِفْوَتِهِمْ وَانصُرْهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ

الدين ، اللهم آمِنَا فِي أوطَانِنَا ، وَاصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ  
 أُمُورِنَا ، وَاعصِمْنَا مِنَ الزَّلَلِ فِي أَعْمَالِنَا ، وَارْحَمِ اللَّهُمَّ  
 أَمْوَاتِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا  
 (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ  
 فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) .  
 (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا  
 عَذَابَ النَّارِ) .

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ  
 ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ  
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

تم الجزء الثاني بفضل الله ونعمته  
 ويليه الجزء الثالث

# الفهرس

الرقم

الموضوع

	الخطبة الثانية والثلاثون
٢١٣	التمسك بالسنة واجتناب البدعة
	الخطبة الثالثة والثلاثون
٢١٨	سبيل الدعوة إلى الله
	الخطبة الرابعة والثلاثون
٢٢٤	صور من ثبات الرسول صلى الله عليه وسلم وشجاعته
	الخطبة الخامسة والثلاثون
٢٣١	فضل الأنصار وكفائتهم
	الخطبة السادسة والثلاثون
٢٣٨	الحياة كلها جهاد عند خلوص النية
	الخطبة السابعة والثلاثون
٢٤٤	تذكية النفس وتطهيرها
	الخطبة الثامنة والثلاثون
٢٥١	أتحذير من شرب الخمر
	الخطبة التاسعة والثلاثون
٢٥٩	الترغيب في اكتساب الحلال



## الخطبة الأربعون

التحذير من أخذ الرشوة ... .. ٢٦٧

## الخطبة الحادية والأربعون

الإقبال على الآخرة ... .. ٢٧٤

## الخطبة الثانية والأربعون

نتائج التقوى وثمرتها ... .. ٢٨٤

## الخطبة الثالثة والأربعون

الترغيب في الاستعداد ليوم الآخرة ... .. ٢٩١

## الخطبة الرابعة والأربعون

فضل المودة والاقتصاد والرفق ... .. ٢٩٩

## الخطبة الخامسة والأربعون

سعادة الأمة في راسخ إيمانها ... .. ٣٠٧

## الخطبة السادسة والأربعون

التحذير من الظلم ... .. ٣١٤

## الخطبة السابعة والأربعون

أهمية العقيدة في الإسلام ... .. ٣٢٠

## الخطبة الثامنة والأربعون

رأس الحكمة مخافة الله ... .. ٣٢٦

		الخطبة التاسعة والأربعون
٣٣٠	...	التعاون على البر والتقوى
		الخطبة الخمسون
٣٣٥	...	سلامة الصدر وحب الخير للمسلمين
		الخطبة الحادية والخمسون
٣٤٢	...	أهمية الحج وفضله
		الخطبة الثانية والخمسون
٣٤٩	...	معاني التقوى
		الخطبة الثالثة والخمسون
٣٥٥	...	في ذم الغرور والأنانية
		الخطبة الرابعة والخمسون
٣٦١	...	آداب في تجهيز الميت
		الخطبة الخامسة والخمسون
٣٦٧	...	الصيام من قواعد الدين
		الخطبة السادسة والخمسون
٣٧٤	...	أحكام عيد الفطر
		الخطبة السابعة والخمسون
٣٨٢	...	أثر المساجد في حياة المسلم

## الخطبة الثامنة والخمسون

الأسرة المثالية في الإسلام ..... ٣٨٨

## الخطبة التاسعة والخمسون

حب الرسول صلى الله عليه وسلم من كمال الإيمان ..... ٣٩٥

## الخطبة الستون

البشرى لمن استقام على شرع الله ..... ٤٠٣

## الخطبة الحادية والستون

الخطبة الثانية ( تصلح لجميع الخطب ) ..... ٤١٠

